



أقدم لك...

أرسطو

< تأليف >

روبرت ودفين

جودي جروفس

< ترجمة >

إمام عبد الفتاح إمام

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

« أرسطو »

تأليف

روبرت ودفين

و

جودى جروفس

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٥



المشروع القومي للترجمة

إشراف: جابر عصفور

العدد: ٦٩٧

أرسطو

روبرت ودفين

جودي جروفس

إمام عبد الفتاح إمام

الطبعة الأولى: ٢٠٠٥

هذه ترجمة لكتاب:

Aristotle

Rupert Woodfin and
Judy Groves

الصادر عن دار:

ICON BOOKS (2001)

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084

مقدمة

بقلم المترجم

أقدم لك .. هذا الكتاب ... !

هذا هو الكتاب السادس والأربعون فى سلسلة «أقدم لك...» وهو يدور حول أرسطو: الفيلسوف الذى وصفه دانتى بأنه أستاذ أساتذة المعرفة.. وكل شىء يعرف..! وأطلق عليه العرب اسم «المعلم الأول» لشدة ثقافته الموسوعية؛ فقد كتب أرسطو فى جميع أفرع المعرفة البشرية: الطبيعة، وما بعد الطبيعة، والسيكولوجيا، والبيولوجيا، والنبات، والحيوان، والفلك، والنفس، والسياسة، والأخلاق، والمنطق، والخطابة، والدراما... إلخ إلخ.. وكان القديس توما الأكوينى «١٢٢٥ - ١٢٧٤» أعظم فلاسفة المسيحية لا يشير إلى أرسطو إلا بلقب «الفيلسوف» بألف لام التعريف: «يقول الفيلسوف..» و «كتب الفيلسوف..» .. وهكذا، كما لو كان الفيلسوف الأوحى، وذلك احتراماً لهذا الفيلسوف العملاق، الذى سيطر على الفكر البشرى ما يقرب من ألفين من السنين، فكان المنطق - الذى سمي أحياناً باسمه «المنطق الأرسطى» وأحياناً المنطق الصورى نسبة إلى الصورة عنده - هو المنطق الوحيد الذى لا منطق غيره. وكما كانت «البيولوجيا» هى المعتمدة حتى اكتشف وليم هارفى W. Harvey (١٥٨١ - ١٦٥٧) الدورة الدموية ونشر كتابه المهم «مقالة تشريحية فى حركة القلب والدم عند الحيوان» عام ١٦٢٨ - فأسس بذلك علم البيولوجيا الحديث وقضى على بيولوجيا أرسطو القديمة..

ويعرض علينا المؤلف فى كتابه هذا حياة أرسطو ومؤلفاته وعلاقته بتلميذه الإسكندر الأكبر، وأستاذه أفلاطون، وحياته فى الأكاديمية وتأسيسه لمدرسته الخاصة اللوقيون.. ويسير معه فى علاقته مع أستاذه مبيئاً أوجه الاختلاف والاتفاق. ثم

يتحدث عن فلسفة أرسطو فى شىء من التفصيل والتبسيط مبيناً تأثيره فى المدارس الفلسفية التالية لا سيما أثره فى الفلسفتين الإسلامية والمسيحية معاً حتى سُمى فيما بعد «بالمدرسة المشائية» أو المشاءون العرب نسبة إليه، حيث كان يمشى فى حديقة مدرسته ملقياً دروسه يتبعه تلامذة فسمى أتباعه «بالمشائين» - وقل مثل ذلك فى المدرسة «الإسكولائية» أو «المدرسية» المسيحية فى العصور الوسطى، حتى يصل بنا إلى عصر النهضة وأقول الأرسطية، وبداية وضع أساس تجربى للعلم الحديث. ومع ذلك فقد كان أرسطو أول من وضع نظرية فى الإستاطيقا «علم الجمال» ونظرية فى السيكلوجيا العقلية «أو علم النفس العقلى»، وفى العلم السياسى و«علم الاجتماع»، وأول من أعطانا نظرية عن القيمة فى فلسفة الأخلاق مازالت تثير جدلاً حتى يومنا الراهن - كما كانت إسهاماته فى الميتافيزيقا: عن الوجود العام Being، والوجود الفعلى Existence، والجوهر والعرض، والسببية... إلخ موضع نقاش مستمر فى الفلسفة الحديثة. وقل مثل ذلك فى حديثه عن الشعر وفن الخطابة، والدراما... إلخ. التى مازالت تدرس فى الجامعات المختلفة، وتدور حولها حلقات نقاشية حتى الآن.

وعلى الرغم من كثرة الكتب عن أرسطو فى المكتبة العربية، ومع وجود ترجمات عربية حديثة وقديمة لمعظم مؤلفات أرسطو، فإننا نأمل أن يقوم هذا الكتاب المتواضع بدور مهم فى تبسيط فلسفة هذا الفيلسوف العملاق، وتقريب المشكلات الكبرى التى أثارها إلى ذهن القارئ بحيث يكون دافعاً له لقراءة كتب أكثر، ومراجع أكبر عن فلسفة «المعلم الأول» التى اعتبرت خالدة على مر العصور. والله نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل...

المشرف على سلسلة «أقدم لك...»

أمام عبد الفتاح أمام

العقل الكلى

«أستاذ أولئك الذين يعرفون»...

دانتي الليجيري (١٢٦٥ - ١٣٢١) شاعر الكوميديا الإلهية.



وصف أرسطو بأنه أكثر ذكاء من أى إنسان آخر عاش على ظهر الأرض، وأنه كان ذاتاً قوياً على الثقافة البشرية وعلى العقل والمعرفة يصعب أن يكون له مثيل، إذ يمكن أن ترند كثير من الطرق التى نفكر بها إليه، وإلى مؤلفاته، وذلك كله كثيراً ما ينكر فى يومنا الراهن. وخصوصاً الثقافة العقلية والعلمية والتكنولوجية التى انتشرت فى معظم العالم الغربى، تدن إلى بالشيء الكثير، أكثر مما تدن لأى شخص آخر، كما أنه أسهم إسهامات عظيمة فى تطور الأخلاق، وعلم النفس، والبيولوجيا، والسياسة، وفى تذوق الأدب.

خلفية أسرة أرسطو

ظل أرسطو كالشيخ ما يقرب من ألفين ونصف من السنين.



وربما قامت الأسرة بهذه الوظيفة لعدة أجيال مع ملوك مقدونيا، ولقد كان للخلفية الطبية دلالتها أيضاً، فالطب - حتى في ذلك الوقت - كان يعتمد على ملاحظة دقيقة، وتلك سمة تتسم بها كل مؤلفات أرسطو.

ولا يُعرف ما إذا كان أرسطو قد مارس الطب أثناء حياته ، لكنه قال فيما - بعد - بقليل
من الفخر :



ويبدو أن أرسطو قضى طفولة سعيدة في بلاط فخم أكثر منه مريحًا، حيث أعطيت الأولوية لتجميع الحكمة العملية مع السلوك البرجماتي.

التربية فى أثينا

فقد أرسطو والديه وهو لا يزال شاباً، وانتقل إلى رعاية بروكسينوس Proxenus الذى كان فيما يبدو قريباً لوالده، ولا بد أن ذكائه كان بارزاً منذ الصبا، لأنه أرسل فى سن السابعة عشرة إلى أثينا ليستكمل تعليمه، ولا بد أن المعلمين فى تراقية انزعجوا من ذكاء هذا الغلام ولم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً أكثر مما فعلوا، وقد التحق بأكاديمية أفلاطون بعد وصوله إلى أثينا بقليل.

أفلاطون

(حوالى ٤٢٨ - ٣٤٧ ق م)

كان شهيراً بالفعل بسبب آرائه الفلسفية الخاصة، ورواياته عن سقراط (٤٧٠ - ٣٩٩ ق. م).

ولقد جذبت شهرة أفلاطون الطلاب الباحثين من جميع أنحاء العالم الشرقى فى البحر المتوسط، كما جذبت أبناء الأثرياء وأصحاب النفوذ فى أثينا.



المأدبة

كان أفلاطون يشجع المناقشات العميقة النافذة في الموضوعات الغامضة الصعبة، لكنه علم شباب أثينا أيضاً ما بعدهم حياة الرشد.



يمكن أن تكون المأدبة عقلية ثقافية على نحو رائع، ويمكن أن تكون ماجة تماماً، غير أننا ينبغي ألا نفكر في الأكاديمية من منظور المؤهلات أو الامتحانات، إذ يبدو أنها كانت أقرب إلى الحياة المثالية، كما أن كتابات أرسطو المتأخرة تدل على أنه كان يعتقد ذلك.

«أرسطو وأفلاطون»

ظل أرسطو في أكاديمية أفلاطون ما يقرب من عشرين عامًا، ولا بد أنه أصبح عضوًا بارزًا جدًا، لكننا للأسف - لا نعرف إلا أقل القليل عن العلاقة بين هذين الفيلسوفين الكبارين في هذه الحقبة العظيمة من تاريخ الفلسفة الغربية. ولا شك أن التراث العقلي لأفلاطون وأرسطو يختلف اختلافًا حاسمًا، لكن ربما لم يقع هذا الاختلاف إلا بعد أن غادر أرسطو الأكاديمية. ومن ناحية أخرى ربما - بسبب ما في الشباب من اندفاع وغطرسة - كان يعارض أفكار أفلاطون منذ البداية^(١)



ولهذا فمن الممكن أن نقول إن العلاقة بينهما ربما كانت تفتقر أو تصبح جافة بين الحين والآخر، ولكنها لم تصبح قط مريرة. فقد كان لإيزوقراط Isocrates (٤٣٦ - ٣٣٨ ق. م) مدرسة منافسة للأكاديمية. ولقد كتب أرسطو وتحدث عن «الفريق» المعارض للأكاديمية.

(١) مما يُروى عن أرسطو أنه كان مندفعًا في شبابه حتى قال عنه أستاذه أفلاطون «إنه لا ينقصه المهماز، بل اللجام». (المترجم)

«مسائل غائمة»

توفي أفلاطون عام ٣٤٧ و غادر أرسطو المدرسة . ولا ندري لماذا، لكننا نستطيع تخمين بعض
الممكنات. ربما كان السبب أن الأكاديمية بدأت تركز تركيزاً كبيراً على الرياضيات والنظريات
الخالصة دون أن تولي العلوم العملية عناية خاصة وهي التي كان يهتم بها أرسطو، وربما لأن ابن
أخت أفلاطون «سيوسيبوس» هو الذي رأس الأكاديمية ولم يكن شخصية متميزة.



لم تكن العلاقة جيدة بين أثينا ومقدونيا بسبب - نيليب المقدوني - الذي خلف الملك آمينتاس
- غزاحديثاً إحدى المدن اليونانية وسلبها، وربما نُظر إلى أرسطو على أنه أيد مقدونيا أكثر مما
ينبغي. وربما كان الأمر يعود إلى أن ملكية المدرسة ليست ممكنة إلا لمواطني أثينا فحسب، ولم يكن
أرسطو قط من أبناء أثينا.

«شركاء أرسطو»

ابتعد أرسطو عن أثينا إثني عشر عاماً، فقد ذهب في البداية إلى أنارنيوس Atarneus على شاطئ آسيا الصغرى في الجانب الآخر من بحر إيجه، وكان حاكمها المحلي - أو «طاغيثها» كما كانوا يسمونه - يدعى هرمياس Hermias وكان فيما يبدو تربطه بعض الروابط بالأكاديمية، وقد أنشأ جماعة أكاديمية صغيرة تحت رعايته، ولقد أمدَّ هرمياس أرسطو وصديق له اسمه زينوقراط فرمعه بكل ما كانا يحتاجان إليه.



يقول أرسطو في كتابه «السياسة» الذي ربما كتبه في ذلك الوقت إن أنسب سن لزواج الرجل هي السابعة والثلاثين. وبالنسبة للمرأة الثامنة عشرة، ولما كان في السابعة والثلاثين في ذلك الوقت فإننا نستطيع أن نخمن أن بئياس كانت في الثامنة عشرة، كما أنه أدان الزنا بقوة ووصفه بأنه سلوك «شائن».



غير أن بثياس للأسف توفيت، ثم اتخذ أرسطو فيما بعد شريكاً آخر لحياته هي «هيريبليس»
التي أنجبت له ابناً هو نيقوما خوس الذي أطلق اسمه على كتاب الأخلاق المسمى «الأخلاق
النيقوماخية» ونحن لا نعرف ما إذا كانا قد تزوجا، فقد توفي أرسطو قبل «هيريبليس» ولقد كان
كريمًا معها في وصيته التي بقيت لنا^(١).



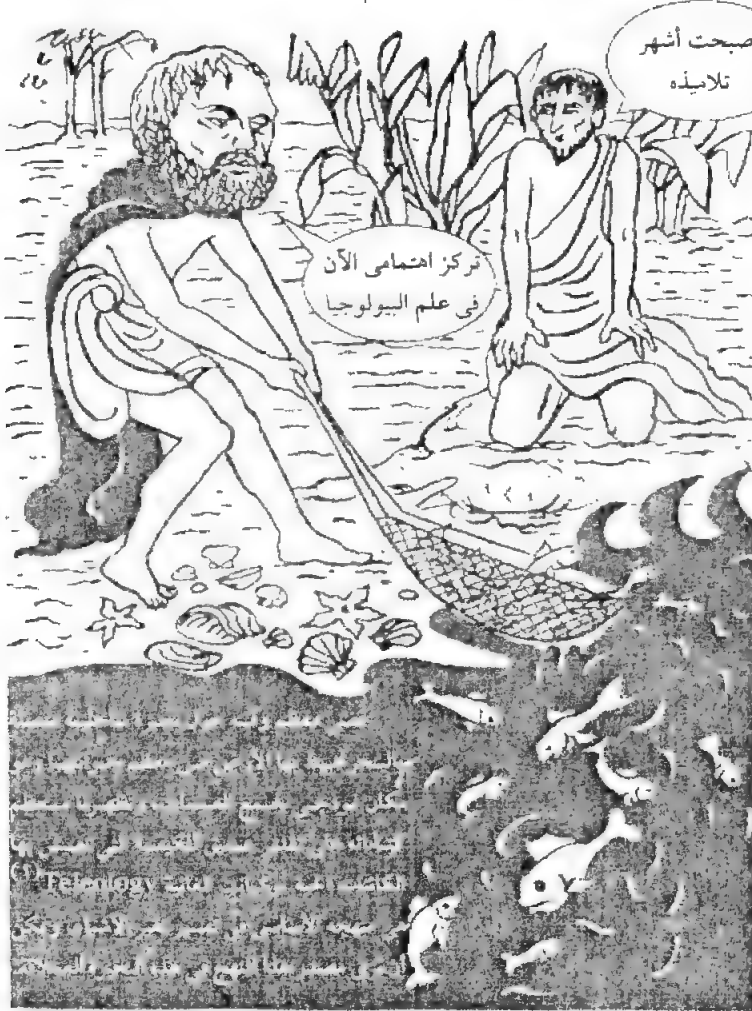
تسلمت مالا في صورة فضة،
وخمسة خدم وعقاراً في مدينة
خالقيس Chalcis أو
استاجيرا^(٢)

غير أن ما تبقى من القصة كانت أوقاتاً عصيبة، فقد اجتاحت الفرس دولة المدينة «أتارنيوس» عام
٣٤١ ق.م وعذبوا هيرمياس حتى الموت.

-
- (١) طالع هذه الوصية في كتابنا «أرسطو.. والمرأة» ص ١٢ وما بعدها. «المترجم»
(٢) يطلب أرسطو من منفذ الوصية «أن يعطيها وزنه من الفضة خارج نصيبها، وثلاث خادسات
تختارهن بنفسها بالإضافة إلى الخادمة التي لديها بالفعل، وكذلك إلى جانب الخادم «بيرهاريس»
وإن فضلت أن تبقى في مدينة خالقيس chalcis فلها بيتي بالحديقة، وإذا اختارت أن تعيش في
مدينة إستاجيرا stagira فلها بيت أبي هناك..» راجع كتابنا «أرسطو.. والمرأة» ص ١٢. (المترجم)

«صيد السمك»

قبل ذلك مباشرة رحل أرسطو من «أسوس Assos» إلى جزيرة لسبوس Lesbos وعاش في مدينتها الرئيسية «ميتلين» وهناك التقى «ثيوفراستس» الذي ولد في هذه الجزيرة، ومرة أخرى كوّن جماعة فلسفية تشبه جماعة أسوس.



(١) الغائية هي القول بأن لكل شيء غاية يسعى إلى تحقيقها وهو تصور ساد نظرية العصور الوسطى إلى الطبيعة ثم رفضته النظرية العلمية الحديثة. راجع ترجمتنا لكتاب «ستيس» الدين والعتل الحديث .
(المترجم)

«الإسكندر الأكبر»

فى عام ٣٤٣ ق. م جاءت الدعوة التى يذكرها التاريخ، فقد طلب فيليب المقدونى من أرسطو أن يقوم بدور المعلم والمربي لابنه الإسكندر الذى يبلغ الثالثة عشر من عمره، الذى غزا وقهر معظم العالم المعروف فى زمانه، إبان حياته القصيرة.

مع أفلاطون لا نستطيع أن نكون على يقين ضعيف من العلاقة بين أعظم العقول فى عصره وبين الغلام الذى سيصبح أعظم قوة فى ذلك الوقت.

لم تحظى كتابات أرسطو السياسية بأى اهتمام خاص من اهتمامات الإمبراطورية المقدونية.

ليس ثمة شىء سيئ فى سلوك الإسكندر يمكن أن نستعبر أرسطو مسؤولاً عنه، ربما كانت أعظم سمة تلفت انتباهنا فى كل هذه العلاقة هى تأثير كل طرف على الآخر.





لقد كان فيليب يريد أفضل معلم لابنته،
ولا بد أن تشير الروابط الأسرية الموجودة منذ
الآباء - بغير خطأ - إلى أرسطو. وربما أراد
أرسطو أن يجمع الفضائل الكلاسيكية التي
كانت لأبطال «إلياذة» هوميروس مع أحدث
ألوان التفكير في الأخلاق والسياسة، ولقد
كان مقتنعاً بتفوق الإغريق وسموهم.

لقد نظرت إلى غير
اليونانيين على أنهم
برابرة...

ألم تكن هذه النظرة التي
تميز بها اليونانيون هي
التي شجعتني لقهرهم
والسيطرة عليهم؟

ويسدو أن ذلك كان مؤثراً وفعلاً
جزئياً فحسب . فقد اختار الإسكندر
زوجة فارسية. وكان يشجع جنوده
على الزواج منهم، ومن المؤكد أن
أرسطو لم يكن ليستحسن ذلك.
وربما رتب الإسكندر أيضاً أمر إرسال
حيوانات ونباتات إلى أرسطو من
البلاد التي فتحها.

العودة إلى أثينا

قتل فيليب عام ٣٤٦ ق. م ولم يعد لدى الإسكندر مزيد من الوقت للمدرسة. بقي أرسطو في إستاجيرا بعض الوقت، ثم غادر شمال اليونان في العام التالي عائداً إلى أثينا، وعلى الرغم من أن ارتباطه بالإسكندر منحه بعض الأمان والرخاء في أثينا، فإن العلاقة ربما تعكر صفوها في النهاية، فابن أخت أرسطو ويدعى كالستين عُين مؤرخاً رسمياً لحملات الإسكندر وقد ازداد اضطرابه العقلي حتى إنه اتهم بالخيانة^(١).



ومن المحتمل أن يكون الإسكندر قد فكر في مصير مماثل لأرسطو على اعتبار أنه قريب «كالستين» لكن لحسن الطالع لم يحدث شيء من ذلك.

(١) اتهم مع مجموعة من الضباط في مؤامرة لاغتيال الإسكندر وحكم عليه بالإعدام. (المترجم)

أرسطو يؤسس «اللوقيون»

كان أرسطو في الخمسين من عمره عندما عاد إلى أثينا، فيلسوفًا ناجحًا ومحترمًا، كانت رئاسة الأكاديمية خالية مرة أخرى في ذلك الوقت عقب وفاة «سييسوس» لكن أرسطو لم يعين في هذه الوظيفة، ويبدو أنه لم يكن لديه استعداد للعمل تحت رئاسة زميل قديم هو «زينوقراط» فافتتح مدرسته الخاصة المسماة باللوقيون^(١)

كانت تقع خارج مدينة أثينا
بجوار معبد «أبولو لوقبوس» في
منطقة كان الفلاسفة يترددون
عليها حتى قبل تأسيس المدرسة



(١) أقيمت على أرض كانت مخصصة لإله اللوقيين Ly ceun أو الإله الذئب، وما زالت الكلمة حتى الآن تعني في الفرنسية المعهد أو المدرسة Lycee . (المترجم)

«المشاةون»

وهنا فى «اللوقيون» عاش أرسطو وعمل للإنتى عشرة سنة القادمة. ويقوم بالتدريس والإشراف على عمل الباهئين والدارسين، وكان يعلم تلاميذه فى مكان مغطى من المبنى يسمى عند اليونانيين «بالمشى».

لهذا السبب
عرفنا جميعا باسم
«المشائين»



وكان للمدرسة نطاق واسع من الاهتمامات، وإن كانت قد اتجهت إلى التخصص فى التاريخ والبيولوجيا.

«الاثم مرتين»

توفي الإسكندر عام ٣٢٣ ق. م . وبدأت الإمبراطورية المقدونية التي أقامها الإسكندر تتفكك، وانتهب اليونانيون الفرصة للتحرر من مقدونيا، واستشعر أرسطو الخطر، فارتباطه بالمقدونيين معروفة، كما كان صديقاً للوصي المقدوني على عرش أثينا، ودقت طبول الاتهام ضده بعدم التقوى «عدم احترام الآلهة» كما حدث من قبل مع سقراط: فغادر أثينا.



«شاهد على قصة حقيقية»

ربما لم تكن هذه القصة حقيقية . لكن هناك قصة أخرى عن أرسطو في هذه الفترة المضطربة، لنا عليها دليل مستقل، فقد قيل إنه كتب إلى الوصي على عرش أثينا واسمه «انتيباتر» يقول: «أما بالنسبة للشرف الذي أوليتموني إياه في «دلفي Delphi» والذي زال عني الآن، فأنا لم أكن أعني به كثيراً كما أنني لم أكن غير مكترث به»



النهاية

كانت رحلته الأخيرة من أثينا إلى خالقيس عبر جزيرة «يوبا» حيث كان لأمه بعض العقارات، وقد توفي بعد عام - أو نحو ذلك - في عام ٣٢٢ ق. م. وهو يشكو من مرض في المعدة، وهناك قصة بديلة لموته أميل إلى تصديقها. كانت القناة التي تفصل بين جزيرة يوبا والأرض الأم ضيقة جداً، وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك مد وجزر فعلى في البحر المتوسط ككل ، فقد كانت هناك عمليات مد وجزر معقدة وصعبة في هذه القناة.



ولقد قيل إن أرسطو مات كمدًا لمحاولته حل لغز هذا التآرجح المستمر.

«رجل صالح» (١٠)

كل ما نعرفه عن أرسطو يشير إلى أنه كان رجلاً صالحاً رقيقاً وكرماً في آن معاً، وتظهر شخصيته على أنه يبدو مثل «الرجل الصالح» الذي كتب عنه في كتبه الأخلاقية، ولقد وصفه البعض بسبب كتاباته بأنه مختال يخلو من روح الدعابة، لكن ربما انطبق ذلك على الطريقة التي استغلت بها كتاباته أكثر مما ينطبق على ما قاله بالفعل.

كان له خصوم

كانت له ساقان طويلتان
نحيلتان، وعينان صغيرتان،
ويقال إنه كان ألثغ.

كانت تماثيله النصفية التي ربما عادت إلى السنوات الأولى في اللوقيين - تكشف عن تقاطيع صارمة، وعن رجل أرسطراطي إلى حد ما، ولحية وشعريغطي الرأس كله، ولقد قيل إنه كان أنيقاً في ملبسه، يرتدى عباءة جميلة وصندل، ويضع خواتم.



(١٠) يصف يود يوجنس اللايرتي أرسطو بقوله:

«كان أرسطو ألثغ، نحيل الساقين، ضيق العينين، يلفت النظر بزيه وخاتمته، وقصة شعره!» المجلد الثاني من كتابه «حياة أعلام الفلسفة» ص ٤٥ من ترجمة د.د. هيكس. (المترجم)

«المؤلفات»

لم يبق لنا سوى ثلث ما كتب أرسطو، أما الباقي فقد فُقد ، ثلاثون كتاباً أو حوالى ألفين من الصفحات الحديثة «لقد كتب ونشر العديد من الأعمال الموجهة إلى الاستهلاك الشعبي التى أطلق عليها اسم «خاص بتعليم العامة» على غرار الأسلوب الأدبى فى عصره: شعر، ورسائل، ومقالات، ومحاورات. ويقال إنها كتبت بأسلوب جميل، وقد ترك لنا «شيشرون» وصفاً لها.



لا ندرى أين ذهبت، لكن ربما دُمِّر بعضها فى العهود المعادية للمقدونيين التى أعقبت موت الإسكندر.

«ملاحظات المحاضرات»

مؤلفات أرسطو الموجودة بحوزتنا لا تدل كثيراً على أسلوب أدبي، فهي لم تنشر قط في حياته، وبقيت بعد وفاته، وهي مقتضبة، وصعبة، مليئة بالتكرار، مبتورة أحياناً، تحتوي على انتقالات وارتباطات لا مبرر لها، وهي قليلة الزخرفة أو الفكاهة، ولقد قال الشاعر «توماس جراي» إن قراءة أرسطو تشبه تناول وجبة من العلف الجاف.



كما ظلت ملاحظات المحاضرات تستخدم في التدريس لعدة سنوات، وكانت تشمل مقطوعات قديمة ومقطوعات جديدة تحمل سجلها - لم يكن هناك اتفاق عليها - دون محوها بصفة دائمة. وكان توماس جراي Thomas Gray (١٧١٦ - ١٧٧١) شاعر إنجليزي، كان من رواد الحركة الرومانسية كما كان من أبرز الشعراء الإنجليز في منتصف القرن الثامن عشر، من أشهر أعماله «مرثية منظومة في مقبرة ريفية» تعتبر مثلاً على أعمال مدرسة المقابر. (المترجم)

كان منهج أرسطو الفلسفي هو أن يجد لغزاً في المجال الذي يبحث فيه يسمى المعضلة أو الإشكال Aporia^(١). ثم العمل للوصول إلى حل له.



وربما لم تكن كلها أعمالاً لأرسطو، بل بعضها من أعمال التلاميذ أثناء المحاضرات أو بعدها، وربما لم تكتب بدقة، وربما اشتملت الطباعات التالية على فقرات مدسوسة أو أجزاء متغيرة شعروا أنها أخطاء، وهذه الأعمال تعرف باسم البحوث أو الرسائل، ومن المحتمل أن تكون أوراق أرسطو قد جُمعت معاً ووضعت في هذه البحوث بواسطة آخرين.

(١) مصطلح أرسطو يراد به «وضع رأيين متعارضين لكل منهما حجته في الجواب عن مسألة بعينها».
(المترجم)

”تاريخ مؤلفات أرسطو“

الحكاية أن ثيوفراستس^(١) كان قد ورث كل أوراق أرسطو بعد وفاته.



(١) ثيوفراستس theophrastus (حوالي ٣٧٣ - ٢٨٧) فيلسوف يوناني كان تلميذاً لأرسطو. وقد كتب في كثير من أفرع المعرفة. وهناك قصة تروى أن النعاليين الباقية من أرسطو انتقلت إليه من بعد أرسطو ثم إلى نيلوس الذي خاف عليها من الضياع فخزنها في قبو حتى اشتراها هاو للكتب يدعى أبيلكون ونشرها بأخطاء كثيرة لأنها قد تأكلت من وضعها في القبو، ثم أعاد أندرونيقوس تنظيمها ونشرها في القرن الأول الميلادي. (المترجم)



هناك جهود أكاديمية ضئيلة تبذل لمحاولة تقرير ما إذا كان أرسطو قد بدأ أفلاطونيا، ثم انتقل إلى سمته المميزة من التجريبية إبان حياته، أم أن العكس هو الصحيح. الاختلاف الكبير بين المؤلفات كما كتبها أرسطو والطبعة التي نشرها أندرونيقوس هي أن الأصول ربما احتوت على عدد كبير من البحوث القصيرة. لقد جمعها أندرونيقوس معاً على أساس بعض الموضوعات العامة.

«الرابطۃ العربیة»

عندما سقطت روما ضاعت مع سقوطها كل معلوماتنا عن مؤلفات أرسطو وفكره من

أوروبا الغربية.



«المؤلفات»

المؤلفات على نحو ما ظهرت في طبعة بيكر Bekker هي على النحو التالي: المؤلفات التي يظن أن أرسطو لم يكتبها مرقومة بنجمة. ويحتمل أن تكون هناك أجزاء من المؤلفات الأخرى لم يكتبها.

مشى الحيوان	* الأخلاق الكبرى	في السماء
توالد الحيوان	الأخلاق الأوديمية	الكون والفساد
* في الألوان	في الفضائل والردائل	في الآثار العلوية
* في الأشياء المسموعة	السياسة	* في الكون
* الفسيولوجيا	* الاقتصاد	في النفس
* في النبات	فن الخطابة	الحاس والمحسوس
* في الأشياء المسموعة المعجية	* رسالة إلى الإسكندر	في التذكر
* في الآليات	فن الشعر	في التنبؤ بالأحلام
* المشكلات	المقولات	في طول الحياة وقصرها
* في الخطوط غير المرئية	المعبرة	* في النفس
* المواقف وأسماء الرياح	التحليلات الأولى	في الشباب والشيخوخة
عن ميلسس، وزينوفان	التحليلات الثانية	والحياة والموت
وجورجياس	المواضع أو انطويقا	تاريخ الحيوان
الميتافيزيقا	دحض السفسطة	أجزاء الحيوان
الأخلاق النيقوماخية	الفزيقا	حركة الحيوان

الميتافيزيقا: دراسة الحقيقة النهائية

رما قال الكثيرون أن ميتافيزيقا أرسطو هي أعظم إنجاز له. فلا شك أن تأثيرها كان هائلاً، والمركز الرئيسي لمؤلفاته هو أن العالم يوجد على نحو ما يبدو أنه يوجد عليه، ويمكن للناس العاديين فهمه بقدرات سليمة وتدريب صحيح. والنظرة العلمية إلى العالم تضرب بجذورها في مؤلفاته، والواقع أنه من الصعب أن نرى كيف يمكن قيام العلم على الإطلاق دون هذا الاستبصار الجزئي.

«الواقعي والنسبيون»

عندما بدأ أرسطو يطرح أسئلة مخرجة عن الحقيقة الواقعية Reality وجد نفسه يقف في صف واحد مع حلقة معاصرة غربية، أيمكن أن يوصف العالم الخارجي وصفاً موضوعياً، على نحو ماهو عليه في الواقع، أم هل أوصافنا للعالم الخارجي جميعها تضرب بجذورها في تجربتنا الشخصية؟ في استطاعتنا أن نصف الموقف بأنه تعارض بين الواقعيين والنسبيين «أو المعارضين للواقعية». يدور نقاش مماثل في يومنا الراهن بين العلماء الذين هم «واقعيون» وبين أنصار ما بعد الحداثة الذين هم «نسبيون» ولقد ذهبت المدرسة الإيلية التي كان لها تأثير كبير في أثينا في ذلك الوقت إلى أن العالم لا يمكن للبشر أساساً، أن يعرفوه.



ولقد أدت هذه الآراء إلى ظهور الحركة السوفسطائية، التي عارضها بعمق: سقراط وأفلاطون، وأرسطو، ذلك لأن السوفسطائيين رفضوا فكرة الحقيقة النهائية.

«نظرة الإيليين للواحدية»

الطريقة التي ناقش بها أرسطو والإيليون هذه الموضوعات تبدو غريبة بالنسبة لنا، لأن المصطلحات التي استخدموها لم تعد مناسبة. غير أن مبرراً رئيسياً لعدم مناسبة هذه المصطلحات في يومنا الراهن هو أن حجج أرسطو كانت حاسمة، والإيليون هم أتباع بارمنيدس الفيلسوف الذي أخذ بالنظرة الواحدة التي تقول إن العالم لا يتألف إلا من شيء واحد لا يتغير.



نقد طور زينون الإيلي^(*) (٤٩٥ - ٣٥ ق. م - تقريباً) عدداً من المفارقات لاتزال ألفاراً حتي اليوم والتي تبين أنه لا الزمان ولا الحركة ممكنين.

(*) قال: زينون بأربع حجج ضد الحركة والزمان أيضاً مثل «أخيل... والسلاحنة» و «الملعب والسهم الطائر» والأجسام في الملعب، وأربع حجج أخرى ضد الكثرة ربما نقول به النيشاغورية. راجع ذلك كله في كتاب فردريش كوينستون، تاريخ الفلسفة مجلد الأول اليونان والرومان، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، أصدره المجلس الأعلى للثقافة ضمن المشروع القومي للترجمة عدد ٤٣٦ عام ٢٠٠٢. (المترجم)

«أخيل والسلحفاة»

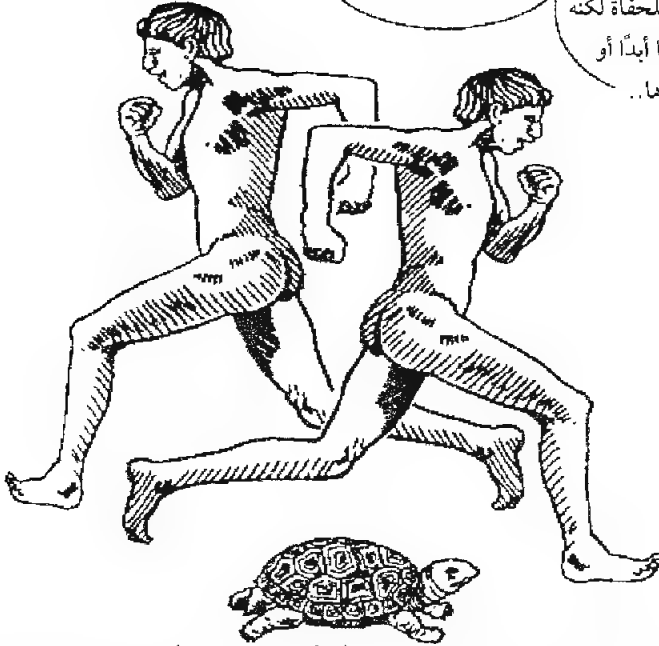
أحد مفارقات زينون هو البطل الأسطوري أخيل في سباق مع السلحفاة، الذي سمح للسلحفاة ببداية طيبة ثم بدأ يجرى. غير أن المفارقة تكمن في هذا السؤال: أيمكن لأخيل أن يلحق بها...؟!.



في كل مرة يصل أخيل إلى
النقطة التي كانت فيها
السلحفاة...

.. حتى تتحرك هي إلى
النقطة التالية.. وهكذا..

في استطاعة أخيل أن
يقترّب من السلحفاة لكنه
لا يلحق بها أبداً أو
يتجاوزها..



ما الذي نقوله المفارقة؟ نحن نعرف في الواقع أن أخيل يستطيع أن يسبق السلحفاة، ومن هنا فلا بد أن يكون هناك «قطعة» متناهية من الزمان والمكان - إن الزمان والمكان لا يمكن في الواقع قسمتهما إلى ما لا نهاية^(*).

(*) افترض أن المسافة عشرة أمتار «وهي مسافة محدّدة متناهية، فلنكي يقطعها أخيل لا بد أن يقطع النصف أولاً «خمسـة أمتار» ثم نصف النصف وهكذا إلى ما لا نهاية، وهذا يعني أنه يستحيل عليه أن يقطعها، وقل مثل ذلك في الزمان الذي يمكن قسمته إلى ما لا نهاية، فكيف يمكن عبور مسافة متناهية في زمن لا متناه؟. (المترجم)

”الزمان والسهم“

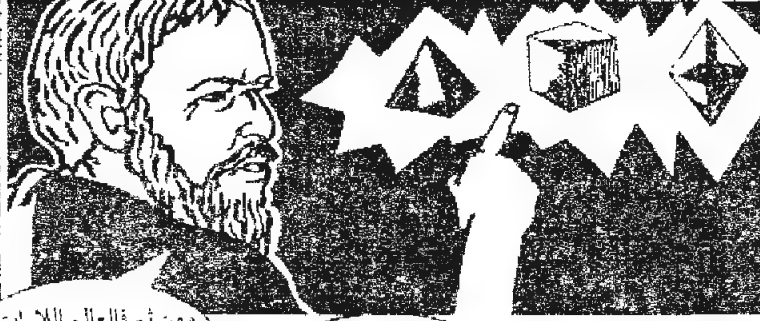
مفارقة أخرى تذهب إلى أن السهم في انطلاقه هو في الواقع ساكن: فهو يشغل في اللحظة واحدة من الزمان مكانًا يتحد بدقة مع شكله الخاص.



إذا كان الزمان والمكان يتألفان من وحدات متناهية لا تقبل القسمة، فإننا في هذه الحالة سوف نواجه طولاً أو ديمومة لا يمكن أن تنقسم، وإذا كان من الممكن قسمتهما إلى ما لانهاية، فكيف يمكن لعدد من الأشياء الصغيرة على نحو لا متناه أن تؤلف شيئاً كبيراً؟ والنتيجة التي ينتهي إليها زينون هي أنه لا الزمان ولا الحركة حقيقيين، وأن العالم المتغير عبارة عن وهم، ما دام التغير مستحيلًا. وكان على أرسطو أن يقوم بحل هذه الألغاز واراد على هذه الحجج حتى يزودنا بتفسير علمي للعالم على نحو ما يظهر في الواقع.

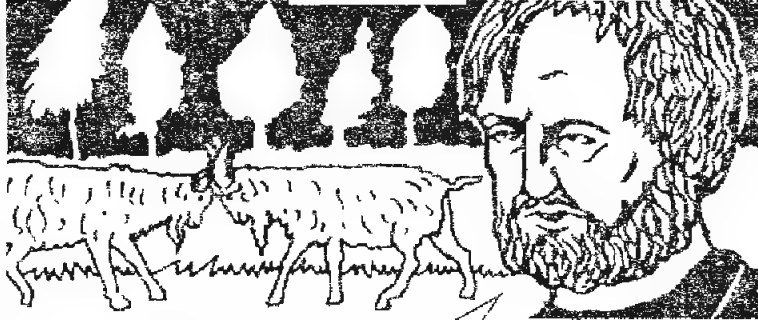
الصور المثالية عند أفلاطون

على الرغم من أن أفلاطون كان معارضاً لموقف الإيليين، فقد كان له عالمه الخاص من الصور المثالية يبرهن على تأثير الإيليين فيه، لقد كان أفلاطون ينظر إلى عالمنا المألوف - عالم كل يوم - على أنه أدنى وعلى أنه وهم، وعنده أن الأشياء التي توجد حقا هي الصور «أو المثل» فهي الموجودات الأزلية الكاملة التي نُسخَت منها جميع الأشياء التي نراها من حولنا، والمثل ليست مادية في حين أن الأشياء هي المادية.



ومن ثم فالعالم اللامادي
«حقيقي» في حين أن العالم
المادي «غير حقيقي»

كانت حجج أرسطو ضد
هذا الموقف تستهدف أظهار
أن التغير سمة حقيقية لعالم
الواقع.



الأشياء الواقعية مثل الأشجار
والأغنام هي الأشياء الأساسية
من حيثة الموجودة وجوداً تاماً.

«الحقيقة النهائية»

وكانت المسألة تتعلق فى آن معاً بما هو موجود «الأنطولوجيا»^(١) والمدى الذى نستطيع أن نعرف فيه ما هو موجود «الإبستمولوجيا» ولقد اعتقد أرسطو أن الجواب الشافى على الحجاج القوية للإبيلية تحتاج إلى إجابات عن هذه الاسئلة، وعلى حين أنه لا يمكن الفصل تماماً بينها فإننا بحاجة إلى الاقتراب من أبواب مختلفة، ولقد عالج المشكلة الإبستمولوجية بتصوره للمنهج العلمى، إلا أن المشكلة الأنطولوجية كانت تحتاج إلى دروس فى الميتافيزيقا.



أصبحت الكلمة الآن شائعة جداً فى الفلسفة، لكنها كانت فى الأصل تعنى فحسب «ما بعد الطبيعة»، والحكاية أن أندرونيقوس (٢) حيرته هذه المجموعة

الخاصة من الكتابات، ولم يكن يعرف كيف يرتبها. لذلك وضعها على الرف «بعد» كتابات الفيزيقا.

(١) ontology من مقطعين فى اليونانية ont أى موجود Logo أى علم فهى علم الوجود، أما الإبستمولوجيا فهى من Episteme أى علم أو معرفة و Logos أى علم فهى نظرية العلم أو المعرفة. (المترجم)

(٢) كان أندرونيقوس الرودى الرئيس الحادى عشر للمدرسة المشائية يرتب مؤلفات أرسطو لنشرها فوجد مجموعة من البحوث ليس لها اسم فأطلق عليها مؤلفاً «ما بعد الطبيعة» لأنها وردت بعد كتب الطبيعة لأرسطو، أى أن التسمية الأولى لم يكن لها أية دلالة فلسفية. (المترجم)

«التجريبية: أساس العلم»

تبيّن لأرسطو أنه إذا كان هناك عالم. فإن هذا العالم يمكن لنا فهمه، ومن ثم فإن علينا أن نعرف معرفة تامة ما هو ذلك الذي يوجد في العالم؛ إن هذا العالم أشبه بالصندوق المليء بالأشياء أو الجواهر substances إذا شئنا استخدام مصطلح أرسطو.



أما مناقشة الصندوق
نفسه وتجاهل محتوياته، فإن
ذلك يعني وضع النقاش في
طريق خاطئ.

وعندما نفسر كل ما هو في
الصندوق فسوف يكون لدينا
معرفة كاملة بالعالم، ولن يكون
هناك صندوق

من هذه المناقشة نستطيع أن نعرف بدايات التراث الفلسفي للمذهب التجريبي.

«الطريق الوسط»

فى حين يبدو أن أرسطو قد رفض تقريباً - حدسيًا - أفكار الإيليين والسوفسطائيين لإمكان تفسير العالم ذاته: فإنه اعترف فيما يبدو بوجود أخطار كامنة فى علمية التفسير ذاتها، وفى الطرف الأقصى: هناك أفلاطون يسعى إلى تفسير العالم بطريقة ثنائية: فهناك عالمان أحدهما أكثر «حقيقة» من الآخر. وهذا الضرب من التفسير صوفى غامض لاعتماده على كائنات ليست مادية.



اعتقد ديمقريطس وليقويوس أن هذه الأجزاء هى الذرات، وهى كرات صغيرة لا يمكن أن تنقسم، وقد يكون ذلك تفسيراً سليماً لقطعة من الورق، لكنه لا يفيد فى تفسير خطاب البنك الذى كتب على هذه الورقة. لقد أراد أرسطو أن يجد طريقاً وسطاً يتجنب المذهب الصوفى ومذهب الرد فى آن معاً.

«تعريفات وأوصاف»

كما نبيّن لأرسطو أيضاً أننا بحاجة لأن نقيم تفرقة حاسمة بين وصف شيء ما وتعريفه؛ فهو يعتقد أننا عندما نصف شيئاً ما فإننا لا نقول في الحقيقة أى شيء عما هو في الواقع، بل إننا نُبعده فقط عن أشياء أخرى. أما تفسير الطبيعة الحقّة للشيء، فلا بد أن يتضمن نوعاً من التفسير المقنع أكثر مما يتضمن مجرد الوصف.



لو أنني قلت إنني مثابر في العمل، أو إنني كثير التسيان، فأنا في الواقع أقول أشياء وصفية مفيدة.

لكنني لا أقول شيئاً عن حقيقتي أو عن ماهيتي.

قد يُعتقد أنني أستطيع استكمال ذلك بأن أقول جميع الأشياء الممكنة التي يمكن أن يقال عن نفسي عن طريق الوصف، وأن ذلك سيكون «كل شيء عني». لكن من الصعب أن نجد نهاية لهذه القائمة، كما أن الأوصاف تميل إلى أن تكون نسبية، كما تعتمد على وجهة نظر من يقوم بعملية الوصف. وهذه الحجة تتركنا تقريباً في نفس موقف الإبلين والسفطائيين.

«الأنطولوجيا: كيف الماهوى»

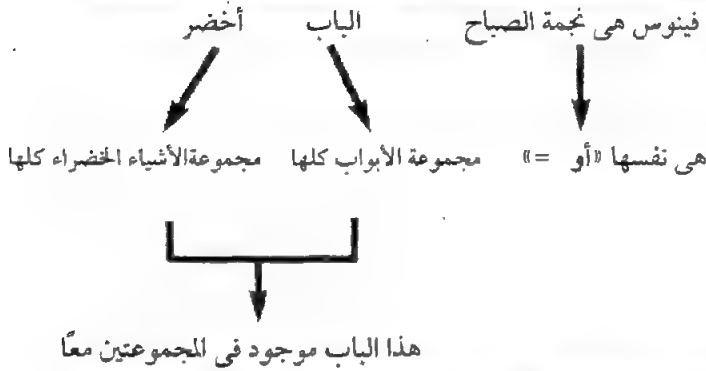
ومن ثم فإن أرسطو يعتقد أننا بحاجة إلى التعرف على كيف الماهوى لشيء ما، بعض السمات الأساسية على نحو مطلق هي التي تجعله على ما هو عليه، أى أنطولوجياه - أكثر من تميزه عن الأشياء الأخرى، ومن هنا ففى «حالتى» بغض النظر عن كونى أبذل جهداً فى العمل أو أننى كثير النسيان، فإننى بالإضافة إلى ذلك شيء آخر، شيء يجعلنى بشراً، شيء له طبيعة بشرية.



ماذا يعنى "الوجود"؟..

بدأ أرسطو بالمقولات، بطريقة خاصة جداً، محاولاً تحديد معنى الفعل «يوجد» عندما نقول عن شيء ما إنه موجود، فماذا نعنى بهذا اللفظ؟ يعتقد أرسطو أن اللغة العادية تعكس فعلاً الطريقة التى يوضع فيها العالم معاً.





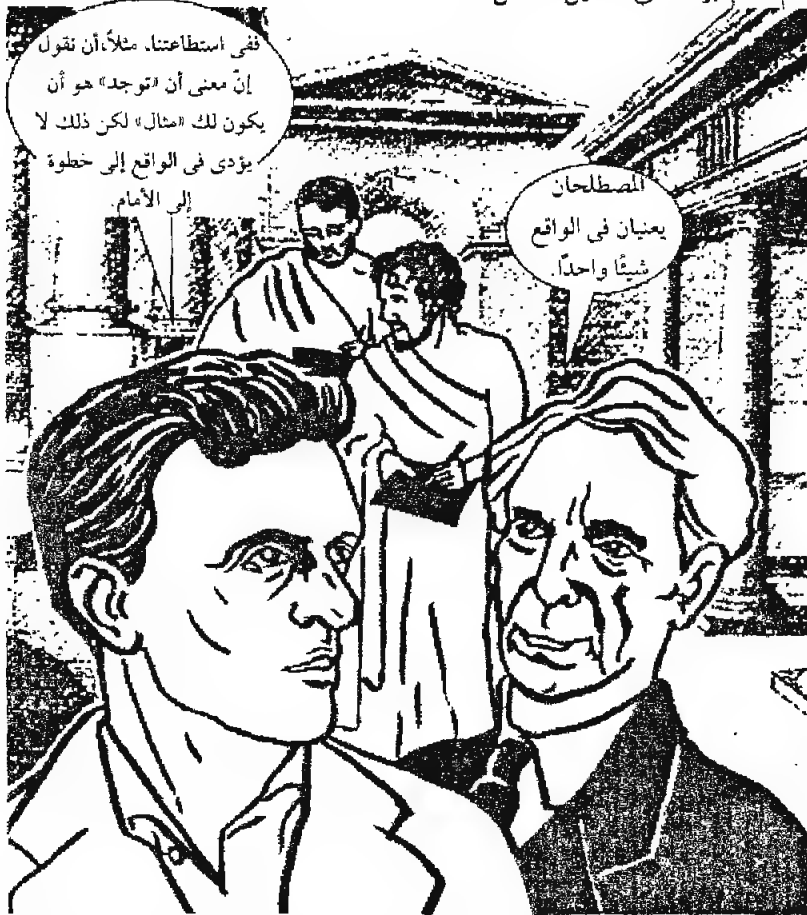
في استطاعتنا أن نلاحظ أن لفظ الباب «موجود» في العبارتين معاً، فهو جزء من الفعل «يكون» ورمزاً عننا أنه يقوم بالوظيفة نفسها في الحالتين، لكنه في العبارة الأولى يقول لنا إن الباب يمتلك خاصية معينة هي الاخضرار، لكنه في العبارة الثانية يقوم بدور مختلف تماماً.



يمكن التعبير عن عبارة «الباب أخضر» باستخدام فكرة مجموعة الأبواب كلها، ومجموعة الأشياء الخضراء كلها، وهذا الباب موجود في المجموعتين معاً، وها هنا تتداخل المجموعتان، حيث تظهر لنا عادة على شكل لا مقلوبة. «فينوس نجمة الصباح» نستخدم كإشارة تشير إلى «هي نفسها مثل» وعادة تكتب على شكل «=». وأرسطو نفسه لم يميز هذه الحالة الخاصة، لكنها مثال جيد للخلط الذي يمكن أن نقع فيه باستخدامنا للغة بطريقة مستهترة.

الوجود الفعلي * Existence: مشكلة الوجود Being

اعتقد أرسطو أنه سيكون من الممكن استخدام هذا الضرب من التفكير لتقرير ماذا يعني أنه يوجد شيء ما. فإذا كانت مشكلة الوجود قد ظهرت بسبب الخلط في طريقة استخدامنا لفعل الكينونة «يوجد»، فإن أفضل تعريف للكلمة سوف يحل المشكلة. وليس هذا الحديث من السخف بقدر ما يبدو، فمن الصعوبة بمكان ما يشير إليه «الوجود»، ومعظم التفسيرات هي تحصيل حاصل.



(*) الوجود الفعلي Existence هو وجود الأشياء الحسية كهذه المنضدة وتلك الشجرة .. إلخ .. أما الوجود Being فهو الوجود بصفة عامة ، أى الوجود العقلى أو الصفة العقلية لكل ما هو موجود سواء أكان حسياً كهذه الوردة أو عقلياً كهذا المثلث . (المترجم)

اقترحت منظورات أخرى تقول إن أفضل طريقة لشرح الوجود الفعلي Existence هو أن تقول إن شيئاً ما يكون موجوداً عندما يكون له تأثير أو نتيجة - سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة - على الملاحظ. إلا أن ذلك هو بالضبط ذلك النوع من البرهان الذي يريد أرمطو أن يتجنبه.



غير أن ذلك سيكون مذهلاً لأرسطو في ذلك الوقت بوصفه شيئاً بآراء السوفسطائيين ، ومن ثم فهو خطأ وخطير، كما قال بروتاجوراس السوفسطائي «الإنسان مقياس الأشياء جميعاً»، فإذا كان وجود الإنسان ضروريا لوجود الأشياء جميعاً، فإنه يملك، يقيناً، مقياسها.

الجنس والنوع

ومن ثم فإن منظور أرسطو في النظر إلى المشكلة من خلال التعريف ربما كان طريقاً جيداً إلى الأمام بقدر ما كان متاحاً له، لقد بدأ المهمة بوصف كيف تسير عملية التعريف بصفة عامة، فالأشياء أولاً وقبل كل شيء يمكن أن تنقسم إلى مجموعات طبقاً للأنواع من الأشياء التي تنتمي إليها «أى الأجناس» ويمكن أن تكون هناك تقسيمات فرعية داخل هذه المجموعات طبقاً للسمات المميزة والفريدة.

ولكى يجد المرء تعريفاً
لشجرة البلوط فلا بد له
أولاً أن يقرر أنها عضو
في جنس «النبات».

ويمكن للمرء عندئذ أن
يسأل: أهى كبيرة أم
صغيرة؟ هل تظهر فيها
الأوراق فى الشتاء؟!

ويمكن فى هذه الحالة تعريف شجرة البلوط، على الأقل جزئياً على أنها ضرب من النبات ضخيم تتساقط أوراقه فى الخريف. والتعريف التام سيكون بذكر «النوع» والطريقة التي تصنف بها الأشياء الحية اليوم فى أسماء لاسينية طويلة يمكن أن تتبعها مباشرة إلى آلية أرسطو هنا.



ويتج من منهج التعريف هذا أن
اللفظ الواحد سيكون كثيراً ما ينطبق
على شيئين مختلفين، «فالنبات» هو
جزء بالفعل من تعريف شجرة البلوط
وشجرة الأتخوان في آن معاً، فهما
مترادفان.

فهما معاً يشيران إلى
شيء واحد هو جنس
«النبات»، رغم أن هناك
فروقا واختلافات بينهما.

ربما لم تكن هناك مشكلة، في
ذلك، لكن ينبغي علينا أن نسير
قدماً، فهو يريد أن يقول إن الترادف
هو في الأشياء، وليس في الطريقة
التي نتحدث بها عنها، فهي تمتلك
صفة «النباتية»، وبهذه الطريقة
فهي معتقد أننا نستطيع أن نستخدم
تعريفات الأشياء لكي نكتشف ما
هي عليه في حقيقتها.



« الهَذِيَّة .. Thisness »

يعتقد أرسطو أن الأشياء الأساسية الموجودة أو التي تكون في العالم، هي كيانات فردية جزئية مثل: قطتي، وهذه الشجرة، وهذا الشخص المعين، وهذه أساسية من الناحية الأنطولوجية، فهناك جواهر Substances . والأشياء الأخرى الموجودة في العالم، بطرق متنوعة، هي ثانوية بالنسبة لهذه. والجواهر التي تُعرف على أنها جزئيات هي تلك الأشياء التي تكون لنا تجربة شخصية مباشرة بها، أو كما قال ..



وإذا ما أردت أن تكون لك معرفة أكثر من ذلك «معرفة علمية» أو علمًا Episteme فإن الأمر يحتاج أن تعرف شيئًا من الكليات، الأشياء التي تكون لعدد من الجواهر الجزئية المختلفة . فالشيء الجزئي يمكن مثلاً أن يكون هذه القطعة البيضاء من الورق، والكلّي هو البياض الموجود في قطع كثيرة من الورق.

«الهذية ليست وهماً»

يرى أرسطو أن الأشياء الجزئية الأولية في العالم توضع في تصنيفات أكثر عمومية تكون أقل أهمية من الجزئي لأنها تعتمد في وجودها عليها. وإذا ما استخدمنا مصطلحاته يمكننا أن نقول إنه إنسان وهذا تعريف له.



وقد تبدو التفرقة عديمة الأهمية أو حتى مصطنعة في يومنا الراهن، لكنها كانت ذات مغزى عظيم أيام أرسطو، لأنها تزودنا ببرهان قوى ضد الإيليين. عندما نقول إن خاصية ما موجودة في جوهر ما، فإن ذلك يعني أنها ليست موجودة في الشخص الملاحظ، وأنها ليست متغيرة أو نسبية للشخص الذي يلاحظ، بل هي موجودة هناك بطريقة موضوعية، في داخل الشيء، ومن ثم فهي ليست وهماً.

«المقولات»

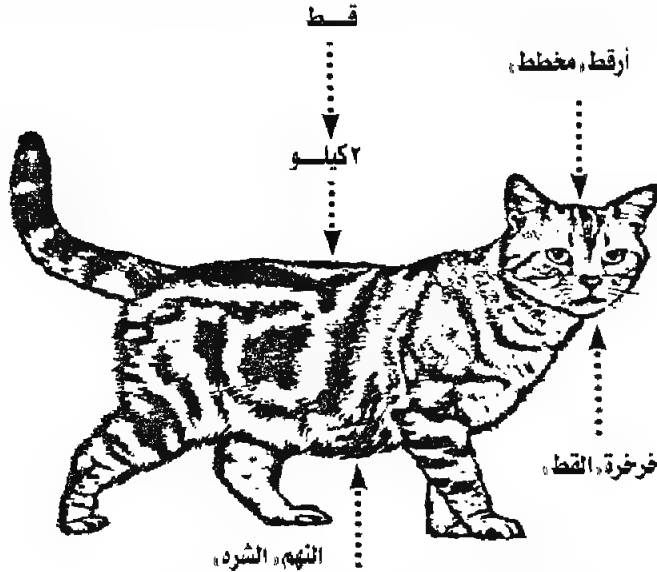
ما أنواع الأشياء التى يمكن أن توجد فى «الجوهر»؟ يجيب أرسطو عن هذا السؤال بقائمه الشهيرة من المقولات. وهى تصنيف للطرق التى يمكن أن يوجد بها الجوهر. ولإدراك هذه النقطة هنا فإننا بحاجة إلى تلخيص بعض قواعد النحو الأساسية.



فى عبارة «فيتوس هى نجمة الصباح» نجد أن الاسمين يمكن أن يتبادلا الأماكن، لكن لا أحد منهما يخبرنا شيئاً عن «الجوهر» الذى يشير إلى. وهذا شىء حسن بالنسبة لهذه الجملة لكن لا يصلح بالنسبة لعبارة «الباب بنى اللون». ومعالجة «هوبنى» على أنها اسم لابد أن يعنى أنك تقول إن كل الصفات هى مجرد أسماء، والأسماء هى خيارات لغوية.. وهكذا نعود من جديد إلى عالم الأوهام.

«أرسطو وقطتى»

وعلى ذلك فلا بد أن تكون المحمولات شيئاً آخر، فهى بحاجة لأن تكون موجودة فى العالم على نحو ما هى موجودة فى اللغة، فهى لابد أن تكون أشياء فى الجواهر. والمقولات^(١) هى طرق مختلفة توجد المحمولات بواسطتها فى الجواهر، والمقولة الأولى هى مقولة الجوهر ذاته وهى تعد أهم المقولات، والمقولات هى الكم، والكيف والعلاقة يعقبها : الزمان والمكان، والوضع، والملك، والفعل والانفعال . وسيكون الجوهر نوعاً من الأنواع وليكن قطتى «أنجوس Angus». وكيفها سيكون صفة الأرقط «أو المخطط» وكمها ٢ كيلو جرام «الوزن» وعلاقتها ستكون أنها ملكى أو «قطتى الأخرى». أما بقية المقولات فهى فى الواقع تطوير لهذه المقولات الثلاث الأخيرة. وفى هذه الحالة يمكن أن يكون الزمان التاسعة مساءً، والمكان «بحوار المدفأة»، والوضع : منطوية على نفسها. والملك أنها «شرهة» والفعل أنها تخرخر، والانفعال أنها «مضروبة».



(١) لخص الشاعر العربى القديم المقولات الأرسطية العشر فى هذين البيتين:

زيد، الطويل، الأزرق، ابن يرمك فى داره بالأس كنان متكى
فى يده سيف، لواء، فالتوى فهذه العشر المقولات سوا

وزيد هو الجوهر، الطويل «الكم» الأزرق «الكيف»، ابن يرمك «العلاقة أو الإضافة» فى داره «المكان» بالأس «الزمان» كنان متكى «الوضع» فى يده سيف «الملك» لواء «الفعل» فالتوى «الانفعال». وقد نشر الدكتور ممدوح حقى والشيخ محمد البلدى «المقولات العشر» دار النجاح بيروت عام ١٩٧٤ . (المترجم)

هل المقولات حقيقية...؟

سيكون لجميع الجواهر - أشياء العالم - شيء يقال عنها تحت معظم هذه المقولات العشر، ويقول بعض الثقات - بقبول تام - إن المقولات التسع التي تعقب الجوهر تناسب أنواع الأسئلة التي يمكن أن نسألها عن الجوهر، غير تعريفه.

إذا نظرنا إلى الماضي
فقد ظل معظم الفلاسفة
غير مقتنعين أن مقولات
أرسطو حقيقية .



الكيف
الكم
المعلقة أو الإضافة
الزمن
الجوهر
الوضع
المكان
الفعل
الانفعال
الملك



ببساطة أكثر من الطريقة
التي نستخدم بها
الكلمات والتعبيرات.

ومع ذلك فجميع الفلاسفة الآخرين منذ أرسطو الذين حاولوا إنجاز النتيجة نفسها - أى الوصول إلى صورة واضحة عن العالم على نحو ما هو عليه - قد اعترضتهم مشكلات مماثلة.

«العلم والمقولات»

اعتقد أرسطو أن العلم في استطاعته أن يجاوز هذه المقولات. فهذه من الموضوعات المباشرة للإحساس، أما عندما ننشئ العلم فإننا نحتاج إلى أن نكون أكثر تجريدًا وعمومية، ولكي نفعل ذلك فإننا بحاجة إلى تصنيف تعريفات الجواهر أكثر من حاجتنا إلى الوصف، فلهذا الأشياء التي يمكن «أن يقال» عن شيء ما أكثر من الأشياء الموجودة «في» شيء ما. فتحن نقول عن سقراط إنه إنسان، ومن ثم فصفة إنسان هي حد عام مستمد من أناس منفصلين، إنه نوع، ومن ناحية أخرى فإن البشر جميعًا حيوانات مثل الكلاب والماعز، ومن ثم فمصطلح «الحيوان» هو حد أكثر عمومية مستمد من البشر و«الماعز» و«الكلاب» ومن ثم فهو جنس Genus.



كل مستوى من مستويات التعريف هو أكثر عمومية وأكثر شمولاً. وأعلى تصنيف للتعريف وأكثرها عمومية هو تصنيف الجوهر نفسه، ذلك لأن جميع الأشياء الجزئية هي جواهر.

«الجوهر الفرد»

غير أن مصطلح «الجوهر» ليس مصطلحاً إخبارياً، فهو لا يقدم سوي القليل من تفصيلات التعريف. والواقع أنك كلما هبطت سُفلاً في النظام التصاعدي «الهيراركي» عثرت على معلومات أكثر، ويعتقد أرسطو أن «النوع» هو الحد الأكثر إخباراً في التعريف، فالقسول بأن «سقراط إنسان» يعطينا معلومات أكثر من قولنا إنه حيوان. (على الرغم من أنه «حيوان» أيضاً) والقول بأنه إنسان يكشف لنا عن الطبيعة الجوهرية لسقراط الفرد.



كلما كنت أقل غنومية، كان
تعريفك أكثر جوهرية.



المخلوقات الطبيعية الحية،
مثل سقراط أو الماعز أو
الشجرة هي جواهر
أساسية أكثر في العالم

لا يمكن للتصنيفات الأكثر عمومية أن
توجد بدون الجوهر الفرد، وقد يبدو ذلك
واضحاً للغاية لمعظمنا في يومنا الراهن،
لكن علينا أن نتذكر أنه كان يجادل
الإيليين الذين لم يؤمنوا بالجوهر الفرد على
الإطلاق.

«أنواع التغير»

كيف يمكن لهذه الجواهر الأولية - التي هي أساسية في الأشياء - أن تتغير؟ هذا هو السؤال المتاح، لأنه إذا كان هناك عالم من الجواهر المادية، فمن الواضح أنها لا بد أن تتغير، لقد ذهب الإيليون إلى أن التغير مستحيل، أما أرسطو فقد ذهب إلى أن من الممكن تفسير كيف تتغير الأشياء ولماذا تتغير في آن معاً، الجواب الأول يعتمد على تصوره للجواهر والمقولات، والجواب الثاني يستند إلى تصوره للعلّة Cause.



في الحالة الأولى تغير بعض الجواهر بعض جوانب شخصيتها، ويصبح الإنسان أكبر سناً، وتفقد الشجرة أوراقها.. إلخ.

يقول أرسطو إن الجوهر سواء أكان بشراً أو شجرة يعاني من التحول لهذه المقولة أو تلك من مقولاته، تلك الأشياء التي هي كفيات له، لكنها منفصلة عن ماهيته.



هذه مشكلة أكثر صعوبة، وحلّها لها يشير إلى أول ظهور لتصوره للجوهر، بوصفه
جمعاً بين الصورة والمادة.

«الصورة.. والمادة»

في حالة نمو الانسان ليصبح أكبر سنًا تظل صفاته البشرية متواصلة، أما في حالة تمثال من البرونز ما الذي يظل متواصلًا فيه...؟ من أين جاء التمثال؟ جواب أرسطو من المادة، وقد انتهى عند هذه النقطة إلى أنه يقول إن هناك شيئًا أساسيًا أكثر من الجوهر وهو المادة، لكنه لم يقل ذلك، فالمادة هي فحسب ما تخرج منه الجواهر. وهي ليست أساسية، فهي غير متبلورة وعديمة الشكل.



توضع الصورة إلى المادة لإنتاج الجوهر: التمثال في هذه الحالة. أما في حالة شجرة البلوط التي تظهر إلى الوجود من بذرة البلوط، فإن الصورة تكون داخلية ذاتية في البذرة، وفي شجرة البلوط، فالبذرة تضع صورة الشجرة آليا في مادة التربة الخام وكذلك الماء، لأن من طبيعتها أن تفعل ذلك.

الغائية: دليل من النظام والغرض

وهكذا نجد أن أرسطو يري أن الجواهر تتسم بالغرض والنظام ، ففى حالة التمثال فنحن نرى غرض النحت، أما فى حالة الشجرة فإن الغرض كامن فى شجرة البلوط. وفى حالة البذرة تكون الصورة داخلية، فى حين أن الصورة فى حالة النحت يطبقها النحات بطريقة خارجية.



التفكير من هذا النوع يؤدي إلى مشكلات، لكنه تفسير فعال لكيف تتغير الأشياء.

«مذهب الرد: قديمًا وحديثًا»^(١)

لكن لماذا تتغير...؟ حتى إذا كان العالم يتألف من أشياء كثيرة مختلفة، فلماذا لا نظل على حالها...؟ لقد أجاب أرسطو بالفعل جزئيًا عن السؤال بقوله إن بعض أنواع التحولات، وربما تكون جميع الأنواع غرضية وترتبط بالصورة. لكن ذلك لا يكفي تمامًا، ربما ذهب بعض الفلاسفة من أمثال فلاسفة الذرة السابقين على سقراط إلى أن كل هذا الحديث عن الصورة غير مناسب.



(١) هو المذهب الذي يفسر الشيء بتحليله ورده إلى عناصره البسيطة، ويسمى أيضًا بالتحويل - أي تحويل الشيء إلى مجموعة من العناصر - (المترجم)



«رأى أرسطو في العلة»

كان أرسطو يعارض بقوة أى نوع من أنواع التفسير الردى Reductionist ، وأراد أن يصل إلى تفسير للتغير على مستوى الجوهر - الشيء ذاته - بدلا من مستوى الأجزاء التى يتكون منها، لأن الجوهر «أساسى». ولقد احتاج لكى يفعل ذلك إلى تفسير الأشياء من منظور الغرضية، ومن منظور العلل بالمعنى الحديث؛ التفسير العللى المعاصر يضع علة شىء ما قبل الحدث الذى نسعى إلى تفسيره.



التفسيرات الغائية تضع سبب الحادثة بعد الحادث الذي نسعى إلى تفسيره، وهي تتضمن مناقشة للغرض.



«طبيعة التغير»

بضع أرسطو مفهوم «الطبيعة» في مركز المنهج الغائي في تفسير التغير. وهو يقول إن هذه الطبيعة ترتبط بصورة الجوهر أكثر من ارتباطها بمادته، ويرى ذلك على أفضل وجه في حالة الكائنات الحية بما فيها النبات، فمن طبيعة الشجرة أن تنشر أفرعها إلى أعلى وأن تضرب بجذورها في أعماق التربة.



إذا ما أخذت معاً، فإن توألهما الذاتي وسلوكها الخاص الذي تتميز به سوف يشكل طبيعتها، وسوف تشكل فكرة أرسطو أساساً جيداً للتفكير البيئي المعاصر، فللنبات والحيوان جميعاً طبيعتهم الخاصة، وينبغي علينا أن لا نتدخل فيها.

«نوع من التفسير»

لم ينكر أرسطو، بالطبع، أن العلة بمعناها الحديث موجودة، وهو يعتقد أن هذا الضرب من العلة لن يعطينا تفسيراً كافياً وشفافاً عن سبب تغير الأشياء.



العلل الأربع التي يقدمها أرسطو هي الطرق التي تجعل للشئ أو الحادثة أو الوضع ~

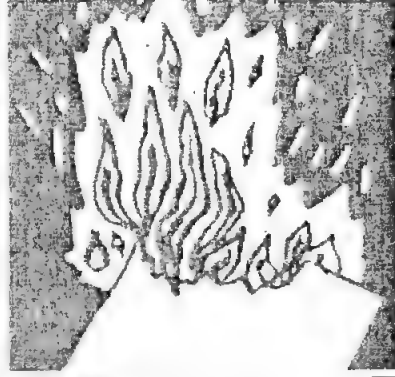
أى معنى.

«العلل الأربع»

العلة الأولى هي العلة المادية، وكما يوحي اسمها فإن هذا التفسير يختص بالمادة التي يتشكل منها الشيء.



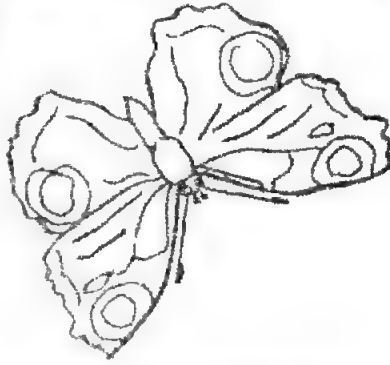
قطعة الورق سوف تحترق لأن المادة التي تتكون منها هي مادة قابلة للاشتعال.



والعلة الثانية هي العلة الصورية. فالشيء يتغير بطريقة معينة لأن نموذج أو صورته تحتاج إلى تحقيق غرضه.



فالبرقة ذاتها تتحول في أشكال حتى تتمكن من أن تصبح من الناحية المادية - فراشة.

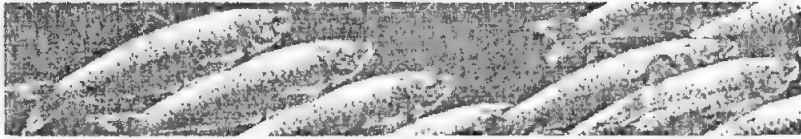


والعلة الثالثة هي العلة الفاعلة ويقال إنها تتطابق بدقة أكثر مع نسختنا الحديثة من العلة فهي تشير إلى العامل أو الحادثة التي هي الأصل النوعي للتغير.



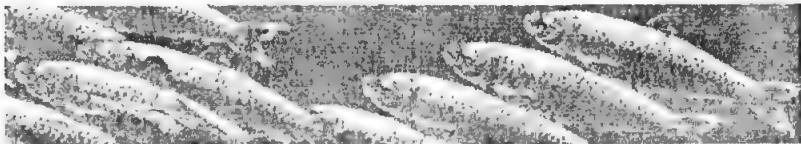
إنها ما يمكن تحديده بدقة في الزمان على أنها العامل الذي يحدث التحول كما هي الحال في لمحة البرق التي تقتلع الشجرة.

العلة الرابعة هي العلة الغائية، وهي أكثر علل أرسطو إثارة للجدل ، وهي تفسر التغير من منظور الغرض النهائي لشيء ما عن ذلك الفرض الذي صُمم من أجله، وكما رأينا من قبل، فذلك يصدق تمامًا على الكائنات الحية، فأسمك السلمون تسبح في النهر بغرض «التفريخ»، وذلك ما تفعله أسماك السلمون في النهاية بأكثر من طريقة.



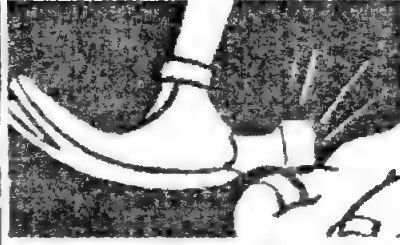
تفسير أرسطو للتغير

شيء يظهر من لا شيء مثل التمثال	شيء يتغير إلى شيء آخر شجرة تسقط أوراقها	
إدخال الصورة إلى المادة.	تغير في المقولات العشر	كيف...؟
	«نوع من التفسير» العلل الأربع أو أنواع التفسير العلة المادية ← العلة الصورية العلة الفاعلة ← العلة الغائية	ولماذا...؟

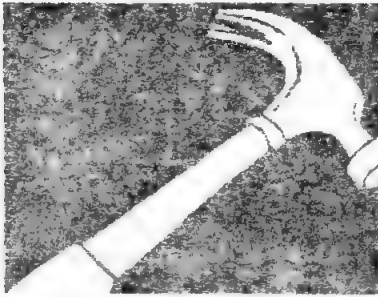


مشكلة الغرض

تنشأ المشكلات في حالة الأشياء الصناعية غير الحية، ونحن نستطيع أن نفهم بسهولة الغرض من المطرقة: فهو دق المسامير، لكن لماذا سقطت المطرقة وضربت إصبع قدمي عندما انزلت من فوق المتضدة...؟



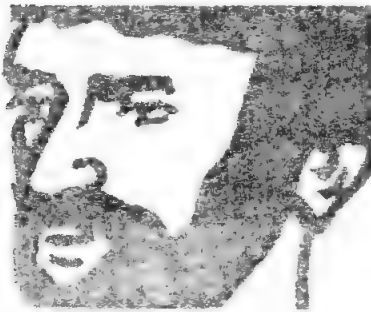
العلّة المادية لهذه الحادثة
هو الثقل الطبيعي لهذه
الأداة.



العلّة الصورية هي الهيئة التي
تحتاج إليها لتكون مفيدة.



العلّة الناعلة هي دذعة
طارئة من كوعى.

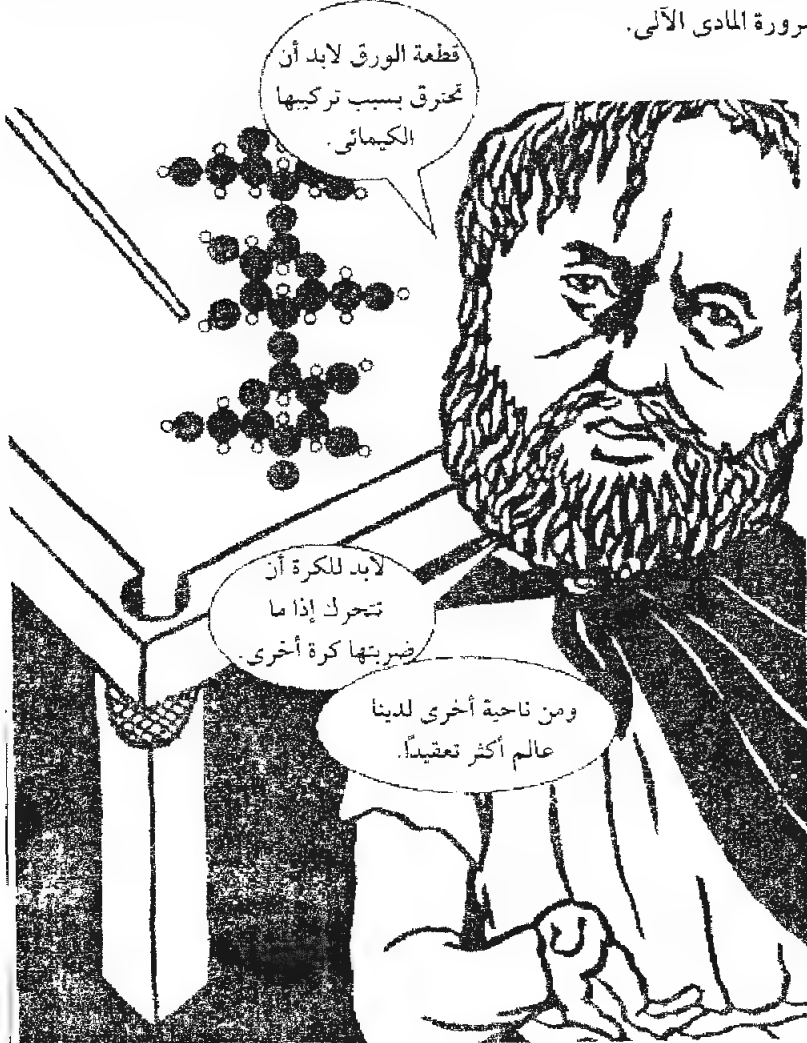


لكن ما هي العلة الغائية
فى هذه الحالة؟

هل يوجد للمطرقة غرض داخلي من ذاتها يجعلها تسقط إلى أسفل؟ من المحتمل أن يجيب أرسطو بـ نعم. ذلك الجانب الذي تشارك فيه معظم الأشياء حتى أصبح على أقل تقدير جزءاً من غرضها النهائي، السقوط إلى أسفل، والرغبة في الوصول إلى أدنى نقطة ممكنة، وقد يبدو ذلك غريباً لنا الآن، لكن لم يكن لدى اليونان أدنى فكرة عن الجاذبية.

«سمات منبثقات»

في استطاعتنا أن نجد في العلل الأربع لأرسطو، منظورين كامنين هما معاً نوعان من التفسير العلمي، وهما في الوقت ذاته سمتان من سمات العالم، فهناك من ناحية عالم الضرورة المادى الآلى.



الطريقة التى تُبنى وتنظم بها الأشياء «سواء عن طريقنا أو عن طريق أنفسنا» تؤدي إلى انبثاق سمات جديدة أو خصائص لا يمكن أن ترتبط إلا بتنظيم الشيء.

«الأشياء الطبيعية والأشياء الصناعية»

ربما فشل أرسطو فى التمييز بين
الأشياء الطبيعية والأشياء الصناعية،
بين الأشياء التى تصنعها، والأشياء
التي تصنع نفسها، إلا أنه يعتقد فعلاً
أن الطبيعة مفيدة بوضوح لأجزاء
الحيوانات المختلفة...

... زعانف
السمة مثلاً..

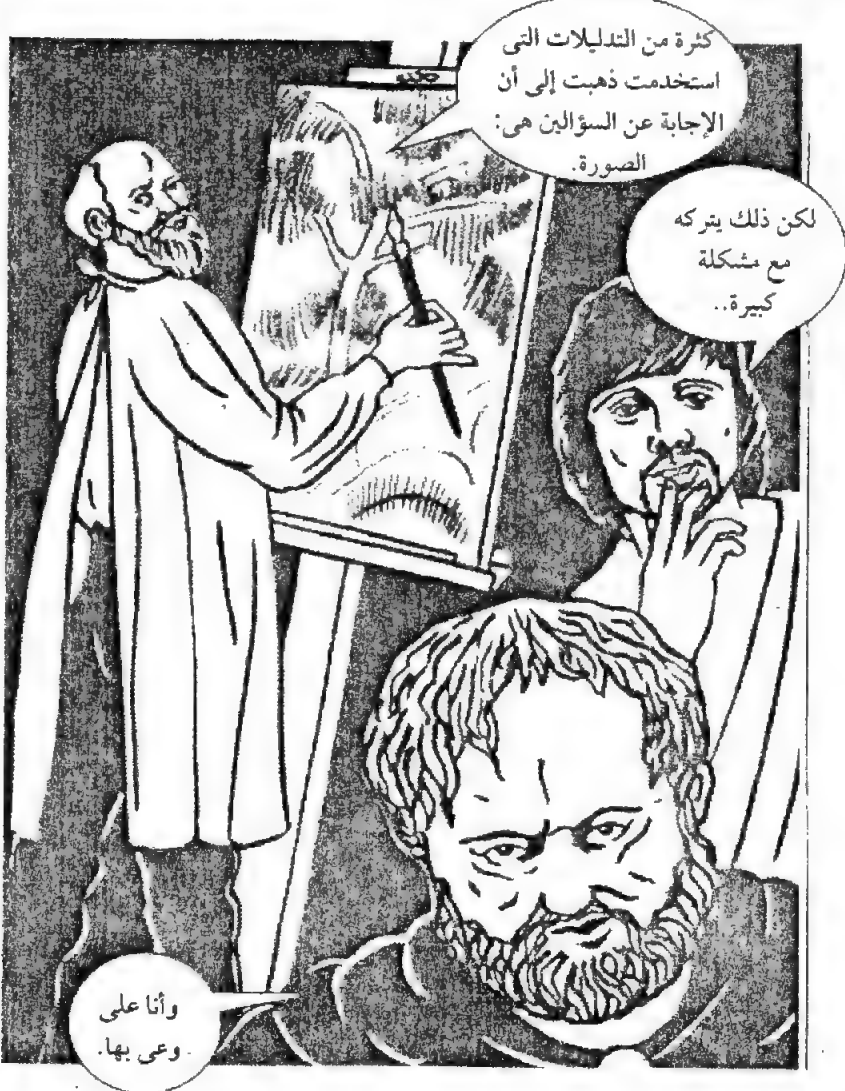
.. لا تشبه تماماً الأشياء
التي يصنعها البشر،
لكنها هي نفسها - من
حيث المبدأ - مثل الأشياء
الصناعية

لقد كان يعتقد أن العلة الغائية
والعلة الصورية ليستا مجرد طريقة
لتفسير الأشياء الطبيعية، وإنما هما
صفات حقيقية للأشياء الطبيعية،
والطريقة التى تتغير بها.



«مشكلة الصورة»

إن النتائج التي وصل إليها أرسطو في كتاب الطبيعة، رغم أنها مقنعة من زوايا كثيرة، فإنها تترك مسائل مهمة بغير حل. وبصفة خاصة ما هي العلاقة بين الصورة والمادة في الجوهر...؟ يبدو أنه يقول إن الجوهر - كالشجرة مثلاً - هو رابطة معقدة بين المادة الفيزيكية والصورة العامة غير الفيزيكية. فمن منهما يأتي أولاً؟ وما الذي يضيف على الجوهر طبيعته؟.



«الحل الميتافيزيقي»

الواقع أن الصورة عامة، فالخصائص الصورية هي تلك الخصائص التي يشارك فيها عدد من الجواهر، ومن ثم فهي لا تمتلك خاصية عينية جزئية، وإنما هي «ما يقال عن» الجواهر الجزئية، فهي ليست «في» هذه الجواهر، وإنما هي حقيقية واقعية . Real.



بدون حل هذه المشكلة فإن مجهوداته كلها في إقامة العلم سوف تكون في خطر، واخل الذي قدّمه ثقيل وصعب، ولم يستطع الباحثون أن يتفقوا على ماذا قال، وماذا يعني.

«الأنواع الأساسية»

يجب استبعاد إجابة واحدة من موقفه الأصلي، وهي تقول إن الجوهر الفردي للشيء الواقعي في العالم هو الأساس، وميزة ذلك هو أن موضوع العلم واضح - «الأشياء الموجودة في العالم». والمساوئ هي أنه ما لم يستطع توضيح العلاقة بين الصورة والمادة لهذه الأشياء، فلن نعرف ما هي...



وهو يعتقد أن كل ما يمكن أن يقال عن النوع هو التعريف، وليس ثمة وصف. ها هنا تكون الصورة والمادة متحدتين تمامًا.

«الوجود بالقوة والوجود بالفعل»^(١)

المشكلة مع هذا التغير في وجهة النظر هي أن الحجج التي يستخدمها أرسطو ضد أولية الكليات أو «المثل الأفلاطونية» في الكتاب التاسع «الثيتا Theta» والكتاب الثامن «الإيتا Eta» اتخذ مع ذلك موقفًا مغايرًا، فهو هنا يذهب إلى أن التفرقة المهمة في الميتافيزيقا بين الوجود بالقوة والوجود بالفعل في العالم، فنحن لا نجد سوى الأشياء الموجودة بالفعل.

وكل جوهر يتألف من الوجود
بالقوة والوجود بالفعل، ومن
الصورة والمادة فعلاً.

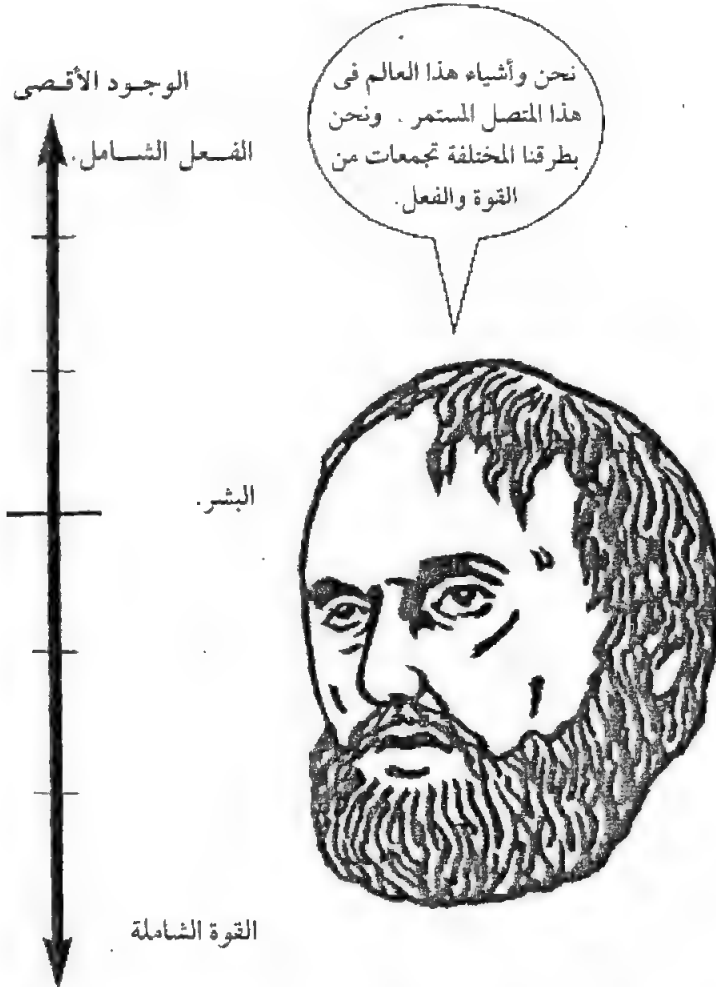
الأول هو ما يحدد
والثاني هو ذلك الذي
قد تحدد.



وهكذا نستطيع أن نرى متصلاً للوجود.

(١) نحن نقول عن الطفل إنه رجل بالقوة لكنه طفل بالفعل. أي أن لديه الإمكانيات التي تجعله ينمو ليصبح رجلاً، وكذلك البذرة شجرة بالقوة «أي إمكانيًا»، لكنها بذرة بالفعل عندما تنمو وتصبح شجرة. (المترجم)

فى أدنى درجات الوجود، وأكثرها نقصاً، الوجود المادى، هناك بحيرة العماء التى لا شكل لها للوجود بالقوة، وفى أعلى درجات الوجود هناك الوجود الأقصى، أو العلة القصوى «الأولى» التى هى كاملة وليس فيها أى أثر للوجود بالقوة، فليس فيها عادة، ومن ثم فهى فعل تام.



هنا لدينا مبدأ أرسطو فى الوجود، وبهذه الطريقة اعتقد أرسطو أنه أنجز الهدف الأول من هدفى دراساته المتأثيرية. لقد وصف عالمان الأشياء التى تتطابق، بصفة عامة، مع تجربتنا الحسية الشائعة بهذا العالم، والهدف الثانى هو أن نقرر كيف يمكن أن تكون لنا معرفة علمية بذلك العالم.

ما المنطق؟..

وصف أرسطو في كتابه «الميتافيزيقا» ما نستطيع أن نعرفه على أكثر المستويات عمقاً، لكنه كان أيضاً بحاجة إلى تفسير كيف نستطيع أن نعرف ذلك، وهو ما قام به بشكل واسع في كتابه «الأورجانون Or-ganon»^(١) الكلمة اليونانية التي تعنى اللغة والعقل معاً فهي اللوجوس Logos التي هي جزر الكلمة الإنجليزية التي تعنى المنطق Logic. فقد رأى أن الموجودات البشرية هي أساساً موجودات عاقلة.



العقلانية هي جزء من طبيعة ما هو بشري.



ومن ثم فإن واقعة أننا نحن البشر نستخدم اللغة تعنى أننا عقلاء، والواقع أننا منطقيون.

وكما رأينا فإن ذلك لا يعنى أن نقول إننا دائماً عقلاء، وإنما لا نرتكب أخطاء أبداً، وإنما يعنى أننا يمكن أن نكون عقلاء. ولقد حاول في كتابه عن المنطق أن ينسق اللغة لكي تستخدم بطريقة منطقية أكثر. ومن ثم بفاعلية أكثر.

(١) كلمة الأورجانون معناها الآلة أو الأداة، وقد استخدمت كمترادف للمنطق لأنه «آلة أو الأداة التي نعصم مراعاتها الذهن من الوقوع في الزلل» حسب تعريف فلاسفة الإسلام للمنطق. (المترجم)

«المنطق وإنشاء العلم»

أراد أرسطو أن يقيم المنطق كطريقة لإنشاء العلم. أو طريقة لمعرفة الأشياء. إن كل معارفنا لابد أن تضرب بجذور عميقة في تجاربنا الحسية بالأشياء الموجودة في العالم. أي الجواهر. ومن هنا قال «لا شيء في العقل إلا وقد مرّ بالحواس أولاً»^(١). لكن لأننا عقلاء. فإننا نستطيع أن نجاوز هذه المعرفة بالأشياء. إننا نستطيع أن نكتشف في الجواهر ماهيتها، في استطاعتنا أن نكتشف العقل، والكيفيات اللامادية في الأشياء.



على الرغم من أن العلم يعتمد على التجربة الحسية فهو أعلى من التجربة الحسية. فالميتافيزيقا، والتجربة الحسية هي المعقول بالقوة بينما المعرفة العلمية الحقة هي المعقول بالفعل.

(١) ردّ عليه هيجل بقوله إننا لا نستطيع أن نرفض هذه العبارة شريطة أن تستكمل بعبارة أخرى نقول: «ولا شيء بالحواس إلا ويمر بالعقل بعد ذلك». قارن ترجمتنا العربية لكتابه «موسوعة العلوم الفلسفية» ص ٦٣. (المترجم)

«نتيجة مرضية»

الكليات مثل الأنواع والأجناس التي يتعامل معها العلم ليست أشياء مادية توجد في موضوعات جزئية، وهي مختبئة في الخصائص الفردية للموضوعات، وفي استطاعتنا نحن البشر أن نتخذ من خلال تلك الغلالة من المظاهر لنصل إلى الماهيات الحقة بداخلها، وهناك طريقة مقنعة عنده لاستخلاص هذا القدر من المعرفة الذي لا بد أن يحل المشكلات الأنطولوجية التي أثارها الميتافيزيقا.



هل الكليات أشياء
حقيقية واقعية في
العالم، أم أنها حيل
ذهنية ولغوية...؟

في استطاعته أن يقول إن كليات مثل «كلب» و«حيوان» هي حقيقية في هذا الكلب الجزئي، لكن لا يكون لها وجود فعلى كامل إلا في الذهن كجزء من فهمنا للعالم «الكلب» بصفة عامة.

«الاستدلال الاستنباطي»

المهمة الأساسية للعلم هي وضع التعريفات، ويعتقد أرسطو أن هذه المهمة لا يمكن أن تتم إلا بعدد محدود من الطرق. والمصطلح المنطقي الأساسي عنده هو القياس، وهو في القياس يضع المبادئ الأساسية للاستدلال الاستنباطي عندما يُستدل على شيء ما بطريقة استنباطية، فإننا ننظر بقطعة جديدة من المعرفة عن طريق فصلها ذهنيًا عن القطع الأخرى من المعرفة، أكثر مما نفعل ذلك من خلال التجربة الحسية، والنتيجة هي أن المعرفة الجديدة تنبع بالضرورة من المعرفة القديمة.



صدق نظرية فيثاغورس

تنتهى نظرية فيثاغورس إلى نتيجة تقول «المربع المنشأ على وتر المثلث القائم الزاوية يساوى مجموع المربعين المشأين على الضلعين الآخرين»، لكن ذلك ليس واضحاً بذاته فكيف نبرهن على صدقه؟



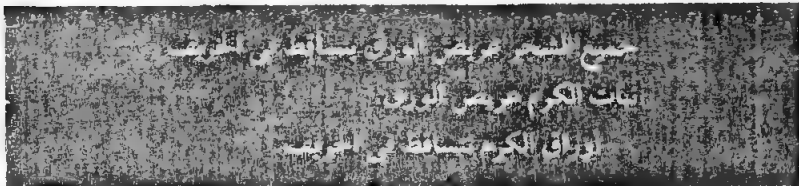
فهى إذا لم تكن صادقة فإن معنى ذلك أنها تحتوى على تناقض يقول في الحال إن شيئاً ما موجود وغير موجود في وقت واحد.

«القياس أو الاستنباط المسلم»

الأقيسة التي عالجها أرسطو كانت أبسط كثيرًا من نظرية فيثاغورس، فقد اعتقد أن هناك أربعة أقيسة استنباطية «تامة»، وجميع الحجج أو البراهين المشروعة استنباطيا يمكن التعبير عنها في هذه الأقيسة ربما مع شيء من التبسيط. لكل منها مقدمتان ونتيجة، وأشهر قياس هو الذي يظهر كثيرًا في الكتب المدرسية للمنطق.



وفي استطاعتنا أن نرى كيف
ينجح هذا القياس في العلم
بأن.
نأخذ مثالا من العالم
الطبيعي.



«الأقيسة ذات المستويات العليا»

يعتقد أرسطو أنه في هذا القياس
الثاني يفسر أو «يبرهن» على حد
تعبيره على طبيعة نبات الكرم
بطريقة منطقية أو عقلية، وهو يعتقد
كما رأينا في ميتافيزيقاه، أن هناك
مراتب تصاعدية في الوجود تبدأ من
الجوهر المفرد ثم تعلقو من مستوى
إلى آخر ثم إلى تصنيفات
وتفسيرات كلية أكثر عمومية. وهو
في هذا السياق يتساءل لماذا
الأشجار المتساقطة تتساقط أوراقها
في الخريف، ويقرر أن سبب ذلك
يكن في تجمد العصارة في أساس
الورق.



ومن ثم فإن «تساقط الأوراق»
يعني «تجمد العصارة»، وها
هنا يكون لدينا قياس جديد
على مستوى أعلى.

كل ما نلاحظه عند تساقط أوراق
كل الأشجار من فصل الخريف، وتجمد العصارة
كل الأشجار من فصل الخريف، وتجمد العصارة

«قواعد التفكير»

أراد منطق أرسطو أن يبين أمرين الأول : إن مستويات الوجود مرتبطة بالضرورة - فلا ضمان لبديل عن النتيجة المستخلصة. ثانياً : إنه يمكن لطبيعتنا العقلية أن تتعرف على هذه الضرورة.



ولقد رأى أن هذين الأمرين مهمين بصفة خاصة. ويقرر مبدأ عدم التناقض أن القضيتين المتناقضتين مثل «السماء تمطر» و«السماء لا تمطر» واحدة منهما فقط هي التي يمكن أن تكون صادقة، ولا بد للأخرى أن تكون كاذبة، ويقول «مبدأ الثالث المرفوع»^(١) إن واحدة منهما على الأقل لابد أن تكون صادقة.

(١) مبدأ الثالث المرفوع أو المستبعد هو مبدأ «إما.. أو» فالسماء إما أن تكون ممطرة أو غير ممطرة ولا ثالث لهما، ولا بد لإحدهما أن تكون صادقة والأخرى كاذبة. (المترجم)

”مبدآن“

يقول المبدأ الأول إن السماء لا يمكن أن تكون ممطرة وغير ممطرة في وقت واحد.



عرف أرسطو أيضًا أننا إذا ما أنكرنا هذه المبادئ فلن يكون في استطاعتنا، على الإطلاق، أن نصدر أحكامًا عن كيف ينبغي على الناس أن تسلك.

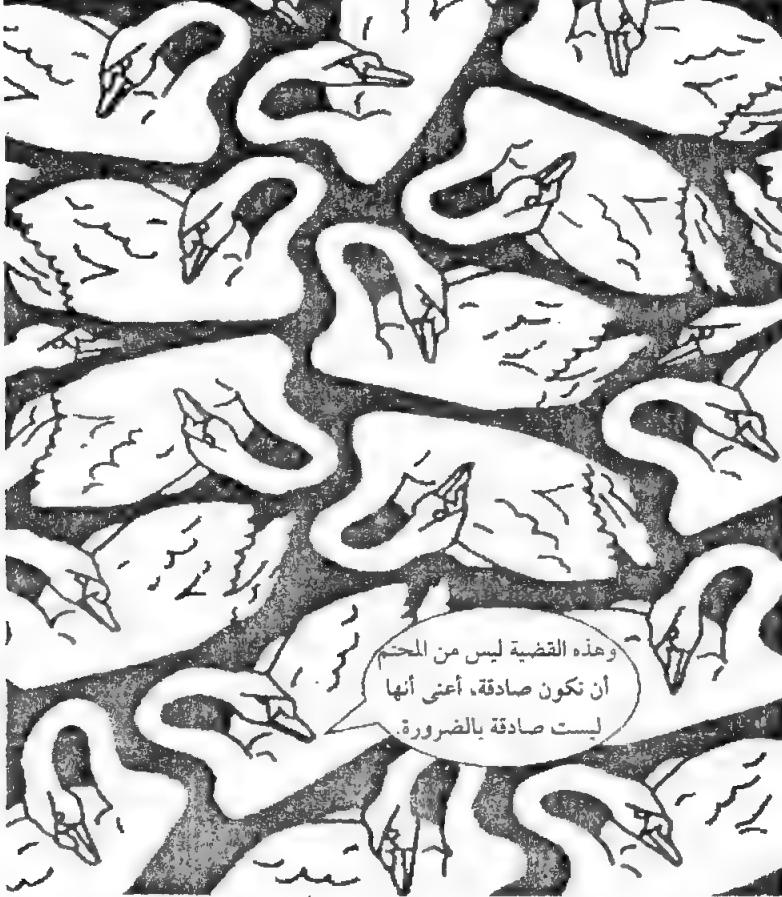
إذا ما قلت إن القتل لا هو
خطأ ولا صواب، فإنني في هذه
الحالة ألغى مفهوم القتل، وسوف
يكون في مقدور الناس أن يفعلوا
ما يحلو لهم.



ليست هذه قواعد للغة، إذ من الواضح أننا نستطيع أن نقول هذه الأنواع من الأشياء. كما أنها ليست قواعد لوصف الكيفية التي يسير عليها العالم، وإنما هي قواعد للكيفية التي يسير عليها التفكير.

«الاستقراء»

لم يكن الاستنباط هونوع البرهان الذى تعرف عليه أرسطو، فقد ناقش أيضاً البرهان الاستقرائى، حيث فصل فيه إلى دعوى عامة من ملاحظة عدد من الأمثلة الجزئية، فلو أننى رأيت مئات من البجع وكانت كلها بيضاء، فقد يكون فى استطاعتى فى هذه الحالة أن أقول: «جميع البجع أبيض».



ففى اللحظة التى أرى فيها بجعة سوداء فسوف يتبين لى أنها كاذبة، ومن ثم فإن البراهين الاستقرائية تختلف على نحو مميز عن البراهين الاستنباطية، مع استطاعتنا أن نجعلها صادقة بالضرورة فى حالة ماإذا كنت قد رأيت جميع أنواع البجع واتضح لى أن كل بجعة بيضاء أو تكون بيضاء.

وتفيدنا البراهين الاستقرائية، بصفة عامة ، فهي تسمح لنا باستخلاص نتائج اختبارية عن الأشياء التي لم تقع في خبرتنا على أساس الأشياء التي خبرناها، إلا أن الثقة بها هي باستمرار عرضة للشك. فقد نلاحظ مثلاً أن كل شجرة عريضة الورق صادفناها يتساقط أوراقها في الخريف، وربما انتهينا بناء على هذه القضية إلى نتيجة هي أن جميع الأشجار ذات الأوراق العريضة يتساقط أوراقها في الخريف. وقد نكون مخطئين، فقد تكون هناك أشجار عريضة الورق لا تتساقط أوراقها، لكنها حتى يومنا الراهن قطعة مفيدة من المعلومات.



”الجدل أو الديالكتيك“

Dialectic

يمكن للاستنباط والاستقراء أن يوجدوا معاً في البرهان. لقد وصف أرسطو أيضاً منهجاً آخر للحجاج هو الجدل أو الديالكتيك، في الطوبيقا أو الموضوعات Topics كان الجدل منهجاً للقبول أو الموافقة طوره أرسطو، لقد أدخل زينون وفلاسفة آخرون قبل سقراط هذا المنهج. وفي محاورات أفلاطون استخدم الجدل ضد معارضيه بطريقة مدمرة.



مثل هذا المنهج يمكن أن يستخدمه رياضي ذكي. ويمكن أن يستخدمه السوفسطائيون بطريقة ماثلة لإظهار مهاراتهم، لكن كان له أغراض جادة.

الأجون Agon «أى المنافسة»

شيتان كانا مهمين بصفة خاصة عند اليونان، الكلمة المنطوقة لتصل إلى الإجماع كانت أساس الديمقراطية في دولة المدينة. وكان التنافس بين المدن يظهر أيضاً في الاحتفالات الرياضية التي انعقدت في أولمبيا. ومن الكلمة أجون Agon أى «المنافسة» جاءت كلمة التناحرن Antagonism المعارضة للتنافس.



ثم يعمل جورج ف. ف. هيرجل ١٧٧٠-١٨٣١ من الجدل بعد ذلك عملياً حقيسياً
يوم بدائها. لكنه كان عند أرسطو آدمى من المنطق. يقسم الحقيقة بالبراهين

«القضايا الأولية»

إذا قمنا بملاحظة العالم وعالجنا ظواهره بطريقة استنباطية واستقرائية ، فإننا نستطيع أن نشق طريقنا في تصاعدية المعرفة العلمية، وسوف يكشف لنا ذلك العليل لما هو بالضرورة حقًا «أو على نحو ما يبدو لفكر أرسطو». لكن ما الذي يوجد على قمة الهرم اركية «التصاعدية».. ؟ هنا يصبح أرسطو غامضًا إلى حد ما. يقول إنه لا بد أن يكون هناك نقاط قليلة نبدأ منها - أو مبادئ أولى - ينبع منها كل شيء آخر.



مشكلة «النوس..Nous»

غير أن القضايا الموجودة في التّمة لا يوجد قضايا فوقها، وبالتالي لا يمكن تفسيرها. وكان أرسطو سعيداً بذلك للغاية. فالمعرفة العلمية هي معرفة العلل..



ويسمى أرسطو هذه المقدرة للقيام بقفزات تقدمية لكي نصل إلى المبادئ الأولى به... «النوس Nous» أو «العقل» أو «الفكر» أو «الغرض» أو التصميم، لكن ليس هناك اتفاق عام عما يعتقد أرسطو أنه «معنى» هذه الكلمة. ويقول البعض إنها ضرب من الحدس، ذلك الذي يسمح لنا أن نتعرف على هذه المبادئ الأولى على أنها واضحة بذاتها، غير أن ذلك يتناقض فيما يبدو مع الطبيعة التجريبية لجانب كبير من مؤلفاته.

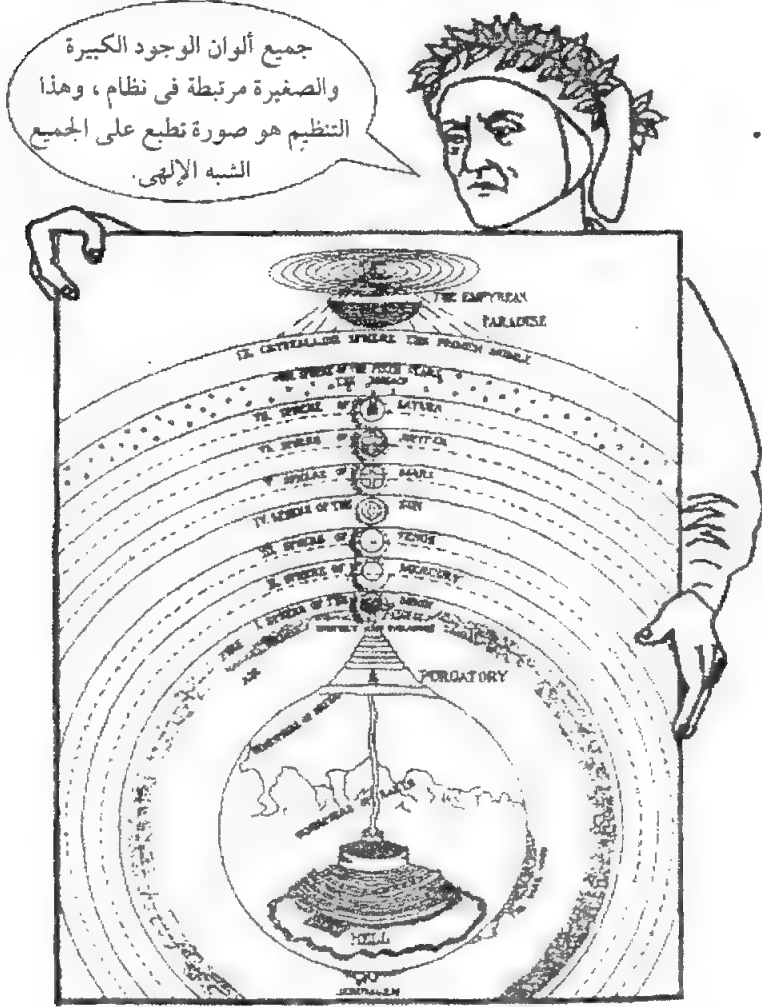
«سلسلة الوجود الكبرى»

فكرة أرسطو عن هيراركية «تصاعدية» المعرفة كان لها أبلغ الأثر بين اللاهوتيين المسيحيين إبان العصر الوسيط، ولقد حولوها إلى معرفة تصاعدية إلهية مقدسة، فقد كان القديس توما الأكويني (١٢٢٥ - ١٢٧٤) اللاهوتي الأرسطي الرائد يصف في «الخلاصة اللاهوتية» هيراركية الوجود في الكون.



الروابط بين ما هو مادي وما هو روحي هي روابط حقيقية وضرورية عن الزهية الله وانغرسه، ويسير العقل البشري مع هذه الهيراركية، حائلة فحلقة؛ لكن يحتقن غرضها الشبائيل الذي هو فعل الله ذاته.

والكوميديا الإلهية لدانتى (١٣٠٧) تعرض لهذا الطريق على نحو درامى من مناطق الجحيم إلى الفردوس فى سبيل الوصول إلى التأمل الإلهى، وفنه المعماري للمحمته اللاهوتية العظيمة مبنى على فلسفة أرسطو وتوما الأكويني وبعض المؤثرات الإسلامية.



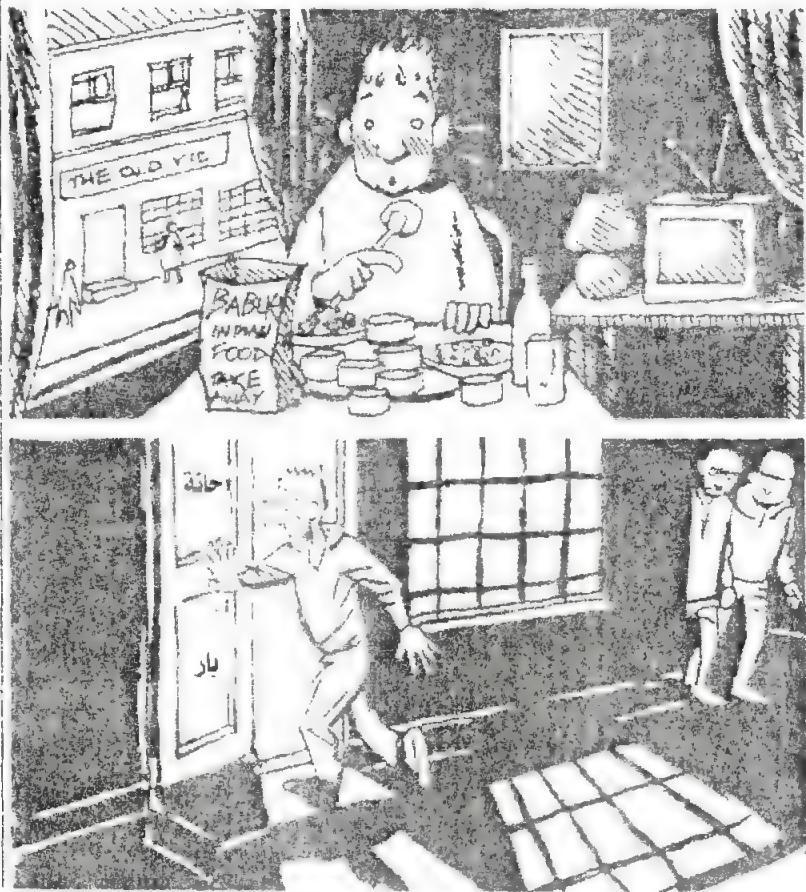
جميع ألوان الوجود الكبيرة
والصغيرة مرتبطة فى نظام ، وهذا
التنظيم هو صورة تطبع على الجميع
الشبه الإلهى.

علماء البيئة اللاهوتيون يصرون اليوم أيضاً على احترام التصميم والنظام الهيراركي للطبيعة . الإزالة المستهتره لكل أنواع النباتات والحيوانات هو خطيئة بالفعل ، لأن الله موجود فيها جميعاً.

«الحتمية»

ويبدو أن علم المناهج عند أرسطو يعطينا صورة حتمية عن العالم، وعندما نقوم بالعمل التفسيري سوف نجد أن كل شيء في العالم مترابط منطقياً، والأشياء التي تترايط منطقياً هي الأشياء التي تترايط عن طريق الضرورة، ومن ثم فهي محتومة. ولقد دار نقاش طويل حول الحتمية في الفلسفة الحديثة. فما الذي كان يعنيه أرسطو بالضبط له أهمية كبرى، وهو لم يكتب كثيراً عن الحتمية بما هي كذلك.

في فقيرة شهيرة له يصف رجلاً يقتله الظماً بعد وجبة لاذعة مليئة بالتوابل.



خرج ليشرب «ويسكر» يعب ويموت

وفى استطاعتنا أن نقول إن حب الرجل للطعام اللاذع الملىء بالتوابل يحتم موته. وقد يكون ذلك صحيحاً بمعنى ما.



لكن إذا ما تساءل شخص ما: لماذا مات، فسوف يكون الجواب: لأنه كان يحب «الكاري» «مزيج من البهارات الهندية» وهي إجابة لا يمكن أن تكون مقنعة. ولن تكون إجابة كافية لتفسير وفاته، وربما احتجنا أن نفرّق بين العلّة الحتمية والتفسير بمعناه المؤلف. لقد كان أرسطو معنياً بالنماذج العامة الثابتة التي لا تتغير إلى حد كبير وليس بالأحداث الفردية.

إلى أى حد كان أرسطو "تجريبيًا"؟..

إلى أى حد تقاس مناهج أرسطو العلمية بمناهج العلم الحديث؟ ليس كثيرًا، رغم واقعة أن الناس ظلوا لألوفين من السنين يؤمنون تقريبًا بكل شيء قاله، لقد كان تجريبيًا أكثر بكثير من أى مفكر آخر من المفكرين القدماء، إلا أنه لم يكن تجريبيًا بالقدر الكافى، لقد كانت لديه منهجية العلم، لكن كان ينقصه المنهجية التجريبية العملية التى يمكن بواسطتها أن نبرهن على أن التفسيرات والنظريات صحيحة أو كاذبة. يقول فى كتابه «أجزاء الحيوان»..

بخصوص الأشياء الفانية فى النباتات والحيوانات - فإن وضعنا أفضل كثيرًا ما دمنا نعيش بينها، وكل من يبذل بعض العناية يستطيع أن يدرك أشياء كثيرة عن كل نوع من الأنواع الموجودة.



وذلك شعور علمى رائع، لكنه لم يدرك من الناحية العلمية حاجته إلى اختبار النظرية بطريقة مباشرة فى مقابل الملاحظة التجريبية.

وكتابه «تاريخ الحيوان» مثلاً يحتوى على كمية ضخمة من المعلومات عن الحيوانات لكنها تبدو لنا غير منظمة وروائية - وخيالية في جانب من جوانبها. ويكون دقيقاً في بعض الأحيان كما هي الحال عندما يقول..

السرعة الاتجاهية للشيء المتحرك
تناسب تناسباً طردياً مع حجمه
وتتناسب عكسياً مع مقاومة ما يتحرك
فيه أيا كان.

،ويبدو ذلك شبيهاً
بالمعادلة الحديثة وهي
يمكن اختبارها.

غير أن مثل هذه الدقة
وإمكان الاختبار تبدو
أمور استثنائية في
مؤلفات أرسطو

«افتراضات وتصورات خاطئة»

هناك مشكلة أخرى تنشأ من الطريقة التي يشكل بها أرسطو الافتراضات، وربما كانت هذه مفاهيم شائعة في أئنا في ذلك الوقت، لكنها غير مضمونة؛ فهو يفترض مثلاً أن اليمين أفضل من اليسار، والأعلى أفضل من الأدنى، والأمام أفضل من الخلف، ولقد حاول أن يطبق هذا المبدأ على الكون. وهكذا أصبح عالم ما تحت فلك القمر - أى العالم الذى يقع تحت القمر - من الطبيعى أن يكون أدنى من العالم الأعلى الذى يقع فيما وراء القمر، وهو كذلك يدرس إمكان أن تكون هناك حيوانات على القمر تعيش فى النار.

لأنه هنا على الأرض
هناك حيوانات تعيش
فى العناصر الثلاثة
الأخرى للمادة وهى
التراب والماء والهواء.

.. وهكذا عن طريق الاستنباط
المنطقى ربما كان هناك حيوانات
على القمر يمكن أن تعيش على
العنصر الرابع.



لقد افترض بلا نقاش أن الرجل أعلى من جميع الجوانب من المرأة، ويستخدم هذا الزعم لتشكيل أساس لنظريته عن الإنجاب.



لدى الرجل القدرة على
تكوين الدم في شيء ما
سيكون هو الصورة
لمولود بشرى جديد.

المرأة تزودنا
فقط بالمادة.

«العلم عند أرسطو»

وأخيراً فربما كان لا بد لأى منهج علمى يحاول أن يجمع بين التفسيرات الحتمية فى سببيتها وبين التفسيرات الغائية أن يظل غامضاً مضطرباً، وفى استطاعتنا أن نقسم مؤلفات أرسطو العلمية إلى: فيزيقا، وكوزمولوجيا، وآثار علوية، وبيولوجيا، وسيكولوجيا، لكن كثيراً ما يفشل هذا التمييز.



وعلى أية حال «فالمعرفة» بما هى كذلك هى مجرد بداية، ولا يوجد سبب يجعلنا نفترض أنه أدخل الموضوعات نفسها فى عناوين موادها كما أصبحت فى عرفنا فى اليوم الراهن.

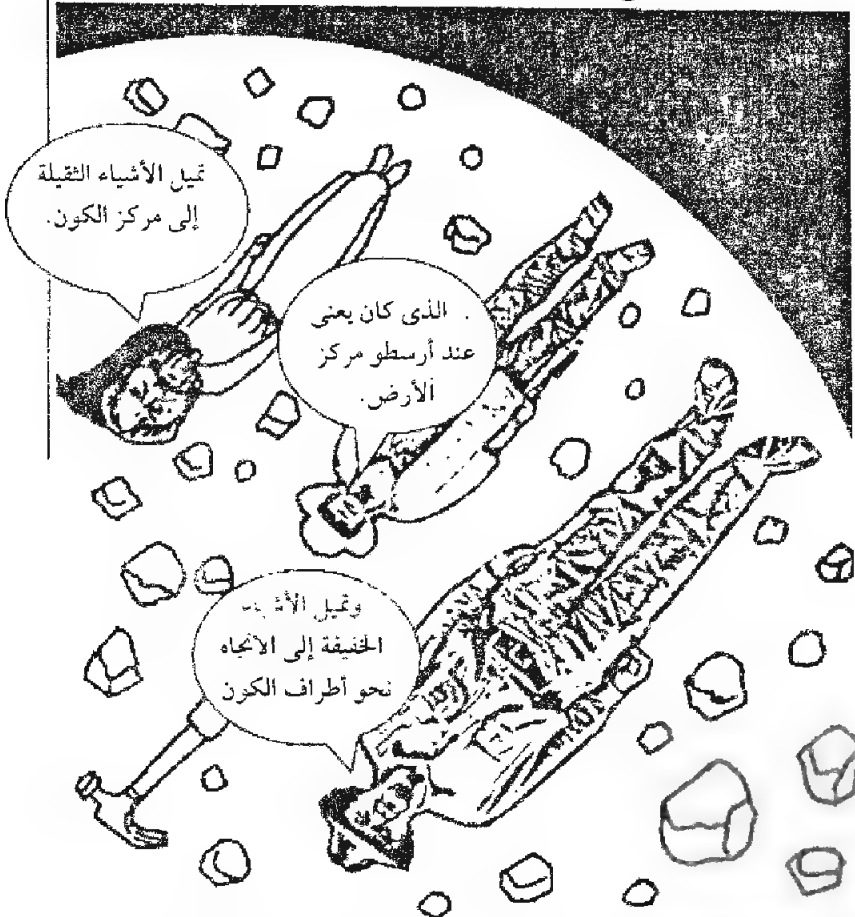
“الوضع والحركة”

اعتقد زينون الإيلي أنه أيا ما كانت المعرفة التي لدينا عن العالم فهي وهمية، واستخدم مفارقاته لتدعيم حجته، وهي مفارقات كانت تبرهن، فيما يبدو، على أن الزمان والحركة لا يمكن أن يوجد، وكان ذلك تحدياً كبيراً لأرسطو، وكان على أرسطو لكي يواجه ذلك أن يبرهن على أن المكان، يمكن قسمته إلى ما لا نهاية.



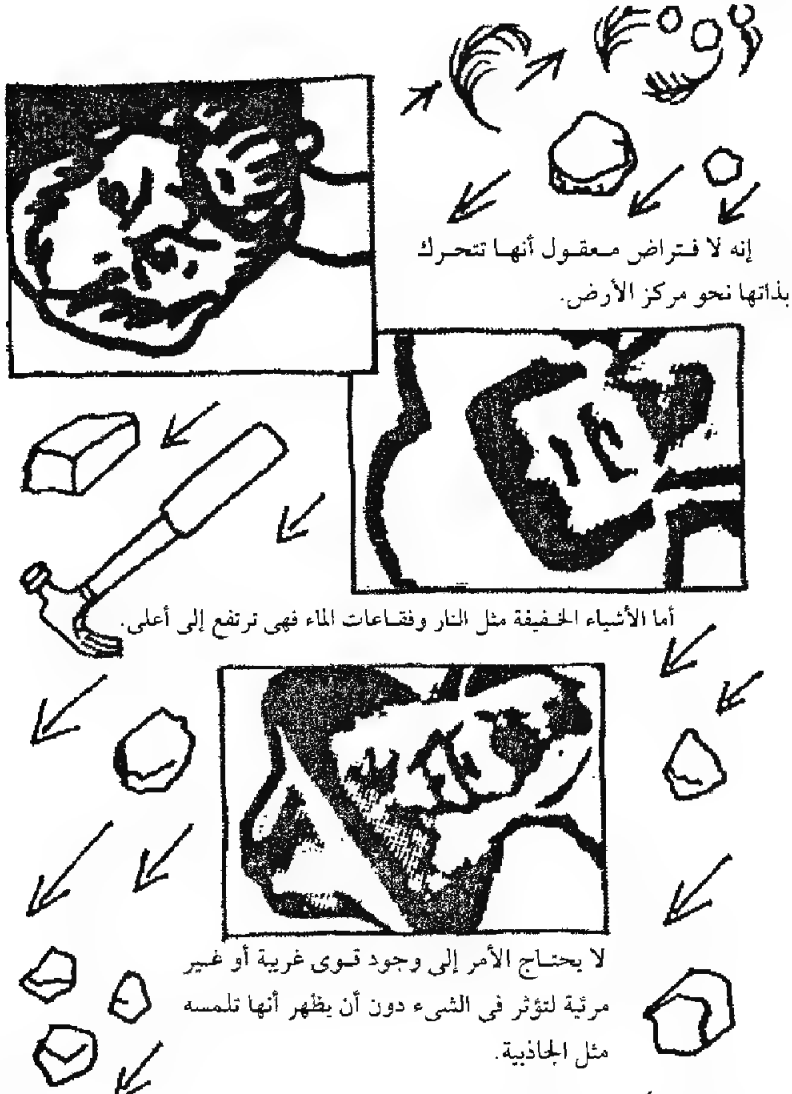
«نظرية عن الكون»

الكون متناه لأنه يحتوى على «حركة طبيعية ومكان فى علاقة كل شىء بالآخر، وسيكون ذلك مستحيلًا ما لم يكن هناك حدود «طبيعية»، وللأشياء كيفيات الخفيف والثقيل «وكان أرسطو يعتقد أنهما تصوران متكافئان، فالخفيف لا يعنى غياب الثقيل» وهذه الصفات تحدد الوضع الطبيعى للشيء.



ستكون حركات الأشياء بسيطة وكثيرة وذات نهاية طبيعية. وسوف تكون النهاية الطبيعية هي المكان الطبيعى الذى ينبغى أن يكون فيه الشىء. وفوق فلك القمر سوف توجد مملكة الكمال، حيث يكون للأشياء حركة دائرية دائمة؛ وهذه الحركة أزلية فهى لا تتوقف أبداً، إلا أن الدوائر التى تصفها الأشياء هي نفسها متناهية.

هذه نظرية ممتعة عقليا، ولهذا لا يدهشنا أن يظل الناس يؤمنون بها لهذه الفترة الطويلة -
لحوالي ألفين من السنين، مما يدل على وضوحها، والدليل الواضح عليها أن الأشياء الثقيلة
تسقط باستمرار إلى أسفل.



وهذا يتفق تماماً مع مشروع حياته، فهي نظرية بسيطة مع عمليات بسيطة تفسر ظواهر
كثيرة مختلفة، كما أنها تتطابق مع الحس المشترك.

”دينامية غير صحيحة“

أفكار أرسطو عن الديناميكا كانت من هذا القبيل علمية لانفتاحها مع الحس المشترك، وخاطئة في آن معاً؛ فالسرعة التي يجتاز بها شيء ما المكان تناسب مع وزنه، فكلما كان أثقل كان أسرع في سيره، وعليك أن تلتقي بكرتين، واحدة منهما نصف وزن الأخرى، من مكان مرتفع، وسوف تجد أن الكرة الأثقل سوف تصل إلى الأرض في نصف زمن الأخرى الأخف منها وزناً. ولم يحدث ذلك إلا بعد حوالي ألفين من السنين، أن قام جاليليو بهذه التجربة فوجد أن هذه النظرية غير صحيحة.

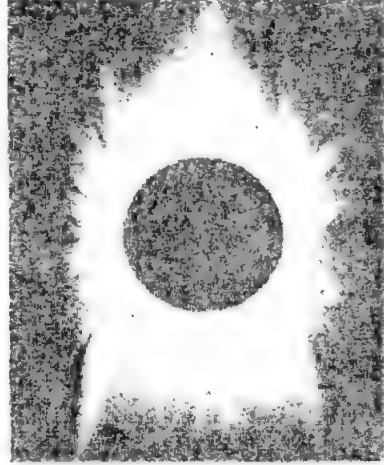
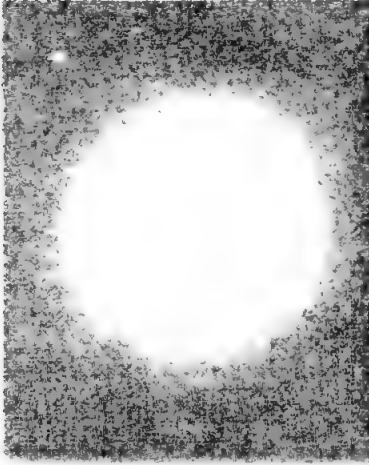


“الكون The Cosmos”

كان أرسطو يرى أن الكون عبارة عن سلسلة من الدوائر المركزية . تلك التي في الخارج تشمل على الأجرام السماوية ، وهي المصنوعة من «الأثير Ether» وهو عنصر يقابل عناصر الأرض الأربعة: الماء والهواء، والنار، والتراب، ولكنه عنصر لا يتغير ولا يفنى.



ليس هناك أثير تحت فلك القمر، ومن ثم فالعناصر قابلة للقضاء والتحول.



يتألف الغلاف الجوي من طبقتين:
كرة داخلية من الهواء وكرة خارجية ليست
نارًا بالفعل، وإنما هي قابلة للاشتعال جدًا.

يقول أرسطو إن الحرارة التي نعرفها على أنها
تأتي من الشمس تأتي في الواقع من هذه الكرة من
النيران التي تدفع فيها الشمس بالذهب.

«الخليط العجيب»

ولقد عالج أرسطو الكثير من المواد الكونية في كتابه «الآثار العلوية» مع موضوعات كثيرة من الأضواء القطبية الشمالية، والمذنبات، ودرب اللبانة، والمطر، والسحب، والندى، والصقيع المتجمد، والثلج، والبرد، والرياح، والأنهار، والينابيع، والطقس أو المناخ، وتغيرات الساحل، ومن أين يأتي البحر ولماذا هو مالح، والمزيد عن الرياح، والزلازل، والبراكين، والرعد والبرق، والأعاصير، والهالات، وقوس قزح.



معظم هذه التفسيرات خاطئة تماماً، وليس لبعضها سوى جذور ضئيلة من الملاحظة، ومع ذلك ففى بعض الأحيان يكون على صواب تقريباً، فتفسيره للبحر هى نقطة فى محلها.



ثم يفسد هذا التفسير بقوله إن الملح ضرب من البقايا التى تسقط من السحب أثناء المطر، وإنه هو نفسه لاحظ أن البحر يصبح، من ثم، مالحاً أكثر فأكثر، وعلمنا أن نتذكر أن أرسطو كان نتاجاً للعالم القديم. وأن القوى الثقافية المسيطرة فى عصره هى الأساطير، ومن هنا كان العلم عند أرسطو جديداً وأصيلاً، ولقد كان من المستحيل عليه أن يكون كاملاً وتاماً. لقد ارتكب العديد من الأخطاء، وكانت غلطته الكبرى شرحه للملاحظات بطريقة يدعم بها نظرياته، وكان ذلك هو العائق الأكبر.

«علم النفس أو السيكولوجيا»

الكلمة اليونانية التي تعني النفس هي Psyche أو بسيشه Psuche التي جاءت منها تسمية علم النفس Psychology . وسيكون من الخطأ أن نفهم كلمة «النفس» بالمعنى الحديث، فقد رأى أرسطو أنها تعني «الملاهيّة» أو قوة الحياة داخل كل شيء حي، تلك التي تجعله ينمو وتعطيه هيئته، فالنفس هي صورة خالصة والبدن هو المادة.

علم النفس عندي يقوم
على التفرقة بين الحي
وغير الحي، لا بين الذهن
والبدن.

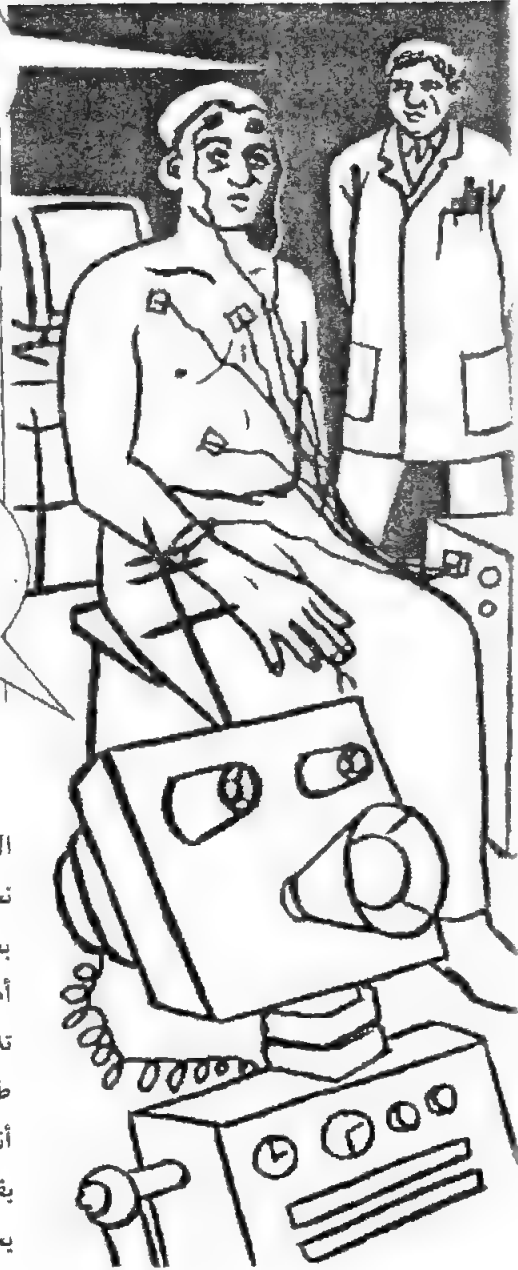
بطريقة ما فإن دراسة
النبات والحيوان تشبه
كثيراً دراسة الذهن
البشري.



لم يوجه خطابه مباشرة
لبعض المسائل الرئيسية على
الحدود الفاصلة بين علم
النفس والفلسفة.

مثل مسألة الوعي وما إذا
كان ظاهرة مادية أو غير
مادية.

ولم يناقش مباشرة مشكلة حرية
الإرادة في مواجهة الحتمية «فهل
نحن الموجودات البشرية نختار
بحرية عندما نسلك ونصدر قرارات
أم أننا «رابوت» يسولوجي، وألات
تدفعها إلى العمل دوافع وإلزامات
طبيعية وبشئية...؟» وعلى الرغم من
أننا نستطيع أن نعمل أنطلاقاً مما
يقول ومن الإجابات التي يُحتمل أن
يجيب بها عن هذه الأسئلة.



«الوعي: نتاج التاريخ»

نحن نرى أن مشكلات الوعي والحرية مركزية. ونتخيل أنها كذلك دائماً، لكن ربما تكون نتاجاً لتاريخنا العقلي والثقافي على مدى مئات السنين القليلة الماضية، إن التحولات الاجتماعية والسياسية في القرن الثامن عشر في عصر التنوير الذي نبعت منه الثقافة والمؤسسات السياسية، وأنتج بالضرورة تصوراً جديداً عن معنى الوجود البشري، تلك هي صورة البشرية التي أضاءت طريق الفرد بوصفه موجوداً واعياً حراً.



لقد حل أرسطو وغيره من القدماء هذه المشكلات بطريقة أخرى.

الذهن.. والبدن

وكما يمكن أن نتوقع من شخص يشدد على الملاحظة والتفسير الحسى للأشياء الموجودة فزيقيا على أن ذلك هو مهمة العلم، فقد كانت سيكولوجيا أرسطو امتداداً للعلم الطبيعى كما كانت التفسيرات بمصطلحات فزيقية، فالنفس هى «مبدأ» البدن التى تسمح للبدن بقوة الحركة الذاتية وبالتوجيه الذاتى فى النمو، وفى النهاية فإن الصورة التى يقدمها لنا هى صورة حتمية وإرادة فى وقت واحد.



«ملكات النفس»

درس أرسطو النفس من منظور ملكاتها بطريقة غائبة، فالنفس هي ما تستطيع أن تفعله. وبالطريقة نفسها فإن أعضاء الحس في البدن هي أيضاً ما تستطيع، ويستخدم أرسطو العين كمثال فيقول إن البصر هو «نفس» العين، ونفس الموجود البشري هي مجموع الملكات البشرية، ونحن نشترك مع النبات والحيوان في مقدرة غذائية



كما أننا نشترك الحيوان القدرة على الإحساس والحركة، وهما وظيفتان مرتبطتان بطريقة لا تنفصم.

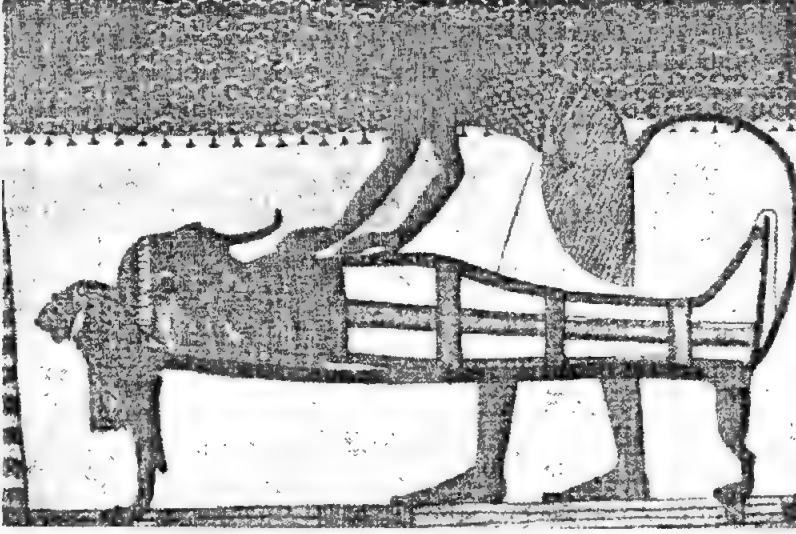
وهو يعترف بأعضاء الحس الخمس، ويؤمن بأن ملكاتها الخاصة هي تجريد الصورة من أشياء العالم، وترك المادة وراءها.



والصورة التي يقدمها لنا أرسطو عن هذه العملية، هي صورة خاتم أو طابعة من المعدن يضغط به على شمع لين ويترك انطباعه. فهكذا الأشياء في العالم تطبع نفسها على حواسنا.

”المخ“

وربما تساءل المرء: وما الذى يفعله المخ...؟ وسوف نجد أن الإجابة يستحيل الآن قبولها، لقد كان أرسطو يعتقد أن المخ عبارة عن كتلة رمادية باردة لا فائدة منها.



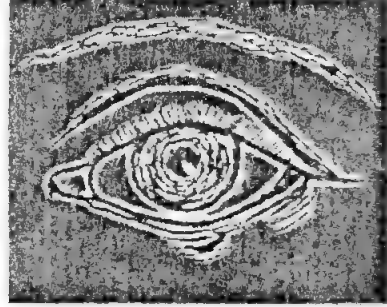
وربما كان بسبب
الدم البارد أن أصبحت
الحرارة زائدة وهذا أمر
يمكن تصوره.

أما العضو الأساسى عنده فهو القلب، فهو يرى أنه عضو الحس الأساسى الذى ترسل إليه جميع أعضاء الحس الأخرى رسائلها - وهو أشبه بمكتب التخليص الجمركى أو مكتب الفرز، فيها هنا مكان الإدراك الحسى، والذاكرة والدافع إلى الحركة، ومن الطريف أن المصريين عندما كانوا يقومون بتحنيط الجثة تمهيداً للبعث، كانوا يعتقدون أن المخ لا نفع فيه : ولهذا كانوا يستخرجونه ويلقونه بعيداً، أما القلب فقد كانوا يحتفظون به.

”موضوعات الإحساس“

يمكن أن تكون موضوعات الإحساس الجزئية على ثلاثة أنواع: أولاً: هناك أشياء جزئية مختصة بكل حاسة.

مثل اللون بالنسبة للعين، والصوت
بالنسبة للأذن.



ثانياً: تلك الأشياء التي تدرك معاً بواسطة بعض أو كل الحواس مجتمعة.

وذلك مثل الحركة أو الهيئة



ثالثاً: .. يمكن لحواسنا أن تدرك إحساساً جزئياً ثم تستدل من ذلك بعض المعلومات الجزئية.

فقد نسمع، مثلاً صوتاً في الظلام ثم نتعرف
عليه على أنه صوت صديق.



في الحالة الأخيرة نحن نعمل عن طريق المخيلة: ومن أين يأتي ذلك الصوت.

«المخيلة والذاكرة..»

المخيلة هي الحركة التي تؤدي إلى إحساس فعلى، إنها توقف صورة الإحساس أمام القلب «أو الذهن كما قد تقول» والاحتفاظ بالصورة هو بالطبع تذكر.



ففي حالات الحمى مثلاً قد يؤدي انقطاع الاتصال بالقلب بسبب المرض إلى تجميع صور مضطربة لا معنى لها.

«التحويل إلى كليات»

هذه الأمور نشترك فيها مع الحيوان: فما الذى يميزنا عن الحيوانات...؟ إنه العقل بلا شك، الذى هو تبعاً لمؤلفات أرسطو ملكة عقلية تشبه الملكات الأخرى عضو الحس «السابع». وتتعامل الحواس المألوفة مع العينية والجزئى.



والعقل يبنى سياق الإحساسات الفردية ويزودنا بها، فهو ضرب من الملكة الحدسى. ولهذا فهو غامض إلى حد ما.

«العقل الفعال والعقل المنفعل»

هناك تأويلات لا حصر لها لفقرة صعبة في كتاب أرسطو عن «النفس» تعالج هذه الملكة الخدسية الغامضة، وليس هناك اتفاق عام عما كان يعنيه بها، لكن هناك - فيما يبدو - تأويل محتمل يقول إنها تعنى العقل الفعال والعقل المنفعل في آن معاً.



فهو يبنى على موضوعات الحس المنظمة لكنى يخلق ضرباً من هيراركية العقل التي كان أرسطو يعتقد، فيما يبدو، أنه يستطيع بواسطتها أن يصل إلى الوجود الأقصى، إلى العقل الخالص الذي يتأمل ذاته^(١).

(١) وهو الإله الأرسطي الذي يتأمل ذاته ولا يفكر في العالم، لأن العقل يعلو ويهبط بمقدار علو أو هبوط موضوعه، ومن ثم فلا يجوز له - في رأيه - أن يتأمل شيئاً أدنى منه «الترجم».

ويبدو هنا أن أرسطو قد أصبح تقريباً متدينًا وقد تمَّ تأويل كلامه على أنه يعنى أن هناك شيئًا إلهيًا فى كل واحد منا، وأنه على حين أن الوعى الذاتى للفرد متناه، فإن العقل الفعال فينا ليس متناهياً وإنما هو خالد، وهو ليس فريداً فى هذا الضرب من المشاعر، بل إن برتراندرسل «١٨٧٢ - ١٩٧٠» انتهى فى كتابه «مشكلات الفلسفة» إلى هذه الفكرة.



من خلال عظمة الكون الذى تتأمله
الفلسفة فإن الذهن يصبح عظيماً أيضاً
وقادراً على الاتحاد مع الكون الذى يشكل
خبره الأسمى.

«الأخلاق»

توجد الأخلاق عند أرسطو في كتابين «الأخلاق إلى نيقوماخوس»، والأخلاق إلى «أوديموس»^(١) وكالمعتاد فإن النص غامض مضطرب، وهو يحتوي على الكثير من الاستطراد، لكنه يعرض بعد ذلك نظرية أخلاقية متسقة ومتماسكة، وتشكل الفضائل الأخلاقية، وهي أحياناً تسمى «أخلاق .. Aretaic»، - من الكلمة اليونانية التي تعنى الفضيلة - واحدة من ثلاث نظريات أخلاقية رئيسية تسيطر على الفلسفة الأخلاقية، أما النظريتان الأخريان فهما نظرية النتائج ونظرية الواجب.



(١) نيقوماخوس ابنه وقد أعدها الكتاب، أما أوديموس فهو واحد من تلاميذه ويشكك بعض المؤرخين في نسبة الكتاب إلى أرسطو ويعتقدون أنه من تأليف هذا الأخير . (المترجم)

«الحياة المزدهرة»

تتجه نظريات أرسطو عن الأخلاق إلى الشباب، وهى إجابة عن السؤال: «ما الذى ينبغي على أن أفعله كي أعيش حياة مزدهرة؟» وهو سؤال لا يعنى ما الذى ينبغي علينا أن نفعله كي نضمن لحياتنا علامات النجاح: مثل المال، والسياسة، والتقدير السياسى، فقد تكون هذه الأمور ضرورية للحياة الناجحة، لكنها لا تشكل هذه الحياة.



السؤال الذى ينبع من ميتافيزيقاه الغائية هو أن ذلك سوف يحدث لو أنهم عاشوا حياتهم متطابقة تمامًا مع غرض أو وظيفة الموجود البشرى وغائيته، وإذا ما فعلوا ذلك فلا بد أن يعيشوا حياة عاقلة وفاضلة مما جعل كتابات أرسطو فى هذه الموضوعات مؤلفات فى الفلسفة الأخلاقية، أكثر منها كتب معينة. كالتى توحد فى أكثاشك بيع الكتب فى محطات السكك الحديدية.

«يوديمونيا.. Eudaimonia» (١)

خطة الحياة هذه تبدو متكلفة وغير طبيعية إذا ما ترجمت إلى الإنجليزية. «حياة متنوعة مزدهرة متحققة مع إضافة جدية وقدر كبير من النشاط» ذلك ملخصها.



إلا أن الإغريق كان لديهم كلمة واحدة هي «يوديمونيا» لتصف مثل هذه الحياة المرغوب فيها، وكلمة يوديمونيا مؤلفة من مقطعين Eu (بمعنى حسن، خير، صواب) وديمونيا De-monion (لاحظ أن ديمون Demon بمعنى الروح الساكن أو الملتبس) أما كيف تحقق ذلك فهذا موضوع رئيسي للنقاش.

(١) يوديمونيا Eudaimonia كلمة يونانية تعنى السعادة «المترجم».

هل يمكن أن تكون ذات شهرة واعتراف عام...؟ يعتقد أرسطو أن من المهم أن يحترمك الآخرون تمامًا وأن تحترم أنت نفسك. لكن لا يمكن أن تكون تلك هي الغايات النهائية، وعلى أية حال فكما يشير هو نفسه..



يمكن أيضًا أن تكون حياة لذة ومتعة، لكن كانت له آراء حاسمة بصدد ذلك، فقد كان يرى أن اللذة خير لكنها ليست هي «الخير».

”هل اللذة خير...؟“

يرى أرسطو أن الأقوياء كثيراً ما يكرسون حياتهم، فيما يبدو، للمتعة أو اللذة. ربما - بساطة - لأنهم قادرون على ذلك. ويعطينا ذلك مثلاً سيئاً، وكثيرون غيرهم يحاولون محاكاتهم، لكن ذلك لا يعنى سوى أن تعيش حياة تناسب الحيوانات والأطفال فحسب.



وعنده أن اللذة تكمل النشاط، إننا عندما نكون مقيدين بعمل مفيد نافع ومنتج. فإننا نستغرق أنفسنا فيه. لاسيما إذا كنا نقوم به على نحو جيد، فتستوقف عن ملاحظة مرور الوقت، وذلك عند أرسطر لذة حقيقية.

«التأمل هو السعادة»

والواقع أنه كان يعتقد أن السعادة «الكاملة» لا يمكن أن توجد إلا في التأمل العقلي، فالحياة التي تنقضى في البحث والإعجاب بالكون الطيبي هي أفضل نشاط للبشر، والحكمة «والكلمة» اليونانية هي صوفيا Sophia ومن ثم فإن حب «philo» الحكمة أو الفلسفة يعني حب الحكمة» هي الفضيلة العقلية العليا؛ الجمع بين المعرفة العلمية والحدس.



هذا الضرب من التأمل يشبه الصلاة: «وإذا كان العقل إلهيا مقارنة بالإنسان، فإن حياة العقل لابد أن تكون إلهية مقارنة بحياة الموجود البشري، ومرة أخرى فإنه ينبغي علينا أن نفكر في الخلود، وأن نفعل ما نستطيع أن نفعله متطابقًا مع الجانب الأسمى فينا».

«تأثير العواطف على العقل»

طالما أنه من الواضح لنا ولأرسطو أن قلة ضئيلة من الناس هم القادرون على صرف حياتهم في التأمل - ماداموا أغنياء بالقدر الكافي، فسوف يبقى حب الاستطلاع. غير أن لديه أشياء أخرى يقولها عن «يوديمونيا...»^(١) التي أعطت فلسفة الأخلاق عنده قوة ومغزى دائماً.



(١) يوديمونيا.. Eudaimon.. كلمة يونانية معناها السعادة وقد سبق أن تحدث عنها المؤلف بالتفصيل من قبل «المترجم».

تتألف النفس من جزء عقلي وجزء لا عقلي؛ العنصر الرئيسي في الجزء اللاعقلي في النفس هو عواطفنا - مثل الحب، والخوف، والشفقة والفرح - وهذه العواطف ذات تأثير قوى على سلوكنا وكثيراً ما تكون قادرة على قيادتنا إلى الوقوع في المتاعب، ومن ثم فإننا في حاجة إلى أن نكون قادرين على السيطرة على انفعالاتنا وعواطفنا.



لو كان باستطاعتنا أن نشعر بالعواطف المناسبة في الوقت المناسب وبالدرجة المناسبة، فإننا سوف نتجه إلى أن نساك سلوكاً حسناً وعلى نحو متسق، وسوف نعيش حياة ناجحة.

غير أن العواطف يصعب السيطرة عليها، ويستحيل في العادة أن نوقف الشعور بعاطفة ما، حتى لو عرفنا أنها غير مناسبة أو ضارة.

”فضيلة النفس“

ونصيحة أرسطو هي أن علينا أن نصف عواطفنا وننظمها، ونجعلها في جانب ذلك الشيء السليم الذي ينبغي علينا عمله في ظروف جزئية خاصة، حتى أننا سنرغب في عمل ما هو صواب، وما هو صواب هنا هو ما هو عقلى، فإذا ما صادف الإنسان إغراء عظيم لعمل شيء شرير أو سئى كان يسرق مثلاً، واستسلم، فليس من المحتمل أن يكون سعيداً راضياً في نهاية الأمر.



وستظل الشرطة تقوم بمراقبته ومراجعته، وسيكون قلثاً بصدد إخفاء عدم أمانته.

ولو أنه - من ناحية أخرى - قاوم لكن بصعوبة شديدة، فإنه سيظل من غير المحتمل أن
يتعم بهدوء البال، فالحياة بوصفها معركة مستمرة مع الإغراء والغواية ليست مسألة مسلية
أو مريحة.



فقط إذا لم يتعرض
للفجأة في العام الأول، أو إذا
ما كان من السهل عليه أن
يطرد الفجأة، في هذه الحالة
وحدها سيكون سعيداً
وراضياً.

قد نعجب بنسخ ما يتغلب على إغراء عظيم، لكننا ربما كنا الشخص الذي لم
يتعرض لإغراء قط، وهذه الحالة الأخيرة هي التي يوصي أرسطو البشر بها، فهي «النشاط
الفاضل للنفس».

«نظرية الوسط»

يعتقد أرسطو أن الطريق الوحيد الواقعي للسيطرة على العواطف والانفعالات، هو تدريبها عن طريق الممارسة والعادة على أن يعتاد المرء على العواطف المناسبة. والحجة الأخلاقية لا تجدي، فأرسطو لا يعنى أنه ينبغي علينا أن ندرب أنفسنا ألا تكون لدينا عواطف أو انفعالات على الإطلاق، فهي جانب عادى وطبيعى من الوجود البشرى، فالتدريب يعتمد على تطوير ما نسميه بالفضائل الأخلاقية، و«الفضيلة» ضرب من الشعور القديم نحوها، وكثيراً ما توصف بأنها امتياز فى الخلق.



الشعور بالعاطفة سواء أكان شعوراً قوياً جداً أو ضعيفاً جداً هما معاً خطأ؛ وهما معاً رذائل فمثلاً: الشجاعة فضيلة أخلاقية نحتاج معها إلى التعامل مع مشاعر الخوف، لكننا لا نريد أن نحذف الخوف، طالما أنه كثيراً ما يكون مفيداً كوسيلة حيوية للبقاء، فالمهم هو الشعور به بالدرجة المناسبة.



إذا لم تكن على درجة كافية من الشجاعة، فسوف نشعر بخوف أكثر مما ينبغي ونصبح جبناء.



التهور والجبن كلاهما رذائل، وإذا ما تعرضنا لأحدهما فسوف يكون من الصعب علينا أن نعيش حياة مستقرة راضية، تلك هي نظرية أرسطو الشهيرة بالوسط أو «الطريق الوسط» أو «لا إفراط ولا تفريط».

«الكرم والمتوسط..»

كل فضيلة هي «وسط» أو متوسط فهي تقف بين رذيلتين: طرف هو الإفراط وطرف هو التفريط.. فالكرم فضيلة مهمة تربط بعضنا ببعض، وسوف تكون حياتنا جرداء كثية بدونها، ومن الواضح أنه يمكن جداً أن نكون كرماء بدرجة غير كافية، في هذه الحالة سوف يوصف هذا الشخص بالوضاعة، لكن من الممكن أيضاً أن يكون الشخص كريماً بشكل مفرط.



فالشخص الغني ينبغي أن يعطي أكثر من الشخص الفقير، ومن ناحية أخرى فبعض الناس يستحقون الكرم أكثر من غيرهم، ويتج من ذلك - مع شيء من القسوة - أن الشاب القوي سليم العضلات ينبغي أن يكون أكثر شجاعة من الرجل العجوز الذي مضى زمنه.

«وظيفة الدولة»

التدريبات التي تتطلبها هذه الفضائل صعبة وشاقة لكنها ليست مستحيلة، فالشباب ينبغي عليهم أن يبدأوا مبكرًا، وهم في حاجة لإرشاد الناضجين وتوجيهاتهم: من أسرهم ومن الدولة، فللدولة مسؤولية خاصة في تعويد الناس على الفضائل، وذلك لقدرتها في إصدار القوانين.



فمثلاً الشباب بإرغامهم أنفسهم على الكرم مع الآخرين، ويتقبلهم إرشاد الناس الأكبر سنًا ممن يكونون كرماء معهم؛ وكيف يكونون كرماء، فإنهم في النهاية سوف يحولون أنفسهم إلى أناس كرماء. ولا يبدو أن تمرد المراهق سيكون عاملاً يعمل أرسطو حسابه في فلسفة الأخلاق.

«نصيحة جيدة»

هذا هو الأساس في خارطة أرسطو الأخلاقية، لكي نكون سعداء فإننا بحاجة إلى أن نكون فضلاء، بحاجة إلى أن نكون على خلق، ونحن نحقق ذلك بتدريب أنفسنا وتعويدنا على استعدادات معينة نحو العواطف والانفعالات التي هي الطريق الوسط بين الإفراط والتفريط، لكن هل هذا يكفي...؟ ما الذي يجعلنا على يقين بأننا نفعل الفعل الصواب؟ لأرسطو نصيحة عملية، هناك مع الرذيلتين: رذيلة الإفراط ورذيلة التفريط، نجد أن رذيلة منهما أسوأ من الأخرى.



ومن هنا فإن الجبن أسوأ من
التهور، ومن ثم فإن علينا
أن نحذر من هذه الرذيلة
بصفة خاصة

لابد أن نكون مخلصين مع أنفسنا بشأن سقطاتنا وعاداتنا السيئة، وأن «نشد أنفسنا إلى الاتجاه المضاد»، وأخيراً فإن علينا أن نحذر اللذة ، فهي تعمل على تعقيم أحكامنا؛ طور واستخدم الحكمة العملية أو الفطنة، تلك هي المهارة العملية الجافة والجاهزة لإصدار الحكم وصنع القرار، وهي تساعدنا على أن نستخرج أفضل ما في أنفسنا على المدى الطويل والقصير معاً.

وكل هذا الحس المشترك المعتدل قد يبدو سليماً وإن كان مملاً إلى حد ما، لكنه حيوى للشخص الفاضل ، ومن ثم للحياة السعيدة، وكثيراً ما يكون المثقفون سيئين جداً في الجوانب العملية من الحياة اليومية.



بدون الحكمة العملية لن نستطيع أن نبلغ شيئاً من الفضائل العقلية أو الأخلاقية الأخرى، فذلك مطلب للحياة الفاضلة وللمواطن الصالح.

”فضيلة الأخلاق فى يومنا الراهن“

يعتقد عدد من الفلاسفة المحدثين أن نظرية الفضيلة، كما تسمى اليوم، هى فى الواقع أفضل طريقة للتفكير فى موضوع الأخلاق.



وفلاسفة آخرون - لاسيما أنصار المرأة منهم - ينكرون أن الأخلاق يمكن ضغطها في «مذاهب» مثل مذهب النتائج أو الواجب



«السياسة»

لم يكن أرسطو موفقاً من الناحية السياسية، فالعبيد والنساء لادور لهم في الجماعة السياسية، فليس لدى العبيد «الجانب العقلي» الذي يحتاجه الدور الإيجابي النشط، أما النساء، فعلى الرغم من أن لديهن هذا الجانب العقلي، فليس لديهن الكفاءة، إنه لم يكن فريداً في هذه الأفكار، بل إنه لو قال بأفكار أخرى في عصره لاعتبر مهرطقاً.



المبادئ الاشتراكية عن المسؤولية والرعاية المتبادلة بين الناس والدولة يمكن تعقبها حتى
نصل بها في النهاية إلى مؤلفات أرسطو.

«السياسة والأخلاق»

السياسة عند أرسطو تضرب بجذورها في الأخلاق، فهي جوانب من مشكلة واحدة^(١)، كيف يمكن للموجودات البشرية أن تحيا، بأفضل طريقة ممكنة؟ وكيف يمكن لهم أن يحققوا أنفسهم؟^(٢).



لدينا التزام لا مفر منه للعب دوراً في الحياة الاجتماعية ونتحمل مسئولية قراراتنا، غير أن المجتمع ليس له حياة من ذاته، فهو موجود ليحقق كل غرض فردي، وليس أهدافه الذاتية الخاصة. وليس هناك في كتب أرسطو أى إشارة إلى المذهب الشمولى، وحدود سلطة الدولة تجاوز ما ينتهى عنده خدمة المواطنين.

(١) انظر فى ذلك الخلط بين الأخلاق والسياسة كتابنا «الأخلاق والسياسة: دراسة فى فلسفة الحكم» ص ١٦٨ - ١٧٩ أصدره للجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠١ «المترجم».

(٢) تعبر عن ذلك كله عبارة أفلاطون الجميلة: «إننا نناقش موضوعاً هيناً: إننا نناقش كيف ينبغي أن يعيش الإنسان» الجمهورية ٣٥٣ «المترجم».

«الأسرة بوصفها اقتصاداً سياسياً»

كانت دولة المدينة الكلاسيكية "Polis" هي حجر الزاوية في سياسة أرسطو، ولقد اشتقت كلمة السياسة Politics من كلمة PoLis وكذلك المصطلح الذي يعنى المواطن Polites . وهناك كلمة أخرى بطريقة شائعة هي «الاقتصاد Economy» التي اشتقت من الكلمة اليونانية «Oikonomia» وهي تعنى Oikos رب البيت و Nomos أى القانون أو التنظيم أو الاستخدام، وترائنا الطويل فى «الاقتصاد السياسى»، كان يهتم فى الأصل «بشئون المواطنين فى الأسرة»، وكانت الأسرة وحدة أساسية فى الحياة الاجتماعية عند اليونان.



كانت المدينة منطقة
متحضرة تحيط بها
مستوطنات ومنطقة زراعية
بعيدة عن الساحل..

وهي تكنى نفسها
بالضروريات ، مستقلة ذاتيا
وحريصة على استقلالها.

كان ذلك ما يؤمن به الإغريق بصفة عامة على أنه الصورة «الطبيعية» للتنظيم الاجتماعي.

وهي صورة طبيعية لأنها تطورت
من الأسرة، ومن أكثر صور
العلاقات الإنسانية أساسية وأصالة.



تتألف الأسرة من علاقات متشابهة
بين الآباء والأبناء، بين الأزواج
والزوجات، وبين السادة والعبيد.

العلاقات الزوجية تلبى حاجتنا إلى الإنجاب، أما العلاقة بين السيد والعبد فهي تلبى حاجتنا إلى إنتاج الطعام، والمأوى، والأمور الضرورية الأخرى.

«الغرض أو الغاية من دولة المدينة»

وعلى ذلك، فعلى الرغم من أن أصل «الاقتصاد السياسى» هو الوحدة المنزلية، لكنها هى وحدها غير قادرة على تلبية احتياجاتنا، فمطلوب الجهود التعاونى بين عدد ضخم من الناس لبناء أنظمة الرى، والدفاع ضد العدو وما إلى ذلك.. ومن هنا كانت القرية تطوراً طبيعياً أبعد للأسرة، وكان التطور الأخير الذى يلبي حاجات أعظم هو المدينة Polis نفسها، أعنى دولة المدينة، ومبدأ العمل هنا هو الاكتفاء الذاتى Autarky من Autos «ذات» وArkeo أى «اكتفاء» فهو اكتفاء ذاتى.



سوف يؤدي التطور الاجتماعى
البشرى غرضه عندما يصل إلى
مرحلة الاستقلال التى لا يحتاج فيها
إلى مساعدة أبعد من الخارج.

وهنا نجد أرسطو مرة أخرى عالم البيولوجيا الغائي، فالمجتمعات البشرية لها غرض وهو تلبية حاجات الناس الذين هم ينقصهم الاكتفاء الذاتي إذا كانوا أفراداً، وعندما تلبى هذه الحاجات جميعاً، يكون المجتمع قد وصل إلى أقصى مراحل تطوره، وسوف يبقى على هذا النحو.



تظهر العلاقات الاجتماعية إلى الوجود
فى المقام الاول حتى يستطيع الناس
الحياة، على الإطلاق، ثم تتطور
وتتغير حتى يعيش الناس حياة جيدة.

التدريب على الحكمة العملية فى الحياة اليومية هو عند أرسطو مسألة أساسية «للسعادة»، ووظيفة الدولة هى السماح للناس أن يفعلوا ذلك، وفى النهاية فإن أفضل لون من الحياة للبشر هو ذلك النوع الذى يشتمل على الحكمة العملية، وينبغى استخدام الحكمة العملية فى السير نحو الخير المشترك أو الصالح العام.

«اقتصاد الرق»

كانت ديمقراطية من نوع ما تمارس في بعض المدن أى الدول اليونانية، وبصفة عملية في محيط أثينا، واعتز بها المواطنون على اعتبار أنها المثل الأعلى السياسى للحضارة الأوربية حتى الآن، لكن هل يمكن للديمقراطية ونظام الرق أن يعيشا معاً...؟ ذلك فيما يبدو تناقض لا يمكن قبوله، ولقد وجد بعض مؤسسى الجمهورية الأمريكية من أمثال: واشنطن، وجيفرسون وغيرهم من ملاك الأرض مع العبيد لم يجدوا أنهم غير متفقين تماماً.



لقد كان نظام الرق أساسيا فى الحضارات القديمة: البابلية، والمصرية وغيرهما، التى سبقت الحضارتين اليونانية والرومانية، ثم استمر فترة طويلة بعدهما.

(١) الأقتان هم عبيد الأرض، ولهذا ياعون معها، ويشترون معها، وذلك على خلاف الرقيق الذى يباع ويشترى دون أى ارتباط بشيء آخر. (المترجم)

الانتاج الشاق فى المناجم مثلا - كان قاسياً ومميتاً للعبيد من العمال، غير أن الرق كان نظاماً أكثر تعقيداً مما نعتقد.



ليس الرق خطأ من الناحية الأخلاقية فحسب، وإنما كما أشار كارل ماركس، واعترف به غيره من علماء الاقتصاد، قاتل من الناحية الانتاجية، فقد أدى إلى تحطيم وتدمير تلك الحضارات التى اعتمدت عليه، ولم يكن تبرير أرسطو لوجود الرق أفضل من الآخرين الذين ألغوه فى العالم القديم، فقد ذهب إلى أن العبد بحاجة إلى سيد بسبب نقص الحكمة العملية عنده. والنقطة المثيرة هى أن أرسطو قبل الحاجة إلى الدفاع عن الرق - فى حين أنه إذا ما كان نظاماً «طبيعياً» بغير جدال، فإنه لن يكون بحاجة إلى دفاع، والأفكار التى كانت تصلح لتبرير السلطة التى لا يمكن تبريرها سميت باسم الإيديولوجيا أو الوعى الزائف.

ما هو أفضل دستور...؟ (١)

ما نوع أفضل المدن التي يمكن أن تلبى حاجات المواطنين...؟ ما هو أفضل دستور؟ بطريقة تجريبية، وبرجماتية تماماً حاول أرسطو أن يجيب عن هذه الأسئلة بفحص العديد من دول المدينة. ولم تكن نتائجه هي الديمقراطية.



فهو مثل أفلاطون كان لديه رعباً من الغوغاء، وكان يحتقر السياسيين الذين يعمدون إلى إرضاء جماهير الشعب.

(١) درس أرسطو مع تلاميذه مجموعة كبيرة من الدساتير بلغت ١٥٨ دستوراً، لم يبق منها سوى دستور الأثينيين الذي ترجمه الدكتور طه حسين، ويمكن تقسيم الدساتير حسب أشكال الحكم عند أرسطو على النحو التالي:-

التقسيم حسب الكم		التقسيم حسب الكيف	
فرد واحد	ملك	طغيان	ملك
قلّة	أرستقراطية	أوليغاركية	أرستقراطية
كثرة	دستورية	ديمابوجية	دستورية

راجع في ذلك كتابنا «الطاغية» ص ١٦٧ وما بعدها. (المترجم)

لا بد أن نضع في اعتبارنا أن بحث أرسطو «أو بحث أفلاطون أو أى مفكر إغريقى آخر» عن أفضل دستور للدولة المدينة لم يكن بحثاً مجرداً، وإنما هو مشكلة ملحة ضيقة، وكثير من دول المدن فى البحر الأبيض كان بينها تنافس شديد، وكثيراً ما كانت فى حالة حرب بعضها مع بعض ، والسؤال عن «أفضل» دستور قد يجاب عليه بمن يسيطر على المدن الأخرى، فكل نوع من الاختلاف السياسى يمكن أن يوجد فى التطبيق العملى بين هذه الدول، وكثير من المصطلحات السياسية التى نستخدمها الآن تضرب بجذورها فى هذه التطبيقات العملية.

الطغيان Tyranny مشتقة من Tyrannos السيادة المطلقة التى لا يحدها قانون.



٣٣

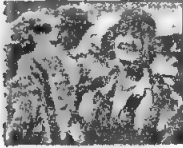


النظام الملكى Monarchy من Monos «أى وحيد» و Arkiho
يعنى حكم.

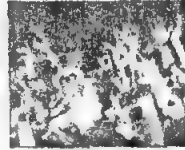


٣٤

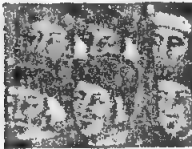
«الفوضوية Anarchy من An «بدون» و Arkhia أى حكم.



الأرستقراطية Aristocracy من Aistos «أفضل» و kratia أى سلطة - حكم.



الديمقراطية Democracy من Demos أى الشعب العادى أو عامة الشعب و Kratia أى حكم.



الأوليغاركية Oligarchy من Oligoi أى القلة و arkho و-pluto cra
cy من Ploutos أى ثروة - أغنياء و Kratia ...



٣٥

وفى النهاية كانت إمبراطورية الإسكندر هى التى انتشرت و سادت على جميع الدول اليونانية، ما يسمى «بالمواطن العالمى» Cosmopolitan من Cosmos أى عالم Polites أى مواطن أو مواطنة - إلى أن تسقط فريسة لإمبراطورية أخرى ذات أصول من دولة المدينة الرومانية.

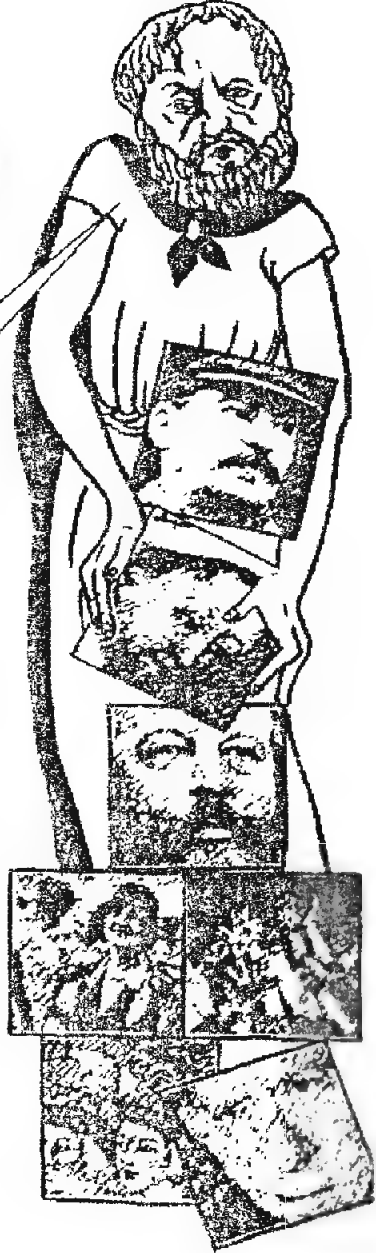
«الحكم عن طريق فرد واحد أو قلّة..»

لا بد أن يكون النظام الملكي حلاً
مثالياً، لكن عندما يكون الملك محسناً.
ويمتلك قدرات خارقة للطبيعة
لإصدار الحكم الجيد، ويعلم أرسطو أن
أمثال هؤلاء الملوك نادرون أو غير
معروفين في مثل هذا العالم.

من المؤكد أن الملوك سوف
يحكمون - تقريباً - لتحسين
امتيازاتهم الخاصة.

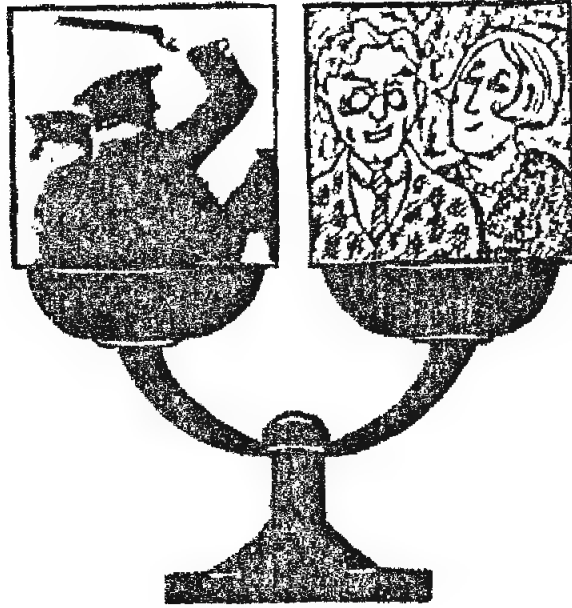
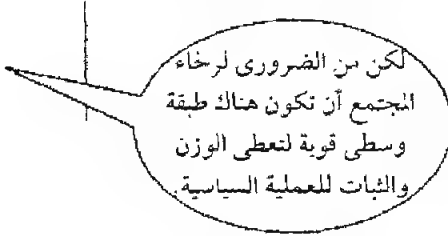
وقد تكون الأرستقراطية
مفيدة، غير أن العدد الضئيل
من الحكام، من المحتمل أن
لا يحوز الثقة..

وربما تحول إلى
أوليغاركية، تصدر قرارات
لخدمة أغراضها الخاصة أكثر مما
تخدم المجتمع ككل.



حكم الطبقة الوسطى

ويتهى أرسطو إلى أن أفضل صورة عملية للحكومة هي الجمهورية الدستورية، التي يشارك فيها السلطة الشعب مع نوع من التخب، ولأنهم الترتيبات الدقيقة ، وسوف تختلف من مدينة إلى أخرى.



ما الذى يعنيه أرسطو «بالطبقة الوسطى»؟ من المؤكد أنه لم يكن يعنى الطبقة الوسطى بالمصطلحات الرأسمالية، وإنما هى طبقة من ملاك الأرض وملاك العبيد الذين كانوا يستمتعون بالرخاء المادى ويفكرون بطريقة بناءة، ولم يدخل فى هذه الطبقة الحرفيين والتجار الذين كثيراً ما كانوا مثله أجنب من مدن أخرى، فلم يكن لهم مكانة المواطن الكاملة، لقد كان فى ذهنه كالمعتاد «الوسط» أى طبقة وسط بين الثروة المفرطة والعجز الاقتصادى.

«سياسة التربية»

ينتهي كتاب «السياسة» لأرسطو بعرض موجز لم يتم للتربية وأهمية التربية في خلق المواطنين الصالحين في المدينة ، وهي مسألة كانت موضع اهتمام المفكرين السابقين على سقراط ، وما قاله أرسطو لا يبدو أنه جديد، فقد شدد من جديد - كما فعل في كتاب الأخلاق - على قيمة «العادات الحسنة» ، ومسألة القوانين الجيدة هي «خلق المواطنين الصالحين بتعويدهم على الخير». وكان هدف أرسطو إنتاج المواطن الحاكم، فماذا يعني ذلك...؟.



لقد وافق أرسطو على آراء أفلاطون عن تنظيم الدولة للزواج، وتربية الأطفال ونظام إنجاب الأبناء، لكن هناك أيضاً اختلافاً حاسماً بينهما.

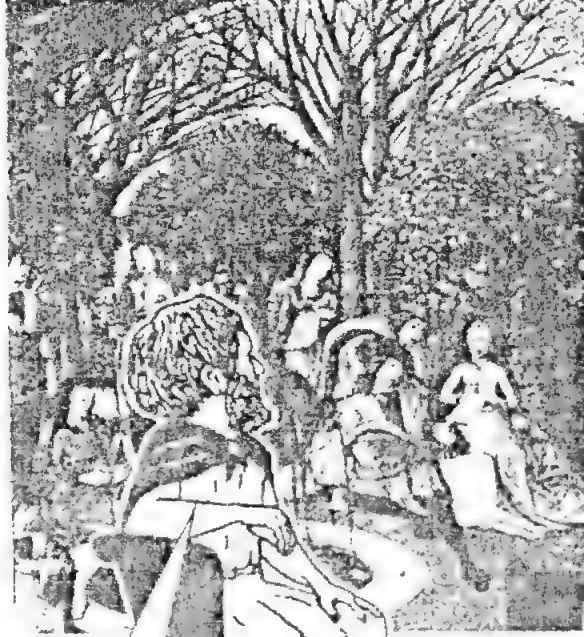
المثل الأعلى عند أرسطو هو الرجل الصالح من كل وجه - البارع الخاذق الوقور المهيّب، الكيس، الشهم الحر.. والشجاع أيضاً والعادل، القادر على ضبط النفس، وهو يعتقد أن من الممكن إنتاج مثل هذا «المواطن الصالح» بالتمرين والممارسة، أما أفلاطون فقد كان على العكس لا يعتقد أن التربية كافية، فاقترح نظاماً من المراجعات والضوابط والرقابة بإشراف مجلس من الحراس لمراقبة سلوك المواطنين.



ذلك هو الفرق: أرسطو يخطط لدولة مثالية في استطاعتها إنتاج النوع الحق من الحياة التي يريد أن يحيهاها، أما أفلاطون فهو يخطط لبناء دولة للناس «العاديين» وليس لنفسه.

”السياسة والتربية والفن“

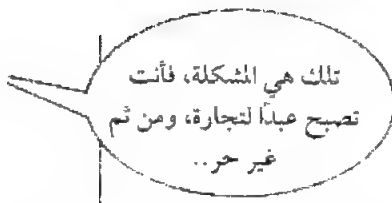
آفكار أرسطو عن سياسة التربية أدت به إلى دراسة قيمة الموسيقى، والفن، والأدب في سبيل تكوين المواطن - الحاكم، وهنا سوف يختلف مرة أخرى عن أفلاطون، ففي رأى أرسطو أن عدم فائدة الفنون يجعلها مناسبة لطبقة الحكام من المواطنين الذين تخلصوا من أنشطة الاحتراف.



عندما نتنظر باستمرار إلى النفع أو
المشعة في كل شيء لا يتناسب مع
أولئك الذين تحرروا ووصل
ذهنهم إلى مرحلة عليا.

إن دراسة الفنون مفيد للشخصية، وكذلك راحة لأمثال هذه العقول، إلا أن ذلك تركه مع مشكلة هي بالضبط التي واجهها أفلاطون وحلها بطريقتة غير مقبولة عند أرسطو صاحب الآراء الأكثر تحمراً.

وما هي مشكلة الفن التي أزعجت أفلاطون، وأرسطو وآخرين...؟! قد تبدو غريبة لنا في يومنا الراهن، لكي تكون ماهرة في شيء ما: العزف على الناي، أو الرسم أو الكتابة - فذلك يتطلب باستمرار تدريب هذه المهارة.



من المحتمل ألا يكون المحترفون المهرة من كل نوع بل طبقة دنيا من الحرفيين وصغار التجار، لقد تحدث المؤرخ بلونارك «٤٦ - ١٢٠ م» عن النخبة أو الصفوة فقال «إننا نعجب بالفن لكننا نحترق الفنان، فكيف يمكن إذن للمواطن الحر أن يستفيد من الفن بدون أن يوصم بالاحتراف...؟ قبل أن نتحدث عن إجابة أرسطو، دعنا نعرض لإدانة أفلاطون للفن.

«إدانة أفلاطون للفن»

لقد قيل إن أفلاطون قدّر الفن تقديراً عالياً، وانتهى بطرده من مدينته المثالية، ولأفلاطون حجتان لكي يخلص دولته من الفن.



فالشعراء والفنانون لا يرون الأكاذيب فحسب، ولا يفرسون العادات السيئة فحسب، بل هناك ما هو أسوأ من ذلك، وإنما الفن يشعل الرغبات والانشغالات الطاغية التي تعوقنا عن أن نكون ملاحظين عقليين هادئين، وهو النوع المطلوب من المواظنين حسنى السلوك.

«الشعر عند أرسطو»

وماهى إجابة أرسطو..؟ كانت إجابته فى كتابه فن الشعر إجابة حديثة بطريقة مذهلة. فقد كان أول من طرح هذا السؤال: «ما الفن..؟» ليحيب بطريقة حيادية علمية مازالت تشكل أساس الإستايقا «علم الجمال» الغربى، ولا تزال صحيحة حتى الآن.. هناك كلمات متنوعة فى اليونانية أساسية لفهمنا لنظريته فى الفن..

الأسلوب الفنى = الصنعة

١ - الصنعة: كثيراً ما يقال لم يكن لدى اليونان كلمة ترادف «الفن»، فلديهم فقط كلمة **Techne** الأسلوب الفنى أو الصنعة، التى تشير إلى المهارة الفنية فى صناعة الأحذية، والنجارة على نحو ما تشير إلى الموسيقى والرسم والشعر.

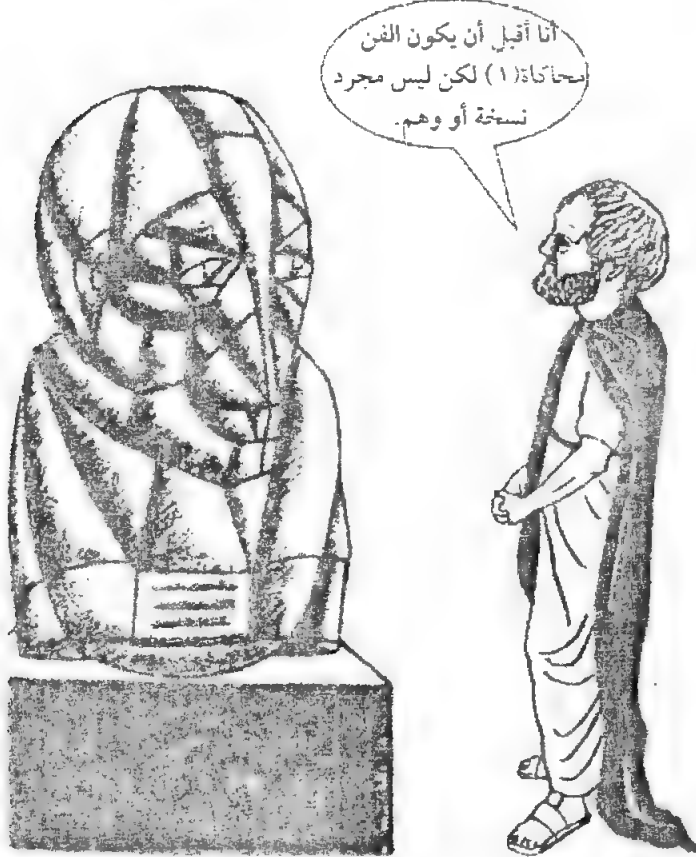
لكن أليست كلمة الفن عندنا Art أفضل كثيراً، ولابد لنا أن نضيف كلمة «الجميل» أو الرفيع لكى نفرق بين فن النحت والرسم وبين فن الطبخ، وفن صيانة الدراجات البخارية.



الأسلوب الفنى ليس فقط «صنعة» بل أيضاً مهارة وإبداع، فهو وسيلة أو مجموعة من القواعد نجنى بها الأشياء تماماً مثل الجذر السكونى نكلمة حكيم Wise التى تعنى فطن.

٢. الصناعة.. والمحاكاة

رأى أرسطو فى الصناعة هو أنها مهارة وإبداع، سؤال عن فكر الفنان، الذى هو تفكير عقلى مترو بناء لموضوعه بواسطة قواعد يمكن ملاحظتها، ولأول مرة فى التاريخ يُسمح للفن أن يكون له استقلال ذاتى: الأمر الذى لم يظهر أبداً من قبل: فهو نشاط له منطقته الخاص. ٢ - المحاكاة:



تعتمد المحاكاة على التفكير وعلى مصادر اللغة، أو وسائل فريقة أخرى لإعادة إنتاج التجربة. ومن ثم فالفن تمثل لتفكيرنا فى الظاهر الحسى للأشياء.

(١) يصف كل من أفلاطون وأرسطو الفن بأنه «محاكاة» لكن الفرق هائل بينهما، فافلاطون يستخدم الكلمة لتعنى أن الفن نسخ أو تقليد للأشياء والموضوعات التى هى محاكاة للمثل، فالفن إذن محاكاة للمحاكاة أو تقليد من الدرجة الثانية، أما أرسطو فيرى أن الفن محاكاة للطبيعة: فالشجرة كائن فريد، وهى فرد لا مثل Viniguv وهكذا ينبغي أن تكون لوحة الفنان وقصيده الشعر أشبه بالكائن - الحى الفريد «الترجم».

٣- الوزن: «إضفاء الشكل» ومن ثم «الشعر» يغطي بطريقة جيدة ما نعنيه بالفن، فالفنانون يفضون شكلاً تمثيلاً لقطعة من المادة لا تشبه الأصل بتاتاً، فالخداء الشهير^(١) الذي رسمه فنست فان جوخ «١٨٥٣ - ١٨٩٠» قد صنع من قطعة قماش مرسوم عليها، وليس نسخة حقيقية من الخداء مصنوعة من قطعة من الجلد الحقيقي، وينسب أرسطو خصوصية للمصنوعات الجمالية ينبغي أن لا نخلط بينها - على نحو ما فعل أفلاطون - وبين مجرد «النسخ» أو المحاكاة لشيء موجود له صورة أو شكل بالفعل.



ألا أن تعرف أن الوعل
ليس له قرون، فذلك مسألة أقل
خطورة من رسمه بطريقة غير فنية.

إنها عند أرسطو مسألة تقدير للفن «البراعة» أو الصنعة وليس دقة التقليد، لكن ما الذي تمثله الكلمات من منظور المحاكاة؟ يقول إن الشعر يحاكي الناس في حالة فعل، كما يحاكي حالات الذهن.

(١) هو «خداء الفلاحة» الشهير: خداء قذر متهاك ممزق من الداخل تكاد تشم فيه رائحة العرق.. انخ ومع ذلك فهو لوحة آية في الجمال «على ما في ذلك من منارقة تجبع بين القبح والجمال!» لكنها لوحة فريدة Unique فالمحاكاة هنا هي محاكاة التفرد في الطبيعة، إذ يستحيل أن تجد ورقتين من أوراق الشجر متشابهتين تماماً بحيث يستحيل التمييز بينهما. «الترجم».

«أعلى من التاريخ»

الشعر هو مصطلح أرسطو العام الشامل لحكايات الدراما، والملاحم، وأجناس أخرى فهو يقرر «.. ليس من وظيفة الشاعر أن يربط ما حدث، وإنما ما يمكن أن يحدث - ما هو ممكن طبقاً لقانون الاحتمال أو الضرورة».. وهو يقارن بين الشعر والتاريخ ويصل إلى قرار مذهل.



المواطن
رقم قياسي من المطر يدمر
مدينته ويجعلها هباء.

للشعر صبغة فلسفية أكثر
وموضوع أعلى من التاريخ، ذلك
لأن الشعر يتجه نحو التعبير عما هو
كلي Universal أما التاريخ فهو
يعبر عما هو جزئي Particular

عندما تكتب بطريقة مقنعة «عما يمكن أن يحدث» فإن ذلك يعني أن الشاعر فهم قوانين الكون التي يمكن أن تحدث بالضرورة، وذلك أعلى من أي تقرير عما قد حدث فعلاً، لقد وصف أرسطو القصة الخيالية بأنها تملك قوة النبوة تقريباً.

التراجيديا والتطهر

يبدو أن أرسطو كان أول - لا فقط من عرف ما الذى يعنيه الفن، بل أيضاً ما يفعله.. فعنده أن الوظيفة المناسبة للفن أو عمل المسرحية التراجيدية هو إثارة «الشفقة والخوف» وأن تحدث التطهير فى الوقت ذاته، التطهر من هذه الانفعالات. الكاتارسيز أو التطهر

أرسطو يتذكر
تدريباته الطبية.



التراجيديا هي شكل من أشكال
المعالجة بالعقاقير الضئيلة - Ho
meopathic (١) - فهي معالجة
الانفعال بضرب من الانفعال،
لكنه ليس هو نفسه.

هذا هو جوابه «العلاج العقاقيرى» على خوف أفلاطون أن يؤذينا الشعور بإثارة انفعالات طاعية لا لزوم لها وينبغى منعها، وفى ذلك أيضاً جواب «ما هي فائدة الفن؟» المواطنون يستفيدون من الفن بالحصول على أحكام نقدية حرة لما يمثله.

(١) طريقة فى الطب لمعالجة المريض بإعطائه عقاقير بجرعات ضئيلة للغاية. ولو أنها أعطيت بجرعات كبيرة أحدث المرض نفسه فى الجسم السليم. «المترجم».

«وحدة أرسطو»

يوحي وصف أرسطو للتراجيديا بأن أحداثها ينبغي أن تتحد عن طريق حكاية، ولقد أصبح ذلك معروفاً باسم وحدة الحدث أو «وحدة الفعل». ولقد طور المنظر الإيطالي «لودفيكو كاستلفيترو» (١٥٠٥ - ١٥٧١) مذهب باسم «قواعد أرسطية» تقتضى وحدة في الفعل، والزمان، والمكان.



وبغض النظر عن هذه الألوان من الخلط، فإن هذه القواعد الصارمة، تبناها في فرنسا كُتّاب المسرح الكلاسيكيون «بيير كورني» (١٦٠٦ - ١٦٨٤) و«جان راسين» (١٦٣٩ - ١٦٩٩) لانتاج أعمال ذات قوة كبيرة.

لم يضع أرسطو أى شىء من هذه القواعد، فهدفه كان وصفا لا وضع قواعد، وفضلا عن ذلك فقد كانت تجربته بالتراجيديا محدودة بالمسرحيات التى يكون فيها «الشفقة والخوف» ملهمة من سوء الحظ للشخصية التى تعلو على نفسها، فالملوك العظام من أمثال أجاممنون أو أوديب أو شخصيات الأمير مثل «أورست».

لقد حدث سقوطهم ليس بسبب الرذيلة وإنما بسبب خطأ عظيم أو زلة للشخصية..

وماذا عن غيرة عطيل أو طموح ماكبت، هل هذه رذائل أم أخطاء أم سقطات؟!

لم يلتزم شكسبير بنموذج «القواعد الكلاسيكية». وليست التراجيدية الحديثة مثل قصة آرثر ميللر «موت بحار» (عام ١٩٤٧) وفيها نجد أن سقطه البطل «ولى لومان» هى إيمان برئ بالحلم الأمريكى.



فوائد فن الخطابة

نحن ننظر إلى الخطابة في يومنا الراهن على أنها كلام سريع مدهن. ولكنها عند أرسطو وغيره من مفكرى الإغريق وسيلة حاسمة تعبر عن مهارة أو فن، في الإقناع والسياسة والقانون وغيرها من مجالات الخلافات، فهي مهارة في الحديث في غاية الأهمية.



لقد أخذ أرسطو بوجهة نظر نسقية ومعتدلة عن فن الخطابة. فعنده أن الخطابة فرع من المنطق وهي الوجه المقابل للجدل.

يعالج الجدل مسائل لابد بالضرورة أن تكون صادقة على الدوام، أما البلاغة فهي تعالج مسائل مرجحة - «منطق الترجيح أو الاحتمال» يرتبط بالشعر. والخطابة منطق مشروع لحل المشكلات والوصول إلى نتائج في القانون والسياسة في مجالات تكون فيها الأشياء «في الجانب الأعظم منها صحيحة».



مارشال ماكلوهان (١٩١١ - ١٩٨٠)^(١) في دراساته عن الإعلان ووسائل الاتصال تنبأ بأسلوب مابعد الحديثة في «التفكيك» عند جوليا كريستيف «المولودة عام ١٩٤١»^(٢) وجاك دريدا «عام ١٩٣٠»^(٣) الذي اعتمد على السيميوطيقا «علم العلامات» الذي لخصه أرسطو.

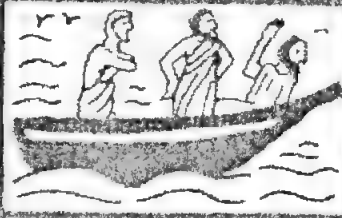
(١) هيربرت مارشال ماكلوهان منظرٌ كندي للاتصالات شدد على نتائج التكنولوجيا على المجتمع الحديث وهو أول من صاغ عبارة «الوسيلة هي الرسالة» وهو يقصد بها أن شكل المعلومة أصبح أكثر أهمية من مضمونها «المترجم».

(٢) جوليا كريستولدت في بلغاريا في ١٩٤١/٦/٢٤ ثم حصلت على الجنسية الفرنسية. أصبحت منظرة في اللغة والعلم، وعملت في حفل السيميوطيقا «علم العلامات» كمنيت في عام ١٩٧٤ ثورة لغة الشعر «المترجم».

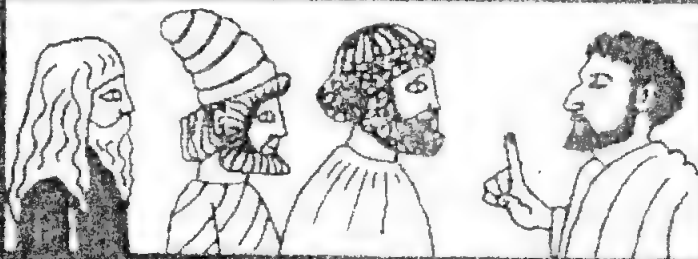
(٣) جاك دريدا فيلسوف فرنسي من أصل جزائري يرى أن الفلسفة لابد أن تعود إلى احتلال مكانها في عالم الكتابة لا الكلام لتصبح أداة لتفكيك النص، وتطبيقاً منهجاً في التفكيكية شكل دريدا عام ١٩٨٥ مجموعة عمل لتطوير نقد الفلسفة «المترجم».

«تراث أرسطو»

ظلت أفكار أرسطو تُدرّس في أثينا بصورة أو بأخرى حتى عام ٥٢٩ بعد الميلاد عندما أغلق الإمبراطور الروماني جوستنيان - إمبراطور بيزانطة المسيحية - جميع المدارس الفلسفية، لقد جذبت مدرسة «اللوقيين» بأثينا بعد موت أرسطو بتليل أكثر من ألفين من الطلاب، وكانت ذات تأثير كبير، وخلال القرن الثالث قبل الميلاد أضيفت مدارس فلسفية هامة أخرى طوّرت المنظور الأرسطي مثل الرواقية، والأبيقورية، والشكاك.



اللوقيين
اللوقيين
اللوقيين



رواقية
رواقية
رواقية



الشكاك
الشكاك
الشكاك

واستمرت دراسة مؤلفاته أيضاً في الإمبراطورية الرومانية الشرقية في بيزنطا.

«أرسطو والعلم الإسلامي»

العلمية، وبنية المعرفة العقلية. والمنطق، ثلاث سمات أثرت في فلاسفة العرب، والمنطق الذي استخدم في مشكلات يونانية، يمكن أيضاً أن يستخدم في مشكلات جديدة تستلهم من التراث الإسلامي. والمثل الأعلى العقلي للفلاسفة Falsafah (الصورة العربية لكلمة «الفلسفة») يجسد هدف العقلانية الحية طبقاً للقوانين التي تحكم الكون.



« قبل أوروبا.. »

عرف الفلاسفة الحقيقة من خلال المنطق والبصيرة، ولا يستطيع الناس العاديون الوصول إلى الحقيقة إلا من خلال الرموز، ومن ثم فيمكن للعلم أن يزدهر - وهو الارتداد العقلي للعالم الذي يقوم به الله، ولم يكن من الممكن لهذا النشاط أن يشق طريقه في أوروبا الغربية في أوائل العصور الوسطى، لأنه سيتناقض مع الكتاب المقدس، لكن لم يكن هناك وجود لمثل هذا التناقض في الشرق العربي في ذلك الوقت.



كانت مؤلفات أرسطو إبان الألفية الأولى مجهولة تقريباً في أوروبا الغربية. ولقد تغير ذلك كله في القرن الثاني عشر عندما أخذ العلماء العرب مؤلفاته إلى مراكش ثم إسبانيا.



كان من شراح أرسطو من العلماء العرب ابن سينا «٩٨٠ - ١٠٣٧م» وابن رشد (١١٢٦ - ١١٨٩م) وهما أصحاب تأثير خاص، فما إن ترجمت أعمالهما إلى اللاتينية حتى درست مؤلفات أرسطو بشدة.

بسير غريب للمقدّر تقدمت أوروبا في العلم بفضل المذهب الأرسطي العربي، ومع ذلك، كما سوف نرى، فقد كانت هذه «الروح العلمية» هي على وجه الدقة التي انقلبت في أوروبا في القرن السابع عشر ضد أرسطو.

«ألبرت الكبير والقديس توما الأكويني»

كانت العلاقة بين الفكر الأرسطى والمسيحية غامضة مزدوجة الدلالة لكنها حاسمة، لقد كان أرسطو، بالطبع، وثيقاً، ولهذا فقد اتخذت الكنيسة منه ومن فلسفته موقف العداء منذ البداية، والواقع أن أى شخص كان يدرس فلسفته الطبيعية فى عام ١٢١٠م كان يتم التهديد بحرمانه من الكنيسة. ورغم ذلك استمرت دراسة مؤلفاته خصوصاً بعد الحروب الصليبية واكتشاف مخطوطات من مؤلفاته باليونانية فى القسطنطينية يمكن ترجمتها مباشرة إلى اللغة اللاتينية، وكان القس الدومينيكانى ألبرت الكبير «١٢٠٠ - ١٢٨٠» يستخدم مناهج أرسطو ويذل جهداً فى تفسير العالم الطبيعى على نحو ما وجده.



ولقد نجح فى ذلك رغم شكوك الكثيرين فى الكنيسة، وهكذا ظل أرسطو الشخصية المسيطرة فى الفلسفة، والعلم، والحياة العقلية لعدة قرون.

«أقول الأرسطوية»

كانت هذه السيطرة شيئاً سيئاً، والبحث النضري والبحث العلمي الذي يبدو أنه يجاوز أرسطو أصيب بإحباط، ويربط كثيرون فلسفة هذه الفترة المعروفة عادة بالإسكولائية أو المدرسية^(١) - بالديمقراطية Dogmatism^(٢) ومقاومة الأفكار الجديدة. لقد رفض سيزار كريمونني (١٥٥٠ - ١٦٣١) وهو عالم أرسطي من بادوا Padua - أن ينظر في منظار جاليليو جاليلي (١٥٦٤ - ١٦٤٢)^(٣).



اهتزت الأسس العقلية خلال القرن السابع عشر بفضل فرانسيس بيكون (١٥٦١ - ١٦٢٦) وروبرت بويل (١٦٢٧ - ١٦٩١) مؤسسا المنهج التجريبي. ويقول توماس هوبز (١٥٨٨ - ١٦٧٩) «يندر أن نجد شيئاً يقال في فلسفة الطبيعة أسخف مما يسمى الآن، بميتافيزيقا أرسطو» ولقد أوشكت ديمقراطية المدرسين الأرسطيين على تدمير مؤلفات أرسطو.

(١) الإسكولائية Scholasticism أو المدرسية هي فلسفة العصور الوسطى المسيحية لتي كانت تُعلم في مدارس Schola ملحقة بالكنائس أقرب إلى الكتابات عندنا «المرجم».

(٢) الديمقراطية أو الاعتقادية هي المذهب الذي يتمسك بالأفكار وكتابتها معتقدات Dogmas غير قابلة للنقاش «المرجم».

(٣) حادثة مشهورة في تاريخ العلم، فقد كان أرسطو يعتقد أن السماء مكونة من مادة «أثيرية» غير قابلة للكوارث والفساد، وبالتالي لا يجوز عليها الحركة، غير أن جاليليو أثبت بمنظاره أن هناك حركة في السماء، لكن زملاءه في جامعة بيزا رفضوا رؤية الحركة أو حتى النظر في المنظار لأن أرسطو لا يخطئ «المرجم».

هل كان فكر أرسطو "علمياً"؟؟..!

الاتهام الرئيسى الذى وجهه التجريبيون فى القرن السابع عشر هو أن فكر أرسطو لم يكن علمياً. وإنها لسخرية لونظرنا إلى مشروع حياته الوصفى على أنه فهم علمى للعالم، لكن ما الذى نعنيه بعبارة «فهم العالم»...؟ لقد حدث تغير للنموذج الرئيسى فى النظر إلى العالم، لقد كان أرسطو مفكراً وثنياً يطرح أسئلة وثنية.

ما هى الجواهر التى يحتوى عليها العالم.؟ ما الموجودات البشرية بوصفها نوعاً خاصاً من الجواهر.



المسيحية ترفع الموجودات البشرية إلى مرتبة أعلى من النوع الخاص من الجواهر.

فهى موجودات فريدة فى العالم لها نفس، ومصير أزلى ليس له وجود فى أى شئ آخر.

«شك أرسطو»

هذه «الخصوصية» المسيحية للموجودات البشرية تحولت فى القرن السابع عشر إلى وعى ذاتى جذرى يدرك العالم بمصطلحات تجريبية وشكية فى آن معاً، رنبيه ديكارت «١٥٩٦ - ١٦٥٠» وهو عالم فى الرياضيات اهتم بالهندسة والبصريات، والطبيعة «الفزيقا» - أدخل عنصراً نظرياً فى الإستمولوجيا. وتساءل: «كيف نعرف عن يقين أننا نعرف؟».



ولقد غرقت هذه الفلسفة فى مستنقع الشك ولم نخرج منه بعد، فى حين أصبح تفسير أرسطو للعالم بسيطاً، بدون أى عمق للكيفية التى ندركه بها، مبتدلاً وساذجاً.

«هل التجريبية تستبعد عنصر الشك»

قد يبدو أن شك ديكارت قد انحل تماماً في المذهب التجريبي عند بيكون، فقد شدد بيكون على أهمية الاستقراء والنزعة التجريبية على خلاف ملاحظة أرسطو غير الدقيقة.



لقد أعطى بيكون أهمية كبرى للعلّة الفاعلة عند أرسطو، وخطّ من قدر العلل الأخرى، غير أن منهجه في البحث لم يتخلص من مشكلة ديكارت بصدد اللاحقين الذاتي - بل على العكس كما سنرى فيما بعد.

(١) كان كارل بوبر من أكبر فلاسفة العلم في القرن العشرين «١٩٠٢ - ١٩٩٤» وهو صاحب فكرة التكذيب «الترجم».

«مذهب الشك عند هيوم»

تابع الفيلسوف الإسكتلندي في عصر التنوير ديفيد هيوم «١٧١١ - ١٧٧٦» هذه الأسئلة التي تدور حول المعرفة الذاتية، أو معرفة الذات، والإيمان والسببية، ولقد كشفت الدراسة العلمية للطبيعة البشرية، أن الذهن يعمل بناء على قوانين الترابط التي تعنى أن معتقداتنا الأساسية - كالسبب مثلاً - هي نتاج الخيال وليس الاستدلال.

لقد اعتدنا أن نتوقع سلسلة طبيعية من «السبب والنتيجة» التي تنسب «الضرورة» إلى الطبيعة وهي مسألة سيكولوجية فحسب.

ديفيد
هيوم



ولقد شرع إيمانويل كانط «١٧٢٤ - ١٨٠٤» في كتابه «نقد العقل الخالص» «١٧٨١ - ١٧٨٧» في البحث عن ضمانات لأسس المعرفة البشرية.

«نظرية المعرفة عند كانط»

اتفق كانط مع هيوم على أن المعرفة تركز على التجربة، لكنه رفض القول بأن المفاهيم - مثل السببية - ليست سوى فكرة سيكولوجية فحسب، وعاد كانط إلى فكرة أرسطو بصدد المقولات أو التفرقة بين ما هو قبلي، وما هو بعدى، فالمعرفة القبليّة - Apriori هي معرفة سابقة على التجربة ولا تعتمد عليها، أما المعرفة البعدية Aposteriori فهي تأتي بعد التجربة وتعتمد عليها. ويذهب كانط إلى أن من المستحيل أن نعرف أى شيء معرفة قبليّة عن العالم على نحو ما هو عليه وفي استقلال عن الجهاز المعرفي ، فقلب حجة هيوم رأساً على عقب.



«أهمية أرسطو فى يومنا الراهن»

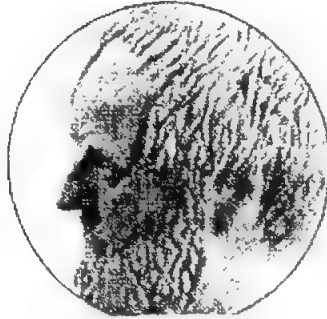
نظرية كانط عودة محدودة إلى أرسطو، لكنها لا تستبعد مذهب الشك تمامًا، ومع ذلك فهي تسمح لنا أن نؤكد من جديد مدى فعالية ميتافيزيقا أرسطو، فإذا كان لمعرفتنا بالعالم أى معنى، فلا بد - يقيّنًا - أن نكون على صلة عقلية واضحة ومباشرة بهذا العالم، وعلى هذا الأساس وصف أرسطو نظرية عمايكمن خلف العالم الواضح بثقة تامة.

هناك جوانب هامة من فكر أرسطو تبقى هامة فى يومنا الراهن:-

خصوصاً مؤلفاته عن سيكولوجيا الأخلاق وأخلاق القيمة، فى قمة التفكير الفلسفى يلهم النظرية الاجتماعية والسياسة المعاصرة، فهي فى أساس ومركز سياسة اليسار الحديث.

نظرية الفضيلة عند أرسطو تشكل طريقاً ثالثاً بين الرد العنيف المادى للفعل البشرى إلى أسباب بيولوجية - كيميائية من ناحية، ومن ناحية أخرى إلى ثنائية هشّة تحتوى على كيانات لامادية مثل «النفوس» و«الحقوق» التى تكون للبشر لأنهم ببساطة بشر. ولقد رأينا أيضاً كيف واصلت أفكار أرسطو عن الإستاطيقا «علم الجمال» والسيميوطيقا «علم العلامات» وجودها وتحديدها فى مآزق ما بعد الحداثة فى المجالات الثقافية.

وربما قلنا فى النهاية أن المذهب الواقعى Realism عند أرسطو كان ذا تأثير طيب على السياسة والأخلاق، والفن، والفلسفة، والعلم.



«قراءات أبعد»

كما قلت في مكان آخر فإن قراءة أرسطو في مؤلفاته الأصلية ليس تجربة سهلة، فالكتب على الأرجح لم تكتب لتوجه إلى الجمهور، وربما كانت بعض الإرشادات مفيدة، فقد كتب المؤلفون عن كتابات أرسطو منذ ألفى عام حتى الآن، فهناك كثرة من المراجع يختار القارئ منها ما يقرأ، ويناقش الكثير منها ما يعنيه أكثر من مناقشة ما قاله بالفعل، ومن ناحية أخرى فإن قراءة أرسطو في الأصل تكشف عن عمق نافذ هو نفسه مكافأة في النهاية.

Aristotle in Outline by Timothy A. Robinson (Hackett Publishing, 1995) is a useful overview for non-specialists, as is **Aristotle** from the "Great Philosophers" series by Kenneth McLeish (Routledge, 1999). Also worth looking at are David Ross's classic account, **Aristotle** (Routledge, 1995), and **Aristotle the Philosopher** by J.L. Ackrill (Oxford Paperbacks, 1981). I found **The Cambridge Companion to Aristotle**, edited by Jonathan Barnes (Cambridge University Press, 1995), particularly useful. Look also at **Introduction to Aristotle**, edited by Richard McKaon (Modern Library, 1992).

The general reader will also be helped in their understanding of Aristotle if they have some idea of the context within which he was working. There is much available on Ancient Greek philosophy, but a good place to begin might be **Before and After Socrates** by Francis Cornford (Cambridge University Press, 1932). Plato's work is particularly important in understanding Aristotle, and for help with this I can recommend no better book for the beginner than Dave Robinson's **Introducing Plato**, in this series (Icon Books, 2000). Martha Nussbaum and Richard Sorabji are both powerful and important writers who have much to say about the relevance of ancient Greek concerns for today. For example, Nussbaum's **The Fragility of Goodness** (Cambridge University Press 2001) is one I look forward to reading when it is published next year. A more challenging book is G.E.R. Lloyd's **Aristotelian Explorations** (Cambridge University Press, 1989).

Those interested in Aristotle's impact on the middle ages may like to look at **Aristotle and Aristotelianism in Medieval Muslim, Jewish and Christian Philosophy** by Hussain Kassim (Austin and Winfield, 1996). There are many books on particular aspects of his work such as the politics, the metaphysics and so on. Some are rather daunting, such as W.D. Ross's **Aristotle: Metaphysics** (Oxford University Press, 1924), which runs to over a thousand pages. However, I have always found James Urmson's **Aristotle's Ethics** valuable and approachable. Readers may also like to take a look at **Aristotle on the Perfect Life** by Anthony Kenny (Clarendon Press, 1996) or **Feminist Interpretations of Aristotle**, edited by Cynthia Freeland (Pennsylvania State University

الفهرس

الصفحة	الموضوع
5	متدنة بقلم المترجم
6	العقل الكلى
8	خليفة أسرة أرسطو
10	التربية فى أثينا
11	المأدبة
12	أرسطو وأفلاطون
13	مسائل غائمة
14	شركاء أرسطو
17	صيد السمك
18	الإسكندر الأكبر
20	الزودة إلى أثينا
21	أرسطو يؤسس اللوقيون
22	المشاءون
23	الإثم مرتين
24	شاهد على قصة حقيقية
25	النهاية
26	رجل صالح
27	المؤلفات
28	ملاحظات المحاضرات
30	تاريخ مؤلفات رسطو
32	الرابطه العرية
34	الواقعى والنسبون

35	نظرة الإبلين للواحدة
36	أخيل والسلحفاة
37	الزمان والسهم
38	الصور المثالية عند أفلاطون
39	الحقيقة النهائية
40	التجريبية: أساس العلم
41	الطريق الوسط
42	تعريفات وأوصاف
43	الأنطولوجيا: كيف الماهوى
44	ماذا يعنى الوجود؟
46	الوجود الفعلى: مشكلة الوجود
48	الجنس والنوع
50	الهذبة
51	الهذبة ليست وهما
52	المقولات
53	أرسطو وقطى
54	هل المقولات حقيقية
55	العلم والمقولات
56	الجوهر الفرد
57	الكليات
58	أنواع التغير
60	الصورة .. والمادة
61	الغائبة: دليل من النظام والغرض
62	مذهب الرد: قديما وحديثا
64	رأى أرسطو فى العلة

66	طبيعة التغير
67	نوع من التفسير
68	العلل الأربع
70	مشكلة الغرض
71	سمات منبثقات
72	الأشياء الطبيعية والأشياء الصناعية
73	مشكلة الصورة
74	الحل الميتافيزيقي
75	الأنواع الأساسية
76	الوجود بالقوة والوجود بالفعل
78	ما المنطق .. ؟
79	المنطق وإنشاء العلم
80	نتيجة مُرضية
81	الاستدلال الاستنباطي
82	صدق نظرية فيثاغورس
83	القياس أو الاستنباط السليم
84	الأقيسة ذات المستويات العليا
85	قواعد التفكير
86	مبدآن
88	الاستقراء
90	الجدل أو الديالكتيك
92	القضايا الأولية
93	مشكلة النوس
94	سلسلة الوجود الكبرى
96	الحتمية

98	إلى أى حد كان أرسطو تجريبيا
100	افتراضات وتصورات خاطئة
102	العلم عند أرسطو
103	الوضع والحركة
104	نظرية عن الكون
106	دينامية غير صحيحة
107	الكون
108	الخليط العجيب
110	علم النفس أو السيكلوجيا
112	الوعى: نتائج التاريخ
113	الذهن والبدن
114	ملكات النفس
116	المخ
117	موضوعات الإحساس
118	المخيلة والذاكرة
119	التحويل إلى الكليات
120	العقل الفعال والعقل المتفعل
122	الأخلاق
123	الحياة المزدهرة
124	يوديمونيا
126	هل اللذة خير ؟
127	التأمل هو السعادة
128	تأثير العواطف على العقل
130	فضيلة النفس
132	نظرية الوسط

134 الكرم والمتوسط
135 وظيفة الدولة
136 نصيحة جديدة
138 فضيلة الأخلاق فى يومنا الراهن
140 السياسة
141 السياسة والأخلاق
142 الأسرة بوصفها اقتصاداً سياسياً
144 الغرض أو الغاية من دولة المدينة
146 اقتصاد الرق
148 ما هو فضل الدستور
150 الحكم عن طريق فرد واحد أو قلة
151 حكم الطبقة الوسطى
152 سياسة التربية
154 انسياسة والتربية والفن
156 إدانة أفلاطون للفن
157 الشعر عند أرسطو
158 الصنعة .. والمحاكاة
160 أعلى من التاريخ
161 التراجيديا والتطهر
162 وحدة أرسطو
164 فوائد فن الخطابة
166 تراث أرسطو
167 أرسطو والعلم الإسلامى
168 قبل أوروبا
170 ألبرت الكبير والقديس توما الأكوينى

- 171 أفول أرسطية
- 172 هل كان فكر أرسطو علميا ؟
- 173 شك أرسطو
- 174 هل التجريبية تستبعد عنصر الشك
- 175 مذهب الشك عند هيوم
- 176 نظرية المعرفة عند كانط
- 177 أهمية أرسطو في يومنا الراهن
- 178 قراءات

المشروع القومى للترجمة

١	اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢-	الروثية والإسلام (ط١)	ك. مادهو باننيكار	أحمد فؤاد بليغ
٣-	التراث المسروق	جورج جيمس	شوقي جلال
٤-	كيف تم كتابة السيناريو	انجا كاريتيكرفا	أحمد الحضرى
٥-	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦-	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ورفاء كامل فايد
٧-	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨-	مشعل الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩-	التغيرات البيئية	أندرو. س. جوى	محمود محمد عاشور
١٠-	خطاب الحكاية	جيرار جينيت	محمد معتمد وعبد الجليل الأزدى وعمر طي
١١-	مختارات شعرية	قيسولفا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢-	طريق الحرير	ديفيد براونستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣-	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤-	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥-	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إيوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفي
١٦-	أثنية السوداء (ج١)	مارتن برنال	بإشراف: أحمد عثمان
١٧-	مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بلوى
١٨-	الثغر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩-	الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠-	قصة العلم	ج. كراوثر	يعنى طريف الخولى وبنى عبد الفتاح
٢١-	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العناتى
٢٢-	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣-	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سميد توفيق
٢٤-	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥-	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦-	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧-	التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨-	رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩-	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠-	الروثية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو باننيكار	أحمد فؤاد بليغ
٣١-	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الطولى وعبد الوهاب علوب
٣٢-	الانتراض	تيفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣-	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	أحمد فؤاد بليغ
٣٤-	الرواية العربية	روجر آلن	حصه إبراهيم المنيف
٣٥-	الأسطورة والحداثة	بول ب. ديكسون	خليل كلف
٣٦-	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٣٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨-	نقد الحداثة	الن تورين	أنور مقين
٣٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	أن سكستون	محمد عبد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جرآن	عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزروع	أوكتافيو باث	المهدي أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلي	مارلين تانرس
٤٥-	التراث المغنور	روبرت دينيا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاني
٤٩-	الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد يرادة وعثمانى الملوذ ويوسف الانطكى
٥١-	مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	داريو بيانويبا وخ . م . بينياليستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التذمى	ب . نوفاليس وس . روجسيفيتز ويوجر بيل	لطفي فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعلم	أ . ف . النجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	جون بولكتهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	الحبرة (مسرحية)	كارلوس مونيث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الفتى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	بإشراف : محمد الجوهري
٦٢-	لذة النص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان رود	رمسيس عوض
٦٥-	في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمسة مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحكيم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدي أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالتين راسبوتين	أشرف الصياغ
٦٩-	العلم الإسلامى فى أول القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج روبريخت	عبد الحعيد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرعى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	جين ب . تومكينز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمالوك فى مصر	ل . ا . سيمينوفا	حسن نبوى

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أنثريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	چاك لاكأن وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصور عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة - النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمدر وزيرو أمين
٧٩-	شعرية التأليف	جوريس .سبينسكي	سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم القمري
٨١	الجماعات المختلة	بنديكت أندرسن	محمد طارق الشرفاوي
٨٢-	مسرح ميغيل	ميغيل دي أونامونو	محمود السيد علي
٨٣	مختارات شعرية	عوتفريد من	خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شبيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادق	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧-	بون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة المعاني
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنطوني جيندرز	أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومفاهيم المسرح الإيمبوريكي المعاصر	كارلوس ميغيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيات الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العثماني
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويزو بابيخو	سوى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زينقات وردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	قرنان برودل	بشير السباعي
٩٨-	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساواة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحي
١٠١-	النص الروائي: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبي	عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣-	قبر ابن عربي يليه آباء (شعر)	عبد الوهاب المؤيد	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجني (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الفقار مكاوي
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	جيرار جينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسي	ماريا خيسوس روبيرامتي	أشرف على دعور
١٠٧-	صورة الفنان في الشعر الأمريكي اللاتيني المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعدي
١٠٨-	ثلاث دراسات من الشعر الأندلسي	مجموعة من المؤلفين	محمود علي مكي
١٠٩-	حروب المياه	چون برلوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادي	أرلين علوي ماكليود	إكرام يوسف

- ١١٣- راية التمرد سادى پلانث
١١٤- مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع وول شوينكا
١١٥- غرفة تخص المراء وحده فرجينيا وولف
١١٦- امراء مختلفة (درية شقيق) سينثيا تلسون
١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلى أحمد
١١٨- النهضة النسائية فى مصر بيث بارون
١١٩- النساء والاسرة وقوانين الطلاق فى الشرع الإسلامى أميرة الأزهرى سنبيل
١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلى أبو لغد
١٢١- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
١٢٢- نظام العموية القديم والتزديج المثالى للإنسان جوزيف فوجت
١٢٣- الإمبراطورية العشانية وعلاقتها الدولية أنيتل ألكسندرو فنادرلينا
١٢٤- الفجر الكائن: أوهام الرأسمالية العالمية چون جراى
١٢٥- التحليل الموسيقى سيدرك ثورپ ديفى
١٢٦- فعل القراءة فولفانج إيسر
١٢٧- إرهاب (مسرحية) هففاء فتحى
١٢٨- الأدب المقارن سوزان باسنيث
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة ماريا نولورس أسيس جاروت
١٣٠- الشرق يصعد ثانية أندريه جوندز قرائك
١٣١- مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى مجموعة من المؤلفين
١٣٢- ثقافة العولة مايك فيذرستون
١٣٣- الخوف من المرايا (رواية) طارق على
١٣٤- تشريح حضارة يارى ج. كييب
١٣٥- المختار من نقد ت. ح. إليوت ت. س. إليوت
١٣٦- فلاهو الباشا كينيث كرونو
١٣٧- منكات ضابط فى العلة الفرنسية على مصر جوزيف مارى مواريه
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف أندريه جلوكسمان
١٣٩- باريسيفال (مسرحية) ريتشارد فاچنر
١٤٠- حيث تلقى الأناهار هريوت ميسن
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى ديرك لايدر
١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية) كارلو جولدونى
١٤٥- موت أرتيمير كروث (رواية) كارلوس فوينتس
١٤٦- الورقة الحمراء (رواية) ميجيل دى ليس
١٤٧- مسرحيتان تانكريد نورست
١٤٨- القصة القصيرة. النظرية والتقنية إنريكي أندرسون إمبرت
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس عاطف فضول
١٥٠- التجربة الإغريقية روبرت ج. ليتمان
- أحمد حسان
نسيم مجلى
سمية رمضان
نهاد أحمد سالم
منى إبراهيم وهالة كمال
لميس النقاش
يأشرف: روف عباس
مجموعة من المترجمين
محمد الجندي وإيزابيل كمال
منيرة كروان
أنور محمد إبراهيم
أحمد فؤاد بلبح
سمحة الخولى
عبد الوهاب علوب
بشير السباعى
أميرة حسن نويرة
محمد أبو العطا وآخرون
شوقى جلال
لويس بقطر
عبد الوهاب علوب
طلعت الشايب
أحمد محمود
ماهر شقيق فريد
سحر توفيق
كاميليا صبحى
وجيه سمعان عبد المسيح
مصطفى ماهر
أمل الجيورى
نعيم عطية
حسن بيومى
عدلى السمري
سلامة محمد سليمان
أحمد حسان
على عبدالرؤف البعبى
عبدالغفار مكاوى
على إبراهيم منوفى
أسامة إسبر
منيرة كروان

١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٢-	عدالة الهند وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابي
١٥٣-	غرام القراءة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مى القلمساني
١٥٧-	خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	عبدالعزیز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٩-	الأيديولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم قنحى
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١-	مسرحتان من المسرح الإسباني	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالعظيم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوجنا الآسيوى	صلاح عبدالعزیز محجوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع (ج ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوثير	نبيل سعد
١٦٥-	حكايات الشعب (قصص أطفال)	ا.ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦-	العلاقات بين المتدينين والظالمين في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧-	فى عالم طاغور	رابندرنات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨-	دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أنبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠-	الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد (رواية)	فراىك بيجو	هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابي
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	الثقافة الأمريكية من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فنتسنت ب. لينش	محمد يحيى
١٨٢-	العنف والنبوة (شعر)	و.ب. بيتس	ياسين طه حانظ
١٨٣-	جان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤-	القاهرة: حالة لا تتام	هانز إيندورفر	دسوقي سميد
١٨٥-	أسفار العهد القديم فى التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦-	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرض (رواية)	بُردج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الأدب	ألفين كونان	بدر الديب

- ١٨٩- العمى والبصيرة: مقالات في ثقافة النقد المعاصر بول دي مان سعيد الغانمي
- ١٩٠- محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس محسن سيد فرجاني
- ١٩١- الكلام رأسمال وقصص أخرى الحاج أبو بكر إمام وآخرون مصطفى حجازي السيد
- ١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (ج١) زين العابدين المرافي محمود علاوي
- ١٩٣- عمل المنعم (رواية) بيتر أبراهامز محمد عبد الواحد محمد
- ١٩٤- مختارات من النقد الانعصامي لحديث مجموعة من النقاد ماهر شفيق فريد
- ١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية) إسماعيل فصيح محمد علاء الدين منصور
- ١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية) فالنتين راسيوتين أشرف الصباغ
- ١٩٧- سيرة الفاروق شمس العلماء شبيبي النعماني جلال السعيد الحفناوي
- ١٩٨- الاتصال الجماهيري إدوين إمري وآخرون إبراهيم سلامة إبراهيم
- ١٩٩- تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية يعقوب لاندان جمال أحمد ترفاعي وأحمد عبد اللطيف حماد
- ٢٠٠- ضحايا التنمية المقاومة ولبدائل جيرمي سيبورك فخرى لبيب
- ٢٠١- الجانب الديني للفلسفة جوزايا رويس أحمد الانتصاري
- ٢٠٢- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢) رينيه ويليك مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ٢٠٣- الشعر والشاعرية الطاف حسين حالي جلال السعيد الحفناوي
- ٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم زلمان شازار أحمد هويدي
- ٢٠٥- الجنينات والتمهوب واللغات لويجي لوكا كافاللي أحمد مستجير
- ٢٠٦- الهولوية تصنع علماء جديداً جيمس جلاليك علي يوسف علي
- ٢٠٧- ليل أفريقي (رواية) رامون خوتاسنديز محمد أبو العطا
- ٢٠٨- شخصية لغري في المسرح الإسرائيلي دان أوريان محمد أحمد صالح
- ٢٠٩- السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين أشرف الصباغ
- ٢١٠- مشنويات حكيم سنائي (شعر) سنائي الغزنوي يوسف عبد الفتاح فرج
- ٢١١- فودينان دوسويسير جوناثان كلر محمود حمدي عبد الغني
- ٢١٢- قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان مرزيان بن رستم بن شروين يوسف عبد الفتاح فرج
- ٢١٣- مصر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبدالناصر ريمون فلور سيد أحمد علي الناصري
- ٢١٤- قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع أنتوني جيلنز محمد محيي الدين
- ٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢) زين العابدين المرافي محمود علاوي
- ٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين أشرف الصباغ
- ٢١٧- مسرحيتان طلعييتان صمويل بيكيت وهارولد بينتر نادية البنهاوي
- ٢١٨- لعبة الحجلة (رواية) خوليو كورتانان علي إبراهيم منوفي
- ٢١٩- بقايا اليوم (رواية) كارو إيشجور طلعت الشايب
- ٢٢٠- الهولوية في الكون باري باركر علي يوسف علي
- ٢٢١- شعرية كفافى جريجوري جوردانيس رفعت سلام
- ٢٢٢- فرانز كافكا رونالد جراي نسيم مجلي
- ٢٢٣- العلم في مجتمع حر ياول فيرابند السيد محمد نقادى
- ٢٢٤- دمار يوغسلافيا يورانكا ماجاس منى عبدالظاهر إبراهيم
- ٢٢٥- حكاية غريق (رواية) جابريل جارشيا ماركيت السيد عبدالظاهر السيد
- ٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى ديفيد هريت لورانس طاهر محمد علي البربري

السيد عبدالظاهر عبدالله	المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركي	٢٢٧-
ماري تيريز عبدالمسيح وخالد حسن	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	٢٢٨-
أمير إبراهيم العمري	مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	٢٢٩-
مصطفى إبراهيم فهمي	عن الذباب والفئران والبشر	فراستواز جاكوب	٢٣٠-
جمال عبدالرحمن	البرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خابيمي سالوم بيدال	٢٣١-
مصطفى إبراهيم فهمي	ما بعد المعلومات	توم ستونير	٢٣٢-
طلعت الشايب	فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي	أرثر هيرمان	٢٣٣-
فؤاد محمد عكود	الإسلام في السودان	ج. سينسر تريمنجهام	٢٣٤-
إبراهيم الدسوقي شتا	ديوان شمس تبريزي (ج١)	مولانا جلال الدين الرومي	٢٣٥-
أحمد الطيب	الولاية	ميشيل شونكفيتش	٢٣٦-
عنايات حسين طلعت	مصر أرض الوادي	روين فيدين	٢٣٧-
ياسر محمد جادالله وعيسى مديولي أحمد	العونة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكباد	٢٣٨-
نادية سليمان حافظ رايهاب صلاح فائق	العربي في الأدب الإسرائيلي	جيلا راماز - رايوخ	٢٣٩-
صلاح محجوب إدريس	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاي حافظ	٢٤٠-
ابنتمام عبدالله	في انتظار البرابرة (رواية)	ج. م. كوتزي	٢٤١-
صبري محمد حسن	سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	٢٤٢-
بإشراف: صلاح فضل	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	٢٤٣-
نادية جمال الدين محمد	الغليان (رواية)	لورا إسكيبيل	٢٤٤-
توفيق على منصور	نساء مقاتلات	إليزابيثا أديس وآخرون	٢٤٥-
علي إبراهيم منوفي	مختارات قصصية	جابريل جارشيا ماركيت	٢٤٦-
محمد طارق الشرقاوي	الثقافة الجماهيرية والعدالة في مصر	والتر أرمبرست	٢٤٧-
عبداللطيف عبدالعليم	حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	٢٤٨-
رفعت سلام	لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	٢٤٩-
ماجدة محسن أباطة	علم اجتماع العلوم	بومنيك فيك	٢٥٠-
بإشراف: محمد الجوهري	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	جوردون مارشال	٢٥١-
علي بدران	رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	٢٥٢-
حسن بيومي	تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوف	٢٥٣-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: الفلسفة	ديف روبنسون وجودي جروفز	٢٥٤-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: أفلاطون	ديف روبنسون وجودي جروفز	٢٥٥-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: ديكارت	ديف روبنسون وكريس جارات	٢٥٦-
محمود سيد أحمد	تاريخ الفلسفة الحديثة	وايم كلى وايت	٢٥٧-
عبادة كحيلة	الفجر	سير أنجوس فريزر	٢٥٨-
فاروجان كازانجيان	مختارات من الشعر الأرميني عبر العصور	نخبة	٢٥٩-
بإشراف: محمد الجوهري	موسوعة علم الاجتماع (ج٣)	جوردون مارشال	٢٦٠-
إمام عبد الفتاح إمام	رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	٢٦١-
محمد أبو العلا	مدينة المعجزات (رواية)	إدوارنو مندوتا	٢٦٢-
علي يوسف علي	الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	٢٦٣-
نويس عويض	إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلي	٢٦٤-

روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض	٢٦٥-
مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمعتم على	٢٦٦-
فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرويدكى	٢٦٧-
ديوان شمس تبريزى (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الاسوقى شتا	٢٦٨-
وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن	٢٦٩-
وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن	٢٧٠-
الحضارة القروية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال	٢٧١-
الأديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والتز	إبراهيم سلامة إبراهيم	٢٧٢-
الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عراس فى مصر	جوان كول	عنان الشهاوى	٢٧٣-
السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود على مكى	٢٧٤-
ت. س. إليوت شاعر، وثائق، وكتابات مسرحية	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد	٢٧٥-
فنون السينيما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التمساني	٢٧٦-
الجنات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى	٢٧٧-
البدائيات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله	٢٧٨-
الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب	٢٧٩-
الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبد الحميد إبراهيم	٢٨٠-
الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى	٢٨١-
طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وولبرت	سمير حنا صادق	٢٨٢-
السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الرزاق الببمى	٢٨٣-
هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد عثمان	٢٨٤-
رحلة خواجه حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم	٢٨٥-
سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المواغى	محمود علاوى	٢٨٦-
الثقافة والعمل والنظام العالمى	انتونى كنج	محمد يحيى وآخرون	٢٨٧-
الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى	٢٨٨-
ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمعتم	٢٨٩-
علم اللغة والترجمة	جورج موان	أحمد زكريا إبراهيم	٢٩٠-
تاريخ المسرح الإسباني فى القرن العشرين (ج١)	فرانتشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر	٢٩١-
تاريخ المسرح الإسباني فى القرن العشرين (ج٢)	فرانتشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر	٢٩٢-
مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	مجدى توفيق وآخرون	٢٩٣-
فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت	٢٩٤-
سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل موريز	بدر الديب	٢٩٥-
مكيث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى	٢٩٦-
فن النحو بين اليونانية والسريانية	نيوتيسوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور	٢٩٧-
مناساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد	٢٩٨-
ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد	٢٩٩-
أسطورة بريدشيس فى المدينه الإيطالية والفرنسيه (ج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء جاهين وإيزابيل كمال	٣٠٠-
أسطورة بريدشيس فى المدينه الإيطالية والفرنسيه (ج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندي	٣٠١-
أقدم لك: فنجنشستين	جون هيتون وجودى جرولز	إمام عبد الفتاح إمام	٣٠٢-

٢٠٣-	أقدم لك. يوزا	جين هوب ويورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤-	أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥-	الجلد (رواية)	كرتزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٢٠٦-	الحامسة: النقد الكائن للتراث	جان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٢٠٧-	أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلتينا	محمود مكي
٢٠٨-	أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز ويورن فان لو	ممدوح عبد المنعم
٢٠٩-	أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٢١٠-	أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محى الدين مزيد
٢١١-	مقال فى المنهج الفلسفى	ريج كولنجورود	فاطمة إسماعيل
٢١٢-	روح الشعب الأسود	وليم ديبيوس	أسعد حليم
٢١٣-	أمثال فلسطينية (شعر)	خاير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٢١٤-	مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعى
٢١٥-	جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بوندينو والطاهر لبيب	كاسميا صبحى
٢١٦-	محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٢١٧-	بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٢١٨-	الأب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٩-	صور دريدا	جايتري أسيفاك وكريستوفر نوريس	حسام نايل
٢٢٠-	لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١، ٢)	ليفى بروفنسال	باشراف: صلاح فضل
٢٢٢-	وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	ديليو يوجين كلينباور	خالد مفلح حمزة
٢٢٣-	فن الساتورا	تراث يوناننى قديم	هانم محمد فوزى
٢٢٤-	اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٢٢٥-	عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسمان	كرستين يوسف
٢٢٦-	المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (مج ١)	نخبة	توفيق على منصور
٢٢٨-	يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقورش
٢٢٩-	رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عبد إبراهيم
٢٣٠-	كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شيرد	سامى صلاح
٢٣١-	عندما جاء السردى وقصص أخرى	ستيفن جراى	سماحية لياب
٢٣٢-	شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم متوفى
٢٣٣-	الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	فيل مطر	بكر عباس
٢٣٤-	لقطات من المستقبل	آرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٥-	عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٢٣٦-	متون الأمروام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٢٣٧-	فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٣٨-	نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٢٣٩-	تاريخ الأدب فى إيران (ج ٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠-	اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

حسن حلمي	رايتر ماريا ولكه	قصائد من ولكه (شعر)	٢٤١-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبدالرحمن الجامي	سلامان وأيسال (شعر)	٢٤٢-
سمير عبد ربه	نادين جورديمر	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	٢٤٣-
سمير عبد ربه	بيتر بالانجيو	الموت في الشمس (رواية)	٢٤٤-
يوسف عبد الفتاح فرج	يونيه ندائى	الركض خلف الزمان (شعر)	٢٤٥-
جمال الجزيري	رشاد رشدي	سحر مصر	٢٤٦-
بكر العلو	جان كوكتو	النصيب الطائشون (رواية)	٢٤٧-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كويريلي	التصوفة الأولون في الأدب التركي (ج١)	٢٤٨-
أحمد عمر شاهين	أرثر والدهورن وآخرون	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	٢٤٩-
عطية شحاتة	مجموعة من المؤلفين	بانوراما الحياة لسياحية	٢٥٠-
أحمد الانصاري	جوزايا رويس	مبادئ المنطق	٢٥١-
نعيم عطية	قسطنطين كفافيس	قصائد من كفافيس	٢٥٢-
على إبراهيم منوفى	باسيليو يابون مالدونادو	الفن الإسلامي في الأرشى الزخرفة الهندسية	٢٥٣-
على إبراهيم منوفى	باسيليو يابون مالدونادو	الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة النباتية	٢٥٤-
محمود علاوى	ججت مرتجى	التيارات السيمية في إيران المعاصرة	٢٥٥-
بدر الرفاعي	بول سالام	الميراث المر	٢٥٦-
عمر الفاروق عمر	تيموثى فريك وبيتر غاندى	متون هرمس	٢٥٧-
مصطفى حجازى السيد	نخبة	أمثال الهوسا العامة	٢٥٨-
حبيب الشارونى	أفلاطون	محاورة بارمنيدس	٢٥٩-
ليلى الشربيني	أندريه جاكوب ونويلا باركان	أنثروبولوجيا اللغة	٢٦٠-
عاطف معتمد وأمال شاور	آلان جرينجر	التصحر: التهديد والمواجهة	٢٦١-
سيد أحمد فتح الله	هاينرش شيبورل	تلميذ باينبرج (رواية)	٢٦٢-
صبرى محمد حसन	ريتشارد جيبسون	حركات التحرير الأفريقية	٢٦٣-
نجلاء أبو عجاج	إسماعيل سراج الدين	حدائق شكسبير	٢٦٤-
محمد أحمد حمد	شارل بودليز	سان باريس (شعر)	٢٦٥-
مصطفى محمود محمد	كلاريسا بنكولا	نساء يركضن مع الذئاب	٢٦٦-
البراق عبدالهادى رضا	مجموعة من المؤلفين	القلم الجرىء	٢٦٧-
عابد خزندار	جيرالد برنس	لمصطلح السردى.. معجم مصطلحات	٢٦٨-
فوزية العشماوى	فوزية العشماوى	المرأة في أدب نجيب محفوظ	٢٦٩-
فاطمة عبدالله محمود	كلير لا نويت	الفن والحياة في مصر الفرعونية	٢٧٠-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كويريلي	التصوفة الأولون في الأدب التركي (ج٢)	٢٧١-
وجيد السعيد عبدالحميد	وانغ مينغ	عاش الشباب (رواية)	٢٧٢-
على إبراهيم منوفى	أوميرتو إيكو	كيف تعد رسالة دكتوراه	٢٧٣-
حمادة إبراهيم	أندريه شديد	اليوم السادس (رواية)	٢٧٤-
خالد أبو اليزيد	ميلان كونديرا	الخلود (رواية)	٢٧٥-
إدوار الخراط	جان أنوى وآخرون	القضب وأحلام السنين (مسرحيات)	٢٧٦-
محمد علاء الدين منصور	إدوارد براون	تاريخ الأدب في إيران (ج٢)	٢٧٧-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد إقبال	المسافر (شعر)	٢٧٨-

- ٢٧٩- ملك في الحديقة (رواية) سبيل باث جمال عبدالرحمن
- ٢٨٠- حديث عن الخسارة جوتنر جراس شيرين عبدالسلام
- ٢٨١- أساسيات اللغة ر. ل. تراسك رانيا إبراهيم يوسف
- ٢٨٢- تاريخ طبرستان بهاء الدين محمد إسفنديار أحمد محمد نادي
- ٢٨٣- هدية الحجاز (شعر) محمد إقبال سمير عبدالحميد إبراهيم
- ٢٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال سوزان إنجيل إيزابيل كمال
- ٢٨٥- مشترى العشق (رواية) محمد علي بهزادراد يوسف عبدالفتاح فرج
- ٢٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي جانيث تود ريهام حسين إبراهيم
- ٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر) جون دن بهاء جاهين
- ٢٨٨- مواعظ سعدى الشيرازي (شعر) سعدى الشيرازي محمد علاء الدين مذكور
- ٢٨٩- تفاهم وقصص أخرى نخبة سمير عبدالحميد إبراهيم
- ٢٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى إم. في. روبرتس عثمان مصطفى عثمان
- ٢٩١- الحافلة الليلية (رواية) سيف بينشي منى النروبي
- ٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية قرناندو دي لاجرانجا عبداللطيف عبدالحميد
- ٢٩٣- في قلب الشرق نثوة لويس ماسينيون زينب محمود الخضيرى
- ٢٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون بول ديفيز هاشم أحمد محمد
- ٢٩٥- ألام سياوش (رواية) إسماعيل فصيح سليم عبد الأمير حمدان
- ٢٩٦- السافاك تقى نجارى راد محمود عزالى
- ٢٩٧- أقدم لك: نيتشه لورانس جين وكيتى شين إمام عبدالفتاح إمام
- ٢٩٨- أقدم لك: سارتر فيليب تودى وهوارد ريد إمام عبدالفتاح إمام
- ٢٩٩- أقدم لك: كامى ديفيد ميرفتش وآلن كوركس إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٠٠- مومو (رواية) ميشائيل إندره باهر الجوهري
- ٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات زياودن ساردر وآخرون ممنوح عبد المنعم
- ٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكينج ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت ممنوح عبدالمنعم
- ٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايات) تودور شتورم وجوتفرد كولر عماد حسن بكر
- ٤٠٤- تعويذة الحسى ديفيد إبرام ظبية خميس
- ٤٠٥- إيزابيل (رواية) أندريه جيد حمادة إبراهيم
- ٤٠٦- المستعمرون الإسبان في القرن ١٩ مانويلا مانتاناريس جمال عبد الرحمن
- ٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر نقلام كتابه مجموعة من المؤلفين طلعت شاهين
- ٤٠٨- معجم تاريخ مصر جوان فورتشوكنج غنان الشهاوى
- ٤٠٩- انتصار السعادة برتراند راسل إلهامى عمارة
- ٤١٠- خلاصة القرن كارل بوبر الزواوى بغورة
- ٤١١- همس من الماضى جينيفر أكرمان أحمد مستجير
- ٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج. ٢، ٣) ليفي برونسسال بإشراف: صلاح فضل
- ٤١٣- أغنيات المنفى (شعر) ناظم حكمت محمد البخارى
- ٤١٤- الجمهورية العالمية للأدب باسكال كازانوفيا أمل الصبان
- ٤١٥- صورة كوكب (مسرحية) فريدريش دورنمات أحمد كامل عبدالرحيم
- ٤١٦- سبائك النقد الأدبي والعلم والشعر أ. أ. رتشاردز محمد مصطفى بنوى

٤١٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨-	سياسات الزبر الحاكمة في مصر الشاذلية	جين هاثواي	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبي للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠-	مكرو ميچاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول	روى متحدة	أشرف كيلاني
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامي	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طاروس إلى قرع	محمود طلوعى	محمود علوى
٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧-	يانديراس الطاغية (رواية)	باي إنكلان	ثريا شلبى
٤٢٨-	الخرانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافى
٤٢٩-	أقدم لك: هيجل	ليود سينسر وأندرجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	أقدم لك: كانط	كريستوفر وانت وأندرجى كليوفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	أقدم لك: ماكياثالى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدي الجابري
٤٣٤-	أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحدأة	نيكولاس زديرج	ناجى رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كويلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندي في بلاد الشرق العربي	شبللى النعمانى	جلال الحفناوى
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بييرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المراهب (رواية)	صدر الدين عيتى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية الحديثة	كريستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرونداثى روى	فخرى لبيب
٤٤٢-	حتشيسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣-	الفة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فوستيغ	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥-	حول وزن الشعر	پرويز نائل خالترى	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كوكيرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	أقدم لك: نظرية الكم	ج. پ. ماك إيقوى وأوسكار زاريت	ممدوخ عبدالمنعم
٤٤٨-	أقدم لك: علم نفس التطور	ديلان إيفانز وأوسكار زاريت	ممدوخ عبدالمنعم
٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠-	أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١-	أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن ويورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجينانزى وأوسكار زاريت	محى الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدمان
٤٥٤-	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فردريك كويلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تتسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	الموريسكيون الأندلسيون	مرشديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نوم مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لك: الفاشية والفازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوريين	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للقلّة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب ويطولات فرعونية	فيولن غانوك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلر	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزيا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرنيسكى وآخرون	محمد السيد التنة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢-	دون كىخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كىخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر. أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض أنحابب بعيدة: بيرم التنينسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩-	المقهى (مسرحية)	لاوشه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠-	تساي ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١-	بردة انجى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	رونيير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة چاميل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبرت ياكوس	رشيد بنحدو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحميد عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسْرُل: الفلسفة علماً دقيقاً	إدموند هُسْرُل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار البقاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفرقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى غارجيت	محمد رفعت عواد

خطابات إلى طالب لصوتيت	هارولد بانر	٤٩٢-
كتاب الموتى: الخروج فى النهار	نصوص مصرية قديمة	٤٩٤-
لوبي	إدوارد تيفان	٤٩٥-
الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١)	إكوادو بانولى	٤٩٦-
العلمية والنوع وثورة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	٤٩٧-
النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	٤٩٨-
تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	٤٩٩-
فى طفولتى دراسة فى السير الذاتية العربية	تيتو روكى	٥٠٠-
تاريخ النساء فى الغرب (ج١)	آرثر جولد هامر	٥٠١-
أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	٥٠٢-
مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة من الشعراء	٥٠٣-
كتابات أساسية (ج١)	مارتن هايدجر	٥٠٤-
كتابات أساسية (ج٢)	مارتن هايدجر	٥٠٥-
ربما كان قديساً (رواية)	آن تيلر	٥٠٦-
سيدة الماضى الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	٥٠٧-
المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقى جلبتارلى	٥٠٨-
الغزو لإحسان فى عصر سلامين اماليك	آدم صبرة	٥٠٩-
الأرض المأكورة (مسرحية)	كارلو جولدوني	٥١٠-
كوكب مرئى (رواية)	آن تيلر	٥١١-
كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	٥١٢-
العلم الجسور	تيد أنتون	٥١٣-
مدخل إلى النظرية الأدبية	جورج كويلر	٥١٤-
من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	٥١٥-
إرادة الإنسان فى علاج الإيمان	أرنولد واشنطن وبنونا ياوندى	٥١٦-
نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	٥١٧-
استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	٥١٨-
محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	٥١٩-
الويل لفرنسى بصر من حلم إلى مشروع	أحمد يوسف	٥٢٠-
قاموس تراجم مصر الحديثة	رثر جولد سميث	٥٢١-
إسبانيا فى تاريخها	أمبركو كاسترو	٥٢٢-
الفن الطليطلى الإسلامى والمذبح	باسيليو بانون مالدونادو	٥٢٣-
الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	٥٢٤-
موسم هيد فى بيروت وقصص أخرى	دئس جوسسون	٥٢٥-
أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	٥٢٦-
أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميرفيتس وروبرت كرمب	٥٢٧-
أقدم لك: تروتسكى والماركسية	مارق على وفل إيفانز	٥٢٨-
بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	٥٢٩-
مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جيرو	٥٣٠-
مجدد صالح الضالع		
شريف الصيفى		
حسن عبد ربه المصرى		
مجموعة من المترجمين		
مصطفى رياض		
أحمد على بدوى		
فيصل بن خضراء		
طلعت الشايب		
سحر فراج		
هالة كمال		
محمد نور الدين عبدالمنعم		
إسماعيل المصدق		
إسماعيل المصدق		
عبد الحميد فهمى الجمال		
شوقى فهم		
عبدالله أحمد إبراهيم		
قاسم عبده قاسم		
عبد الرزق عيد		
عبد الحميد فهمى الجمال		
جمال عبد الناصر		
مصطفى إبراهيم فهمى		
مصطفى بيومى عبد السلام		
فدوى مالطى دوجلاس		
صبرى محمد حسن		
سمير عبد الحميد إبراهيم		
هاشم أحمد محمد		
أحمد الأنصارى		
أمل الصبان		
عبد الوهاب بكر		
على إبراهيم منوفى		
على إبراهيم منوفى		
محمد مصطفى بدوى		
نادية رفعت		
محبى لادين مزيد		
جمال الجزيرى		
جمال الجزيرى		
حارم محفوظ وحسين نجيب المصرى		
عمر الفاروقى عمر		

٥٣١-	ما الذي حدث في حدثه ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	صفاء فتحى
٥٣٢-	المنامر والمستشرق	هنرى لورنس	بشير السباعى
٥٣٣-	تعلّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرفةاوى
٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيفرين لوبا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	مصوبل منتجقير ولورانس هيريون	شوقي جلال
٥٣٧-	الحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالعزى مكابى
٥٣٨-	لفس و آخر من قصص يوسف شاروسى	كيت دانييل	محمد الصديدي
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشيرشل	محسن مصباحى
٥٤٠-	توجهات ربطية شرقية	انسير رونك ستورس	رعوف عباس
٥٤١-	فى تتخيل وخلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة زرق
٥٤٢-	قصص مخزنة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	أقدم لك السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	أقدم لك ميلانى كلاين	روبرت هنتشس وآخرون	حمدي الجابرى
٥٤٥-	يا له من سبت محموم	فرانسيس كريك	عزب عامر
٥٤٦-	رمسيس	ت. ب. وابزغان	توفيق عسى منصور
٥٤٧-	أقدم لك دارب	فيليب تودى وإن كورس	حنال الجيزيرى
٥٤٨-	أقدم لك علم الاجتماع	ريتشارد أوزيرين وجون فان لون	حمدي الجابرى
٥٤٩-	أقدم لك علم العلاقات	بول كوبلي ولويتاجانر	جمال الجيزيرى
٥٥٠-	أقدم لك شكسبير	نيل جروم ويير	حمدي الجابرى
٥٥١-	الموسيقى والموت	سابمون ماندى	محة اخونى
٥٥٢-	قصص مثليه	ميجيل دى ثربانتس	عسى عبد الوهف البسبى
٥٥٣-	ساحل لشعر الفرنسى الحديث والعصر	دانيال لوفرس	رجاء باقوت
٥٥٤-	مصطفى عبد محمد على	عفاف لطفى السيد مدرسه	عبدالمسيح عمر زين الدين
٥٥٥-	البريتية (لويك هون هونى واخرون)	انثولى أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصر الدين النجلى
٥٥٦-	أقدم لك جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفك	حمدي الجابرى
٥٥٧-	أقدم لك الماركز دى سد	سنوارت هو. وجراهام كرولى	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	أقدم لك الدراسات الثقافية	زيووين سارد، روبرين فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	الماس الزائف (روية)	تشا تشاجى	عبد حى أحمد سالم
٥٦٠-	صلصلة الجرس (شعر)	محمد اقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١-	جناح جبرين اشعر	محمد اقبال	حلال السعيد الحفناوى
٥٦٢-	بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزب عامر
٥٦٣-	روب الدرف (مسرحية)	خاينيتو بيناينتى	صبرى محمد التهامى
٥٦٤-	عش الغريب (مسرحية)	خاينيتو بيناينتى	صبرى محمد التهامى
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	ديورا ج. جيسر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	موريس بينوب	عسى نسيد على
٥٦٧-	ابوطن المختص	تابكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الاسونى فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩-	موقع الثقافة	هومي بابا	تأثر ديب
٥٧٠-	دول الخليج الفارسي	سير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١-	تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢	الطب في زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤-	مصر القديمة في عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥-	الاقتصاد السياسي للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثريانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قدرى عمارة
٥٧٨	الجماليات عند كيتس وهنت	أيومي ميزوكوشي	محمد إبراهيم وعصام عبد الرزاق
٥٧٩-	أقدم لك: تشومسكي	جون ماهر وجودي جرونز	محيى الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف الدولية (مج ١)	جون فيزر ويول سيترجز	بإشراف: محمد فتحي عبد الهادي
٥٨١-	الحققي يموتون (رواية)	ماريو بونزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤-	سفر (رواية)	محمود دولت آبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزيث مالمكوس وروي أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبد العزيز حمدي
٥٨٨-	أمتحتب الثالث	أنثيس كابول	ماهر جويجاني
٥٨٩-	تمبكت العجبة (رواية)	فيلكس دييوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أساطير من المروث الشعبية الفنندية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١-	الشاعر والفكر	هوراتيوس	على عبدالقواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية (ج ١)	محمد صبري السوربوني	مجدى عبد الحافظ وعلى كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	بول فاليري	يكر الحلو
٥٩٤-	القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزي
٥٩٥	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج ٢)	إكوانى بانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦-	الصحة العقلية في العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبد الرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكتعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومي على قنديل
٥٩٩-	فلسفة الشرق	هرداد مهربين	محمود علاوى
٦٠٠-	الإسلام في التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١-	النسوية والمواطنة	ريان فوث	أيمن بكر وبسم الشيشكلي
٦٠٢-	ليوتار: نحو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣-	النقد الثقافي	آرثر أيزنبرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بستاويسي
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (مج ١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبورسكى (الصفير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦-	قصة البردى اليوناني في مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدني

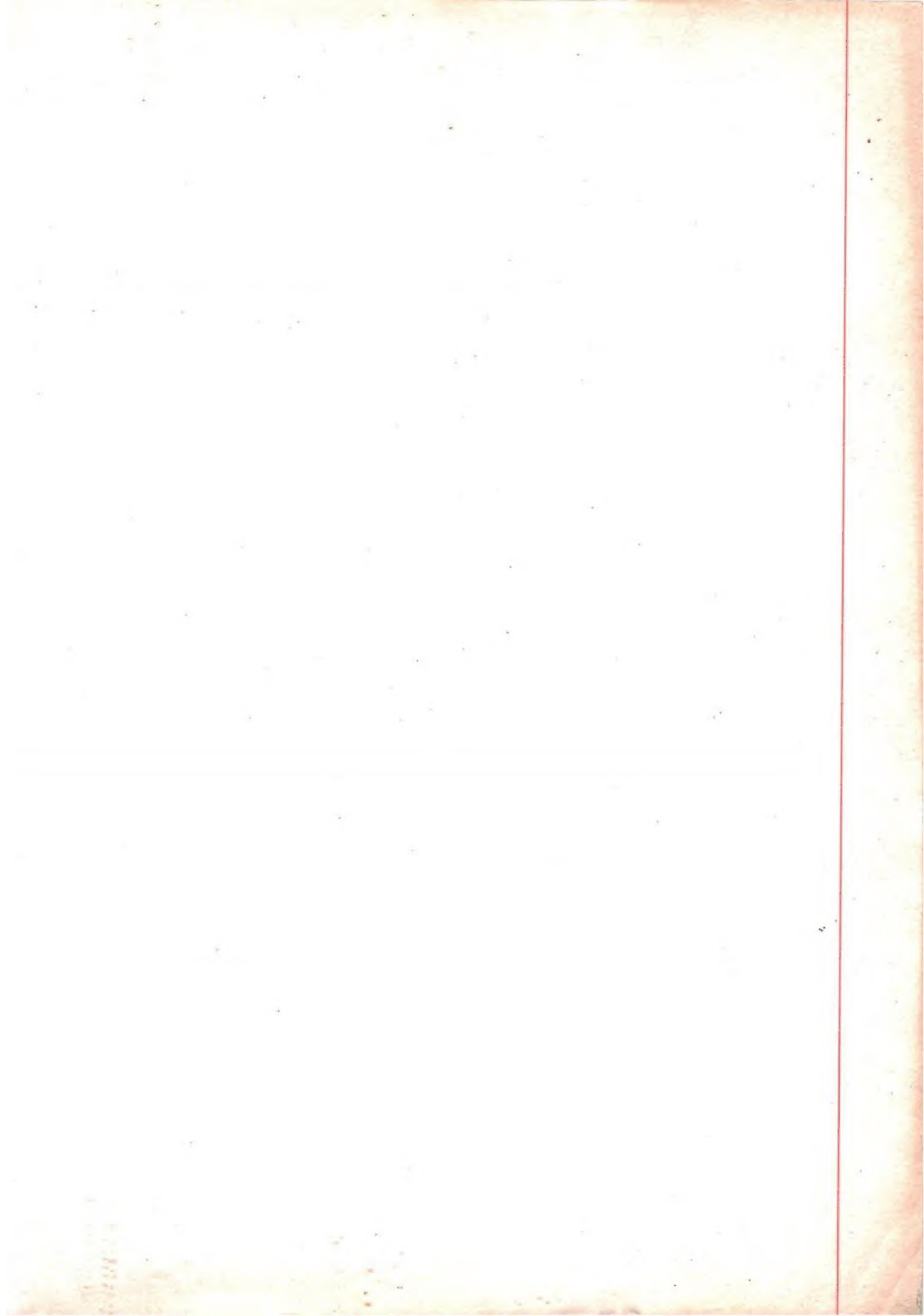
٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (ج١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (ج٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩-	الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠-	العمارة الحديثة	رفائيل لويث جوشمان	على إبراهيم منوفى
٦١١-	النقد والأيدولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢-	رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأقصر الكبير (رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١٩٧٧ إلى ١٩٩٩	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧-	الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيليبس	جلال البنا
٦١٩-	مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠-	السلام الصليبي	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١-	النوبة المعبر الحضارى	وليم ى. آدمز	فؤاد عكود
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣-	نواير جحا الإيرانية	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	أزمة العالم الحديث	رينيه جينو.	عمر القاروقى
٦٢٥-	الجرح السرى	جان جينيه	محمد براءة
٦٢٦-	مخترات شعرية مترجمة (ج٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧-	حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلز داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩-	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولا جويات	عزة الخميسى
٦٣٠-	سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١-	مخترات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	باشتراف: حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود فى مملكة فالتسيا	دولوس برامون	رائيا محمد
٦٣٣-	الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى اليهنساوى
٦٣٥-	التبثيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦-	حج يولنده	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر الحديثة	ف. روبرت هنتر	بدر المرفاعى
٦٣٨-	الديمقراطية والشعر	روبرت بن ودين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠-	الكبياد	الأميرة أناكومنينا	حسن حبشى
٦٤١-	برتراند رسل (مخترات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢-	أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر ويورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣-	سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدربابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤-	العلوم عند المسلمين	هوارد د. تيرنر	فتيح الله الشيخ

٦٤٥-	السياسة الخارجية الأمريكية ومصائبها الداخلية	تشارلز كجلي ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سپهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينه	فتحى العشرى
٦٤٨-	بورخيس	بياتريش سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	جى دى سوباسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	ديليسيب الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستور	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خين الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساستري	ممدوح البستارى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والمورييسكيون	مريثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجنوز	داسو سالديار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا زاي هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	وولفجانج اتش كليمن	جمال عبد الناصر ومبخت الجيار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألفن جولدنر	على لينة
٦٦٨-	ثقافات العولة	فريدريك جيمسون وماساو ميوشى	لبنى الجبائى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	ويل شوينكا	سليم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البيوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مضاربات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إبتهاى سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١، ج٢)	إنوارد جرانتفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١، ج٢)	إنوارد جرانتفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	سنرات الطفولة (رواية)	وول شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١-	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستاتلى فاش	أحمد الشيمى
٦٨٢-	نجوم حطر التجوال الحديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن

٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	ت. م. ألوكو	صبري محمد حسن
٦٨٤-	الأعمال القصصية الكاملة (أنا كندا) (ج١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسي
٦٨٥-	الأعمال القصصية الكاملة (الصحراء) (ج٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسي
٦٨٦-	امرأة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنتجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العناني
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوير وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السملحي
٦٨٩-	الملف (مسرحية)	تادووش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش في فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتاين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أبيجانسي وأوسكار زاريت	حمدي الجابري
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعي (الحرقة)	حاتيم برشيت وآخرون	جمال الجزيري
٦٩٤-	أقدم لك: دريدا	جيف كولنر وبيبل مايبلين	حمدي الجابري
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف روبنسون وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وجودى جروفس	إمام عبدالفتاح إمام

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٦٢٦٨ / ٢٠٠٥





Introducing... Aristotle

& Rupert Woodfin
Judy Groves

أقدم لك ... هذه السلسلة !

يدور هذا الكتاب حول "أرسطو"، الفيلسوف الذي وصفه دانتي بأنه أستاذ أساتذة المعرفة. وكل شيء يعرف، وأطلق عليه العرب لقب "المعلم الأول" لشدة ثقافته الموسوعية، فقد كتب أرسطو في جميع أنواع المعرفة البشرية: الطبيعة، وما بعد الطبيعة، والسيكولوجيا، والبيولوجيا، والنبات، والحيوان، والفلك، والنفوس، والسياسة، والأخلاق، والمنطق، والخطابة، والدراما... وغير ذلك. وكان القديس توما الأكويني (أعظم فلاسفة المسيحية) لا يشير إلى أرسطو إلا بلقب "الفيلسوف ب"ال" التعريف، كما لو كان الفيلسوف الأوحى، وذلك احتراماً لهذا الفيلسوف العملاق، الذي سيطر على الفكر البشري ما يقرب من ألفين من السنين.

أرسطو